

TEXT DARK **WITHIN**
THE BOOK ONLY

190597

Osmania University Library

Call No. ١٩٢٥ ٤١٥

Accession No. 14174

Author

Title

محمد بن يحيى السعيد
اشتماء راولاد الخلفاء

This book should be returned on or before the date last marked below.

--	--	--	--

اشعباراؤ ولا الخلافاء

مختارم

من كتاب

الألفاظ

لابي بكير محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى ا. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصفاوى

بشارع الميناء مصرى رقم ٢٩٤

تلفون ١٠٠٠٠

الأهداء

الى من زين الادب العزى وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية صوراً زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الاسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القدر العتيرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدى هذا القسم
ج . هبوش . دن

المقدمة

لم تكد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثاني المشتمل على أخبار
الراضى باقه والمتقى لله ، أو تاويخ الدولة العباسية فى حدود ستى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكد النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى اثالت على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالذجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عمل فى
وعنايتى به .

وآخر يتعقبى ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على ببعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أنى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما الذى بين أيدينا فقد صورت بالفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل
خير أدا . وتمثله إنما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكننى عندما اطلعت عليها أثناء زيارتى باريس وجدت كما قدمت، ووجدت المفسوخ قسماً منها، ووجدت الكاتب قد مسخها، وشوها وأكثر من الاغلاط فيها --- فلعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة باريس ولم يعتمد فى الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التى اتالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع فى إنجاز الجزء الذى يليه، لانه هام ولأن موضوعه فى الأدب أكثر منه فى التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعاً من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى فى هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذهما مفيداً حقاً كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإنى لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل فى نفسى كما إنى عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل .

تعم لم يكتبوا إلى فحسب ، انما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذيع .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهموا بناس
الكتاب أيضا ، وهو في نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شئ من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت في قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
في سابقه فاني لم آل جهدا في اخراجه ، كما لم أقصر في سابقه .
وقد تناول الصولى في هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علي بن المهدي وأخيه ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظا في هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد في ديوانه
كما أورده كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى في أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبي طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر، فكتب فى كل هذه التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى شرع عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل، وقد بدت عليها آثار القدم فمحيت مواضع منها، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع المحوّة أصفارا تدل على هذا المحو، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على ما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع، فما واتتنا الظروف. وقد أشرنا إليه فى موضعه، ولعل المطبعة كذلك وقفت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين، وإلى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتقانيه، وحسن إخلاصه، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائم ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليبي. الله لعلنا من لا يغمطه، ولينفع به حتى نصيب غايتنا، ونحقق أميتنا إنه السميع المجيب ؟

كلمة شكر

هذا وإننى أقدم أجزل الشكر لآستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لى نشر هذا القسم
ولا سابقه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت ؟

ج . هيورث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق إبراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم عتبة الله بن إبراهيم بن المهدي
٥٥ أشعار عليّة بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار عليّة مع رشأ الخادم
٦٣ أخبار لعلية متفرقة
٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الأول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالت عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيرها
٨٢ أخبار عليّة مع الامين والمأمون وذكر وقتها
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هارون بن المعتصم
١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل
١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المتز بالله
١١٤ أخبار لميد الله بن المتز
١٣٢ ومن مختار شعره في الهجاء
١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
١٧٦ ومما قاله في الغمر
٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
٢٢٠ ومن مختار شعره في النزول
٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
١٥١ وقال في ذم الصبوح
٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد
٢٨٧ ومن مكاتباته
٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
٣٣٥ أبو المبر ونسبه
٣٤٣ فهرس الاعلام
٣٥٧ فهرس الاماكن

تصويب الاخطاء التي اثناء الطبع

صفحة	سطر	
٦	٦١٥	محمد بن أبي العباس
٦	٨	أراقب الفرقد
١٢	١١	يقاثل الممّ
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أرتبيل الشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن سعادة الميطي
١١	٧	الاضاءات
١٤	٣	شوق بما ألقاه
١٥	٨	يج ... معتبط
١٦	١	باطاليا من أبي العباس
١٦	٥	يحيى سليمان بن أبي جعفر
٢١	٨	كَلَمْتُ كَلَمْتُ كَلَمْتُ لَا يَلُ كَلَمْتُ
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو العباس بن حمدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حمدني أبي عن اسحق
٣٢	٣	وله في ذلك أشعار
٢٨	١٢	وإني وواهي ملككم مثل
٦٢	٧-٣	فمنك، أحاطيك من فيك ، أجزئك يحبك

- ى -

صفحة	سما	
٨٨	٣	مشيخ بن حاتم المكي
٩٤	٦	عمرو بن شبة
١٠٥	١٨	جلساء المعتضد
١١٠	٢	خدا كفه
٣٠٣	٨	وفي يده قضيب
٣٩٨	١٤	قال افضل ما تحب

قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الأوفى

إلى محمد بن يحيى الضولي

عنى بنشره : ج . هيوث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية

بلندن

مطبعة الصفاوى

بشارع المايح المصرى رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي : قد
عزغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .
وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر
بنى العباس ، ثم تتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي
من بني هاشم إن شاء الله .^(١)

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
له شعر قليل ، وكان المنصور ولده إمارة البصرة في أول خلافته .
وأمه أم سلة بنت يعقوب بن سلة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة
المخزومي
عزغنا الحسن بن علي بن العزى " قال حدثني إسحاق بن عبد
الله الحراني ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدها
ومعه حماد بن عمر المعروف بمجرد مولى بني عقيل .
وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب ، فلقبوه بأبي الدبس
وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهم :

صَرْنَا مِنَ الرِّيحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلَّى الْمَصْرَ أَبُو الدَّبْسِ
مَا شِئْتَ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجِنْسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

-
- (١) ما وجدنا في النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء وقليلاً من أشعار بني
العباس (٢) المنزى نسبة إلى قبيلة عذرة ، وعزغ موضع بناحية نجد
(٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلهم شبهوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، قال حدثنا التوجي^(١) قال :
مر أعرابي بحمد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال : تعجرت يا غلام ، فسمى عجردا^(٢)

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدهبه
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميراً عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان في
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادي^(٣) المغني ينادمانه ، فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد على لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادي
في طريقة خفيف الثقل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنَّبِي وَمَاذَا الَّذِي غَضِبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تُغَضَّبُوا
وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَقِيمَ الْحَجَرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حماداً ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لما توز نتحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خلكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي بن ميمون أبو

يحيى المغني نسب إلى وادي القرى

مَنْ مَقَرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُوجِبْ اللَّهُ عَلَيْهِ بَسْمًا إِقْرَارًا
يَأْتِيَنَّ بِنْتُ النَّبِيِّ إِنْ لَأَاجَعْتُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَا
وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
المنصور فأجاره ^(١) وقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ،
فجهاه فقال :-

قُلْ لَوْجَه الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنْ سَوَّفَ أَهْدَى لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد جرد إذا ذكرناه
إن شاء الله .

عزنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة
يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان :
قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشَوْقِي لَكَ وَاشْتَرَايَ ^(٢)
وَتَلَفَّقِي خَوْفَ الْوَشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ
قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن
أشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْفُفُ
نَسَبٌ تَلِيدٌ يَنْتَنَّا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ ^(٣)

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع
(٣) التليد والتاد والتاد : ما ولد من المال ، أو تبع عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلُفُ
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حُبَّهَا جَهْدِي لَمَّا أَتَخَوَّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجِنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحناد عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي لمحمد بن
العباس

يَا قَمَرُ الْمُرَيْدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَتَفَكُّ بِالْمُرَيْدِ^(١)
أُرَاقِدُ الْفَرَقْدَ مِنْ حُبِّكُمْ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقْدِ
أَهْمِي لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى مَوْعِدِ
عَلَّقْتُهَا رَيَّ الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيبَةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نَسَبَتْ جَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُتَحَدِّ
سَوْفَ أُرَاوِي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنَيَّتِي إِنْ أَنْتِ لَمْ تُسْعِدِي
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المرید : من شوارع البصرة وأسواقها ، والمرید في الاصل : محبس الابل
(٢) الشوی : الیدان والرجلان ، والری : الامتلاء

مَأْمُرُوْهُ يَصْطَفِيْكَ بِأَعْقَدَةِ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرُّهُ يَصِيْرُ
لَا وَلَا يَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّاتِ يَعْجَرْدُ الْخَنَّا بِسْتِيرِ
قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجرد يدخل عليك »
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضغطت رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قَوْلَا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشَوَّقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِ
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالْبَيْتِ جَمْرًا لِلطَّوَارِفِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغُرُّ بِالْأَشَافِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدا دحمان فغنى شعر قيس بن
الحطيم في طريقة الثقليل الاول :

حَوَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعَةٌ كَلَّمَاءُ شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ (١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى في شعر لمحمد يقول في زينب
في لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْمَهْجَرِ
وَجْهِكَ وَأَقْبَهُ وَإِنْ شَقْنِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتُهُ أُسْرَعَ بِالْعُذْرِ

فطرب وضرب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
درهم ، وفي غير هذا الخبر : أنه سمي حكم الوادى لسكثرة غنائه .
حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربيعة فترده ، قال
وكان ممدحا ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَعَيْدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ وَانْضُرْ النَّاسَ عِنْدَ الْحَمْلِ أَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا (٢)

(١) الممكورة : المستديرة الساقين الملتفة الاعضاء وشف وجهانزف أى مصفرة
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويها المرزبانى عصارته

ومما يفتى فيه من شعر محمد وهو عندى من ملح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
وما تئين :

أَسْعِدَ الصَّبَّ يَاحْكَمُ وَأَعْنُ عَلَى الْأَلَمِ
وَأَذَرُ فِي غَنَائِهِ نَفْعًا تُشَبِّهُ النِّعَمِ
أَجِبِلْ بِأَنْ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنْمِ
لَا نَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلْمِ
لِبَسِ الْجِسْمِ حُلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

بَنَفْسِي مَنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمُحِبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا
لَهَا صَفْوُ وَدَى وَلَكِنِّي حُرْمْتُ عَلَى وَدِّهَا خَيْرَهَا
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيْتُ مِنَ النَّارِ فِي كَيْدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةِ الْأَسْهُمِ

وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَرِّ الْقَضَا الْمُضَرِّمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمُمْتَزَجٍ بَعْدَهُ بِالْدمِ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدْ قَهَرْتُ الدُّهُورَا
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرَا
كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَجِيرٌ بِهِ الدَّهْرُ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرَا
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا أَبْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْذُورَا
سَلَبْتَنِي الْمَنُونَ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَلَسْتَ أَرْجُو سُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لَابِلٌ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي النِّعَامَ بِنِعْمَا لَكَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءَ وَثِيرَا
لَمْ تَدْعُ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدْعُ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأمه أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
 حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
 ابن المنصور وهو يلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيتهس
 الكلاني حين ظهر المسمى بالسفياي كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلٌ مَّهِيبٌ غَيْرُ مَوْضِعٍ	حَامِيَ الدَّمَارِ مَنِيْعِ الْجَارِ وَالذَّمِّ
فَلَسْتُ أَبَى الْعَبَّاسِ إِنْ سَلَّمْتُ	كَلَابَ لَمْ أَغْشَهَا بِالصِّقْلِ الرَّقْمِ
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ	جَارِيَ الْأَضَاءِ بُتِ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ
حَتَّى أَغَادِرَهَا صَرَغَى وَمَنْ لَمْ يَنْ	بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ^١
تَوَابَ مَا فَعَلُوا إِلَى الرَّعِيمِ بِمَا	فِيهِ بَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقْمِ

حدثنا أبو الحسن الاسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد
 ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
 بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :

« يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،
 وآتيتني بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسره
 على أخذها ، ثم تتبعها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يحبه فقال :

-
- (١) كذلك رسمت في الاصل « فلست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
 الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقميات
 (٢) الأضياء جمع أضياء هي المستنقع من سيل أو غيره
 (٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّ الْيَسْكَ الْمُسْتَكِّي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ
عَلَى الْقَوَادُ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَلْقَى فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزري :

أَلَهُ يَعْلَمُ وَجَدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجَهْدِي
وَأَتَيْتُ حَائِرُ الْعَقْلِ لَسْتُ أَبْصُرُ قَصْدِي
بِأَقْرَبِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يَبْعُدُ وَبَاعَ وَضَلًا يَبْصُرُ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَى ذَا الْآ مَا فِي الْهَبِّ يُعْدِي
يُقَاتِلُ الْمَنْعَ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدِ
حَتَّى يُقَرِّبَ مِنِّي الْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
يُرْدُ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَعْدِ
مَا كَانَ طَالِعُ يَتَعَى لَهَا بِطَالِعِ سَعْدِ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المودر
الوراق ورأيت في غير كتاب - :

قُلْ لِلَّامَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْهُودٍ يَا أَعْرَقَ النَّاسَ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ
 أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظَلِّ بِمَجْهُودِي
 وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النِّعَاجِ كَمَا خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدَ
 وَتُبْ كَمَا تَابَ يَا رَعَى الْوَرَى نَسَبًا وَاعْمَدَ لِإِبْرَاهِيمَ صَبَّ الْقَلْبِ مَعْمُودَ
 فَقَدْ تَرَى وَاجِدًا مَا شَتَّى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا أَشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
 وَلَا تَلَمْ قَلْبِي فِيهَا وَلَا جَزَعِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
 وَمِنْ أَشْأَرِهِ فِيهَا :

وَشَادِبِ أَذْمَلْتَنِي فَقَدُّهُ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طِيْبِهِ
 نَأْسَمِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقَدُّهُ بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيْبِهِ
 فَقُلْتُ لَمَّا هَدَّنِي فَقَدُّهُ وَأَيَقَرَ الْقَلْبُ بِتَعْدِيْبِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوصِلُ لِي لِحْظُهُ إِلَى حَيْسِ الْقَصْرِ بِحُجُوبِهِ

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني ابن أبي سعد
 قال حدثني أحمد بن عمران النسائي قال حدثني محمد بن عيسى الأوائ
 قال دفع سليمان بن أبي جعفر رقعة منه إلى المهدي إلى ابنه موسى
 الهادي ، وقال له : كلم أباك أن يرد على عمك جاريته ضعيفة ، فكلمه
 فلم يفعل وقال : ولا كرامة ، فبلغ سليمان قوله فقال :

أَعْقِبْتُ مِنْ فِعْلِي الدَّامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَقَدَّتْ [مِنْ] قَدَى لَهُ قَدَّ الْكِتَابَةِ وَالسَّلَامَةِ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوَّقِي بِهَا أَقْهَاءَ مِنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَأَنَّمِي فِي حُبِّهَا الْحُسْنَ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن ابى تيبيل الشكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر أخوه عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فِيكَ لَا قَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى
يُظِلُّنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِدٌ عَلَى لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الدَّعْوَى
فَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبَهُ بِرَدِّهَا يَا سَامِعَ النُّجْوَى

فلما سمع المهدي آياته هذه رق له وردها عليه قال ابو علي العنزي
هو سليمان بن ابى جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيَتْ غَدَاةَ النَّوَى حَاضِرًا وَقَدْ حَانَ مِّنْ أَحْبَبِ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نَ إِلَّا غَدَّتْ فَوْقَ خَدِّي تَجْوَلُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَالِيلِ

تَرَقَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ

وقال :

يَا بَاعَا لِلْفُقَادِ وَجَدَا	أَبَدَهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْمَجُوعُ	مَنْكَ وَسَلًا لِي الدُّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي	بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لِمَنْ لَمْ فِيهِ عَاصٍ	وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مُطِيعُ
ضَعِيفَةٌ تَضَعِفُ أَصْطَبَارِي	قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجِيعُ
يَسَّ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ	مُقْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَتِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال كان إسحاق
 لابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن
 المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
 موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق
 ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
 لَا تَعَجَّبَنَّ لِحَيْرِ زَالٍ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسِيُّ يَنْتَقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
 غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن أبي جعفر
 فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا إِلَى ابْنِي الْعَبَّاسِ قُرْصَتَهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَادِمَ شُدَّاذَا وَخُصْيَانَا
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَلْهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ ثَانِيْنَا وَتِلْيَانَا
يعنى سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق
ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو بلى
الرقعة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم اظفر به فحبسه إلى
ان مات فى الحبس ، فوجه [بأشعار] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو
محبوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طَوْلِ حَبْسِي وَأَقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَبْسَتْنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلَكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلِ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثني احمد بن يحيى بن جابر
قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو بلى الرقعة
للمأمون فحبسه ، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله ، ثم عاد لهجائه
فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وضربه إلى أن
مات فى الحبس ، فمن هجائه له :

تَعْفُو الْكُلُومَ وَيَنْبُتُ الشَّجَرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَهْلٍ صَدْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد
الانصراف - فقال له أترك الماء أوالظفر ؟ قال الماء ألين علي ، قال
أوقروا له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة
الله بن إبراهيم بن المهدي أن محياة الطائفية أم ولد المنصور كانت
بعثت بشكالة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك فنصحت وقالت
الشعر وأشدني لما شعرا في أخ كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَقْدِيهِ شَبَابُ فَرٍ مِنْ كُلِّ مَارِيْبٍ وَأَمْرِ نَكْرِ
قَدْ جَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ غَبَّ قَطْرِ فِي حُسْنِ بَدْرِ وَأَعْتَدَالِ صَدْرِ
يُيِّ أَحْشَانِي وَذُخْرُ ذُخْرِي شَدَّ إِلَيَّ بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَلَى مِنْ عُمْرِي وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنْكَ مَا أَتْرَى وَمَا لَا أَتْرَى

قال وإبراهيم شاعر عالم بالتناء مقدم في الخلق ، بايعه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون بغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشككة من سبي دنباوند قتل ابوها شاه مرد وسيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحيية أم ولد له فوهبتها للمهدي

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

هذه شيايموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمانية يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولي تأري ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مدله في الامل هجمت به الأناة على التلف ، وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فبفضلك ،

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما إلى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله في مثلي ، وما غشاك في عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها دافعا ما تخاف بما ترجو ، فقال : أطلقوا عني ، فقد عفوت عنه

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَهَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلَ عَانِسَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أَدْلَى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرِّ خَاشِعٍ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تُمِدُّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةٍ طَائِعٍ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَمْتَ يَمَانِيَّةً بِهِ بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسِيءُ أَوْ طَامِعٍ
وَلَهُ فِي عَفْوِهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَصِيدَةٌ أُولَاهَا :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنْ الثَّنَاءِ ائْتِلَافَ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَثْنِ بِالنَّعَمِ
وَفِيهَا

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَنْتَ دَمِي
فَتَوْتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأْتَهَا يَدَ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الْبُرَى مِنْكَ وَطَاءَ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي فِيمَا آتَيْتَ فَلَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلَمْ
وَقَامَ عَلَيْكَ لِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُتَهَمِ

تَعْفُو بَعْدَ لَئِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا فَقَدْ نَاكَ مِنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمٍ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّوَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَيْسَى قَالَ اسْتَخْفَى إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، فَوَلَّتْ
 بِخِدْمَتِهِ جَارِيَةً جَمِيلَةً ، وَقَالَتْ لَهَا : أَنْتَ لَهُ ، فَإِنْ أَرَادَكَ لَشَيْءٌ فِطَاوَعِيهِ
 وَأَعْلِيهِ ذَلِكَ حَتَّى يَتَسَّعَ لَهُ . فَكَانَتْ تُوْفِيهِ حَقَّهُ فِي الْخِدْمَةِ
 وَالْأَعْظَامِ ، وَلَا تَعْلَمُهُ بِمَا قَالَتْ لَهَا ، فَجَلَّ مَقْدَارُهَا فِي نَفْسِهِ ، إِلَى أَنْ
 قَبَلَ يَوْمًا يَدَهَا فَقَبِلَتْ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتِيهِ
 وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ فَقَبَلَتْ يَدَيْهِ
 بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
 أَنَا ضَعِيفٌ وَجَزَاءُ الضَّعِيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق الهزج

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ
 سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ
 يَصْدُقُ أَنْ عَفُوَ الْمَأْمُونُ عَنْهُ يَدُومُ ، وَيُرَى أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِهِ جَمَلَةٌ ،
 فَكَانَ يَتَعَوَّرُ وَيَتَمَتَّعُ وَيَغْنَى لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَلَا يَخْلِي الْمَأْمُونُ فِي كُلِّ
 وَقْتٍ مِنْ مَدَحٍ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمُهْدِيِّ إِلَى عَمْرِو بْنِ بَاثَةَ - حِينَ ظَهَرَ وَرَضِيَ عَنْهُ الْمَأْمُونُ - يَدْعُوهُ

فكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فما يكره أن
تسرى ، أو سخطا فما يكره أن تعرفي ، وما تخرج عن هاتين .
حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفَضِّلًا أَدَامَ الضَّنَى سَخَطَكَ الدَّائِمُ
كُذِّبْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلِمْتُ فَأَنَّى أَنَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَأَنَّى مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يَغْزِي الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوَيْنُو لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمُ
فَهَؤُلَاءِ ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرُ فَأَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصَيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرُبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدِ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْغَائِمُ
قال فخل ذلك أكثر ما كان في نفسه

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :
فَلَلَّهَ نَقَمِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقَوَى بَعْدَ إِيرَامِ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ إِبْرَاهِيمَ
 حَدَّثَنِي عَنْ قَالَ أَشَدَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ الْمَأْمُونُ شِعْرًا يَتَذَكَّرُ فِيهِ
 فَقَالَ لَهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَطَ شُكْرُكَ ، كَمَا أَفْرَطَ جُرْمُكَ ،
 وَالْإِحْسَانُ مَحَاهٍ لِلْإِسَاءَةِ .

وَأُنْشِدُنِي عَنْ لَهُ بِعَقَبِ هَذَا وَكَانَ يَسْتَجِيدُهُ :
 وَنَهَيْتُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَأَتَتْهُ وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ
 فَظَرَ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونَ عَلَى الْعُيُونِ وَبِالْأَمْرِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمُهْدِيِّ قَدْ تَرَكَ الْغِنَاءَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَفَى الْمَعْتَصِمَ
 صَوْتًا بِشِعْرٍ لَهُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي فِي الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى نُوحِيًا عَلَى
 عَمْدٍ :

ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبِ فِي عَنْهَا وَلِي بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْسَبُهَا أَحْسَبُهَا عَلَى ضَنْ
 وَجَعَلُ يَغْنَى وَيَكْفِي ، فَقَالَ لَهُ الْمَعْتَصِمُ : مَا هَذَا يَا عَمَّ ؟
 قَالَ : حَلَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ أَنِّي إِذَا بَلَغْتَ السِّتِينَ لَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ
 أَغْنِ ، قَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ بِهَذَا ؟ قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ مَسْرُورُ الْخَادِمِ ،
 فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ لَهُ ، فَأَعْفَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ الشَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَمَا عَادَ
 لِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^{١)}
صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان
ابن حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

قد شأ بجي بن علي عن ابيه عن ابراهيم بن علي بن هشام ان
اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ
واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أَمْ يَغْمُرُ قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى

فَقُلْتُ لَا تَعْجَلُوا السُّرُوحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن
المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من
الثقيل الثاني وللنولى فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .

وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذي عليه الناس
جميعا إلى الثقيل الثاني ، وينسب الثقيل الثاني إلى الثقيل الاول ،
وتابعه على ذلك عمرو بن بائة ، وكان احد غلمانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخَضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُهْجَةٌ سَتَّابٌ

(١) خفى من الاصل بمقدار حرف ولعله « في » ،

قَالَتْ أَمَامَهُ شَبَّتَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أَمَامَهُ الْآتِرَابُ
وهذا معنى مליح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تَلُومُ وَتَعْذُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَأَجْمَلُ
أُرِيتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَنِي وَيَبَّ عَيْرِكَ أَمْثَلُ
كَلَانَا عَلَيْهِ كَبَرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصْلُ
يقول نحن وإن شَبْنَا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سِهَامُ
الشَّيْبِ نُصْلٌ لَا زَجَاجَ عَلَيْهَا ، حين أصابتنا فلم تنن شيئا . فأخذها
أبو نواس فقال وخلط :

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّقِي لَمْ تَخْلُقِي وَرُمِيتُ مِنْ عَوَاضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لأنه يقول رُمِيتُ بِسَهْمٍ فِي اللّهُوَ كَسُورِ الْفَوْقِ
لأنني شيخ . يقال خَلَقَ [الشَّوْبُ] يَخْلُقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مليح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البصري عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الأصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :
مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْهَمُّومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَقُقْهَا شَمْسُ النَّهَارِ شَيْءَ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
فقال الأصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
ف قيل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن
بائة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يتأظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أتيا فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد المهدي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يجبه ^١ فقال الحسين :

نَدِيْمِي غَيْرُ مَنسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْفِ
سَقَايَ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بُعِلَ الضَّيْفُ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتْ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الضَّيْفِ ^٢

فلم يعد لمناذمته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد
لمناذمته .

حدثنا أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عبيد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخلافه اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفى .

ثم ظهر فطول بالاموال ، فقال انما أخذتها للدسلين وأردت
أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي
^(١) في الاصل ويسأله أن يحه ٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالثنين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون
 مثلها ، وقال خدمي بعض المال ونجم بعضه بفعل أبي ذلك وأحلفه
 أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بياقي المال ، والقصيدة
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تَقْدَحُ بِالزَّيْتِ
 كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبُعْدِ
 وَظَنَى بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ سَيَعْبَثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ التَّكْنُدِ
 رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
 فَلَوْ كَانَ مَضَى السَّيْفُ فِيهِ بَضْرِبَةً يُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرِ الْحَدِّ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَقَدْ كَانَ مَا بَلَغْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
 هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُھُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
 وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتْ لَهُ وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
 وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخِفَةُ الْأَحْلُومِ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
 فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةً سَيَدِّقُ بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين
 على رؤوس الناس حاسرا حتى خبسه في مدينة ابي جعفر في الخضرا
 فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين
 ثم هرب في اليوم الثالث قنبحه تميم مولى ابي جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ طَالَ عَمْرُهُ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ
أَمَّا الَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً
إِذَا هُنَّ أَعْوَادُ الْمَنَارِ بِأَسْتِهِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ
أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنفِهِ
فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ
فَقَدْ غَلُطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ
فَكَيْفَ يَمُنُّ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَتْ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ يُسَمَّى بِمَا قَطَعَ نَفْسُهُ
وَنَزَعَهُ هَذَا النَّابِئَةُ أَنَّهُ
بَابِعَدَ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي
وَأَيَّامُهُ فِي الْمَزَلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
لَهُ شَرُّ أَيْمَانَ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
تَغْنَى بِلَيْلى أَوْ بِمِجَّةٍ أَوْ هِنْدِ
لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَغِيبُ وَلَا تُكْدِي
عَلَى رَغْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَأَنْتَ مَجْزَى مِثْلِ الَّذِي تُسَدِّي
وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصُورِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدَى
بِيعَتِهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى تَجْدِ
يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ مَنْ بَعْدِ
فَقَارَقَهَا حَتَّى يُغِيبَ فِي اللَّحْدِ
إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُجْنُ وَمَا يُدِي

يَقُولُونَ سُبْحَىٰ قَائِمَةُ سُنَّةٍ تَقُومُ بِحُجُونِ اللَّوْنِ تُغْلِي الْقَفَا جَعَدِ
وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ زَعِيمًا لَهُ بِالْثَمَنِ وَالْكَوْكِبِ السَّعَدِ
إِذَا مَارَّ أَوْ يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَىٰ ذَٰلِكَ الْعَهْدِ
وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجُفُ حَوْلَهُ رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْلُكَ الْفَنَاءُ الْجُرْ
وَرَجَالُهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ وَقَدْ تَبِعُوهُ بِالْفَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
فَإِنْ قُلْتُ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ فَلَمْ يُوْتَ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدَّ
فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ عَلَىٰ خَطَا إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَذْتُهُ وَلَلْعَمُّ أَوْلَىٰ بِالتَّغْمُدِ وَالرَّفْدِ
فَلَيْسَ سِوَاهُ خَارِجِي رَمَىٰ بِهِ إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرْدِي
تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ مَتَى يُوْرِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
قَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجُنْدُكَ جُنْدُهُ وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنَ الْحَسَاءُ يَنْ فِي غَدِ
وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمَسًا وَجَدِ
يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ مِنْ ابْنِ مُلَّةٍ صَبُورَ عَالِيَةِ النَّفْسِ ذِي مَرَّةٍ جَلَدِ
فَدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْدِي .

عَلَى حِينٍ أَعْطَى النَّاسَ صَفَقَ أَكْفِهِمْ . عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْمَهْدِ
 هَمَّا كَانَ فِينَا مَنْ أَبِي الضَّمِّ غَيْرُهُ . كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
 وَجَرَّدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ . وَأَبْدَى سَلَا حَافُوقِ ذِي مَنَعَةٍ نَهْدِ
 فَأَلَى وَمَنْ يَلْغُ مِنَ الْأَمْرِ جُهْدُهُ . فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
 فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُووُ النَّهْيِ . مَقْبَتَهَا وَأَقْبَهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو ايوب المديني قال حدثني
 ابراهيم بن علي قال قال ابراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
 لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المرةة بالغناء ، فلو أدركها
 إنسان بفهم وعقل وأدب لأدركها احمد بن يوسف ، وهو اجمل
 الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه احد بغير طبع لبلغه
 اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
 قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لقدر
 عليه عارئة في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث
 موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطروره ، فلا
 ينفع فيه التعليم

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي عن اسحق قال
 طهرت بعض ولدي فكتب الى ابراهيم بن المهدي « لولا أن البضاعة
 قصرت عن الهوى لآتعت السابقين إلى ريك ، وحسبك ان تطوى

صحيفة البر وليس لي فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمختوم به لطيبه ورائحته، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات إلى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيهِ وَإِذْ أَجْرَالِكُمْ سَادِرًا رَسَنِي
قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده .
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرأ بأن تغنيه صوتا
فغناه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :
كَأَنَّ صُورَتَهَا فِي الْوُصْفِ إِذْ وُصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتَقِ
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشنا محمد بن
عبد الملك الزيات فلما ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُوْسَ يَوْمٍ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ فِي غَدَةٍ
لَأُمَّةٌ وَزِيرُهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ
يُظْهِرُ نَصْحًا وَجْهَهُ وَغِشَّهُ فِي كَيْدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِنْجَابٍ وَلَهَا بِالْمُجُونِ وَالْقَمِينَاتِ
لَيْسَ يَنْفُكُ هَازِجًا فِي يَدَيْهِ خَذَرٌ قَطْرُ بِلِّ بِمَاءِ الْفُرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بَدَنِ عَطَرَاتِ
أَنْ يَفْصَلَ الْمَغْلُومُ فِي حَوْمَةِ الْجَوْرِ رِبْدَاءَ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب حجر بن احمد الحويمي
بفارس - وما رأيت قط شيئا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروي الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جازله ، وكانت معه اصول أبيه بخط عون فاو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخوان الخلفاء
وإذا بلغت ما تريد من الغناء فأنت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
كسلك ولم أنشط ، وتفضل ما تريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
واقه لأبغضه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاربق ، وعقوقك جملة !

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك
- سنة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم
الى الماءون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ،
والهملك الراءة والنفوعى ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتم
لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَفَرَانُ شَكَلَةٌ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلُهُ فَمَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرِزْلِ وَلْتَصْلَحَنَّ وَرِثَةُ لِلْمَارِقِ
أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسْقُ عَنْ فَاسِقِ

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوة
لأنه هجاني فاحتملته فقال فى
لِئِنْ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفْتَكَ بِمَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ وَأَسْتَقْدُوكَ مِنَ الْخَضِيضِ الْأَوْدِ
فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فأتطق
العلماء إلا عن فضل علمك ، ولا يحلبون إلا اتباعا لحملك .

وأشدنى عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي
مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُ ذَاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان فقيها بعض اختلاف
(٣ اوراق)

مَنْ يَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عَمَارُهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِأَحَدٍ مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديهم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر بن ذلك ، وقلت لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحنى في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لابراهيم بن المهدي

أَنَا أَفْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمَدٍ كُنَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْصِيدِ أَوْدِنَا وَلَكِنَّا عَيْنَانِ مِنْ عَيْنِنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةَ الْيَنَانِ
وَقَدْ سَحَّتْ عَنِهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصُّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت انا : واظنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى بها بعد فراغنا من أخبار ابراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب ابراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشَطُ لِلصَّبُوحِ فَأَنْتَ يَوْمَ أَغْرَى مَجْلُ الْأَطْرَافِ
وَأَرَى النِّمَامَةَ كَالْعُقَابِ مُخَلِّقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ
طَوْرًا تَبْلُكَ بِالرِّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بَدَلُوهَا الْغَرَافِ
فَأَنْتُمْ صَبَاحًا وَأَنْتَنَا مُتَفَضِّلًا وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ
عَدُوٍّ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَاهِرٍ كِتَابًا مِنْهُ : زَادَكَ اللَّهُ
لِلْحَقِّ قَضَاءً ، وَلِلشُّكْرِ أَدَاءً . أَبْلَغْنِي رَسُولِي عَنْكَ مَا لَمْ أَزِلْ أَعْرِفُهُ مِنْكَ ،
وَأَقَّةً يَتَمَنَّى بِكَ ، وَيَحْسُنُ فِي ذَلِكَ عَنِّي جَزَاءُكَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَظَنُّ
أَنْيَ عَلِمْتُكَ الشُّوقَ لِأَنْتَى ذَكَرْتَهُ لَكَ ، فَهِيَجَتَهُ مِنْكَ وَالسَّلَامَ .

وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق إلا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،
نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلني
عرقها بعدك ، غير أنني أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في .
مودته ومولاته . وقد جعلك ممن يحافظ على ذلك ومثله ،
أزالك الله ما تحب أن تحفظني ونفسي فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله
وجعله حقيقة به .

وفى كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنبتي القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلْتَمِسُ بِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ
عَبَاتُ لَهُ حُلًى وَأَكْرَمَتْ غَيْرُهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ يَادِمُ مَقَاتِلُهُ
وإن من إحسان الله إلينا وإساءة لك إلى نفسك ، أنا صفحنا عما
امكنتنا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو
الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فصير كل ذي مصيبة ، غير الخازم يقدم ذلك عند اللوعة
طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب .
الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع
لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،
والصبر في أوانه أيسر مؤونة من الجزع بعد السلوة . ومع هذا فإن
سبيلنا من أنفسنا على ما ملكنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان الله
مستحطاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا يملكه من أنفسنا

وقص له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بملوك وأرى نعمتك تحط إلى ،
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لحتك ، وحيلة شكرك ، ومظان
معروفك والمفيمين على تأمليك . فلا أعدمى الله ما استجنى " ولا
أزال عنى ظلك ولا أفقدنى شخصك .

وله :

كسبت اليك ونحن في عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، ونأى بك الزمن
عنا بمقضى القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء
والمسئلة ، ولا النية في الاخلاص والمحبة لاهياء العهد بالكتابة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحضر
التزاور ، وفي السفر التكتاب .

قلت أنا : وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه في معنى
التزاور والتكتاب :

حَقُّ التَّائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتُبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَايِ لَا أَنْقَضَى عُمْرُهُ تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

وانشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْقَوَانِي وَسَلَّمْتُ مُعْتَرِفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعْنَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَامِ دَ بَعْدَ الْجَمَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانِ
كَذَلِكَ الْفَقَى وَصَرَفُ الزَّمَانِ نَ يُحَدِّثُنَ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَاتَهَا مُعْلَقَةً بِلَيْالٍ فَوَانِ
وَلَقَى صَبُورٌ لَمَّا نَابَنِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مَنْ أَجَرَ تُ وَلَا خَائِبًا سَعِيَهُ مِنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدَحُنِي مَادِحِي وَيُنِي عَلَى بِهِ مِنْ دَنَانِي
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ تُ وَالْأُيُوبَ بِمَطْلٍ ضَمَانِي
كَذَلِكَ عَوْدِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوْدَانِي

وقال :

وَلَقَى وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَائِقٍ طَلَبًا يُزَجِّبُهَا عَلَى الْآيِنِ رَاكِبُ
إِذَا صَدَّقَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَاتِ تَعَابُ
فَوَاقِهِ مَا أَتَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُمْ أَعْفُو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَابُ
يَلِي لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ نَائِبُ

(١) رسمت في الاصل " نذاك " بكاف الخطاب ولكن المعنى يقتضي الياء

وَأَيُّ وَائِي أَتُكِّمُ وَأَيُّ لَكُمْ أَبْ عَنْكُمْ لِي لَوَارِدْتُ مَذَاهِبُ

وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبَذَّلُهُ وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهِ
كَالْحَيِزْرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ وَقَدْ يَرَى لَيْتًا فِي كَفِّ لَآوِيهِ
فَتَلِكْ هَمْ فَوَادٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ لَوْ أَنَّهَا مَرَّةٌ كَانَتْ تَجَازِيهِ
وَأَنَّ فِي طُولٍ مَا ضَنْتَ عَلَيْهِ لَمَّا يُسْلِيهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ يُسْلِيهِ
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيها يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهُ الْبَلَدِ
رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا حِ وَدَمَعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرَّدِ
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ وَآخِرَ فِي حَدِيرَةٍ قَدْ رَقَدَ
وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ يُرَاقِبُهَا كَأَرْتِقَابِ الرَّصَدِ
وَمَا الدِّيَاسُ إِلَّا عَدُوُّ الشَّقِيِّ وَإِلَّا صَدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ طَوَاكَ كَطَى الثِّيَابِ الْجُدْدِ
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكْدِ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدِّ
 هَبَ الدَّهْرُ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى رَوَاكَ فَوَلَّكَ مِنْهُ الْقَوْدُ
 وَإِنْ يَسْقُكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ صَرَى لَا يُدَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
 فَقَدْ كَانَ يُسْقِيكَ مِنْ صَفْوِهِ نَطَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
 كَذَاكَ نَحْيُ صُرُوفِ الزَّمَا نِ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرِدْ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْقَوْتُ وَشَكَ الْعُجُو لَ وَيُذْرِكُ حَاجَتَهُ الْمُسْتَدُ
 وَإِنْ خَلَطَ الدَّهْرُ قَاصِرَ عَلَى تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ قَسْدُ
 عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَيْنِ أَهْلِ الْقِيَابِ الطُّوَالِ الْعَمْدُ
 مِنْ آلِ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمٍ وَجَدَ

وقال :

إِذَا هَالَ وَادَى الشَّيْبُ فِي مَفَرِّقِ الْفَقَى وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّ
 فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةَ لِعَيْنِهِ وَيَا بَهْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمٍ

وقال :

أَبَا قَلِيمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً كَأَنَّكَ مِنْ لَحْيٍ خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي
 وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَرَبَّ صَنِيعَةٍ إِلَيْكَ بِآلَاءِ كِرَامٍ وَأَنْعَمٍ

أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيْدَى اتَّبَعَتْ بِالتَّائِمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمُضِي وَأَنَّ جُفُونِي لَمْ تَرَوْا مِنَ النَّمِضِ

إِذَا صَدَّعَكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِمَ الْفَرَضِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي ثِقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ

وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي بِهِمْ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ

فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا ذَخَرْتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْفُرُورُ

أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مَعْنٌ تَقَلَّدَ نِعْمَتِي رَجُلٌ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمَنِي يَا آلَ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونَكُمْ فِي الْمَوَالِكِ

بَلَى فَأَعْلَمَنِي يَا آلَ فَهْرِ بَأْتِي أَخُوكَ الَّذِي أَعْطَاكَ حَقَّ إِخْوَانِكَ

أَخُوكَ الَّذِي يُقْرِى عَدْرَكَ صَارِمًا حُسَامًا وَيُقْرِى دَرَّةً فِي شِفَائِكَ

أَجُودُ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً وَطَوْرًا أَقِيمِ الْفَرَّ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ الْقُرَابِ
كَأَنَّ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ بَيْنَ ذَوَابِتِهِ وَالذُّبَابِ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى صَليبًا وَذُو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ

وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ عَلَنَدَاءَ وَأَعْنَسَ عَجْرَفٍ
إِذَا شُدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْنَتْ كَمَا أَصْنَى النَّجَى إِلَى النَّجَى
وَرَاغِبَةً تَنْتَسِكُ عَنِ النَّصَائِي كَمَا تَنْتَسِكُ الضَّعِيفُ يَدَ الْقَوِي
هُنَاكَ شَكَاوَاتٌ مَاتَلَقَتْ إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنَى
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ الْمُبَاقِي تَسَاقُطُ مُهْجَةُ الْعُلْبِيِّ الرَّمِيِّ
وَيَجْرَى الْخَرَرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دُرِّ نَقِي
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصِيِّ
أَرْنَاكَ عَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا تُضِيءُ إِضَاءَةَ الْبَرْقِ الْحَقِيقِ
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ زَوَالَ الْقُوَى فِي ظِلِّ الْعَشِيِّ
أَوَّلَ دَعْوٍ مُهْجَتِي ذُو الْعَذْلِ فِيهَا كَلَذَعِ السَّوْطِ خَاصِرَةَ الْبَطْنِ

كَأَنَّ اللَّيْلَ زَيْدٌ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجَرِ

وقال من آيات

فَلَا حُجِّيَ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغُبْرَاءُ قَيْسًا وَدَاحِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أُوْنِيَ الْعَقْلًا
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَفِيْلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجْلَى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ الْمُعْرِضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ قَتَصُرْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبُ الْعُدُوِّ مُنَاصِبُ
قَلْبَ الزَّمَانِ هَوَاكَ عَنْ مُنَاجَاهِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي أُرِضِيَهُمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرَ مَالِهِ خَطَرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفَى وَيُدْخَرُ
فَمَا تَحُولُ مِنْ سَلَى وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا خَصَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

وقال

أَرَاهُ فِي نَعْلِهِ عَدُوًّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا
صَيْرَ عَذَبَ الشَّرَابِ مُرًّا وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقًا

وقال

هَيْفَ الْحُصُورِ قَوَّاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ
كَعَلِ الْجَمَالِ جُفُونَ أَعْيُنِهَا فَغَيْنَ مَنْ كَعَلِ بِلَا كَعَلِ

وقال يرثي ابنه احمد وهو اكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَمَّعِينَ سَحَّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ وَاحِدٌ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيزَةً سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطْنَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ آذَةٍ فَاكَمَسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَأَلْفِ نَفْسٍ فِي مَبْنَى الضَّحَى زَهَاهُ الْبَدَى فَاكَمَسَ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَأَلْفِ نَفْسٍ أَوْفَى بِشَايِخِ الْإِسْلَامِ ذُرَى وَهُوَ يَقْظَانُ الْفُؤَادَ طَلُوبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَأَلْفِ نَفْسٍ يَبْدُلُ صَدْرَهُ غَدَاةَ الطَّعَانِ لَهْزَمٌ وَكُؤُوبُ

يَفُضُّ الْحَدِيدَ الْحَكَمَ النَّسِجَ حُدَّهُ وَيَدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ
وَرَّيْحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُؤْنَسَ قَصْرِى كَانَ حِينَ أَغْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمِ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ دَوَاكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَيْبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَسْوَنُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَأَلْقَى وَإِنْ قُدِّمَتْ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَأْنَى وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقَى فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون : ما هبى ابراهيم بن
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو
خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله » ١١

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال
جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكانا
متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ،
وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره . وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب فى الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا
طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : انظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف مائر غلبانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح يا خليلي ، فاتجاهه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وانما قدرت أن أؤذنبك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تتصرف إلى منزل حتى تعرقى ما أردت وليس في طريقك مكان يخفى فيه أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيتة يحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جددت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله يا خليل ، ونحن نستكفى الله برادره .

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن المهدي قدشوفه الناس وقاموا له . وذلك قبل العشرين ومائتين . قال ولم أكن رأيتة قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم في التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لِفَقْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
يَجْرَى جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَّانِ
أَبْنَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كِفَايِ
قَهْ دُرُّ الْوَارِثِينَ كَانَتِي بِأَخْصَوْهُمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلَقًا لَتَجْهِيذِي إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ مُتَحَرِّيًا لِكِرَامِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْفًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما، فقال له ابراهيم هذه اخلاق
حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون
قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَهْلَكَ عَتَاهِي وَالْمَوْتَ لَا يَسُوُّ وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ عَنْ غِيَةِ قَبْلِ الْمَمَاتِ تَاهِي
وَكُلْتَ بِالدُّنْيَا تُبْكِيهَا وَتَذُ دُبُهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَوْتُ مَرِيرَةٌ وَالْدَّارُ دَارٌ تَفَاخُرُ وَتَبَاهِي

فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا تَجَاهِلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يَعْجِبُكَ أَنَّ يُقَالَ مَفُوءٌ حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ فُسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ إِلَيَّ تَأْوَبُهَا وَأَرْهَبُ مَقَامَ اللَّهِ
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ كُذِّبَ بِالْبَيْتِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ
وَأَرَى الْمَقَالَهَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالَهَ الْآوَاهِ
إِلَيَّ رَأَيْتُكَ مَظْهُرًا لِرَهَادَةٍ نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ
إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حُجَّتَكَ إِنِّي تَدْعُو النَّجَاةَ فَأَتِي لَكَ نَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا عَوْتُ مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلِ وَاهِي
لَا شَيْءَ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا بِهَ حَكَمْتُ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْآفَوَاهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدُ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِالْهَ

فقال أبو العتاهية : أنا عبي بجواب مثله ، وماله عندي إلا

ما يجب .

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال اعتل إبراهيم بن المهدي في سنة أربع وعشرين ومائتين وأوصى وصية شهد بها جماعة من بني العباس رحمه الله عليه ثم أوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسائر ولد العشيرة رحمه الله عليهم ولأولاد الأنصار ولم يوص لولد علي عليه السلام

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يحن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعى عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولى الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضع من النسب والخلافة

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ، أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلبى ، قال كان لهبة الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقلم عنده ، فقال هبة الله فيه شعرا ، وأنشدني به نفسه :

لَا يَفِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ	وَعَلَامَ فَهُوَ مُسْتَرْخِي الْقَوَدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي الْمَوْتِ أَنْ يُعْتَمَدَ
فَدَعِ الْمُرَدَّ وَدَعِ ذِكْرَهُمْ	وَأَرِمِ بِالْعَشِقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدِ
وَتَعَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرْتَهَا	قَهْوَةً صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزُّبْدِ
اسْتَجِرِ بِالرَّاحِ مِنْ حَدِّ الْأَحَدِ	لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَعَدِ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبَا يُقْدِسُهُ مِنِّي الْجَنِمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَاتِمِ الْمَسْكِينِ بِالْهَجَرَاتِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ
فَالَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأشدني أحمد بن يزيد لربة اقه بن إبراهيم :

بِاجْلِيلَا فِي الْعُمُومِ وَمَلِيحَا فِي الْجُمُومِ
وَالَّذِي يَمَطُّنِي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُبُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتِ بِهِجْرَ بَيْنِ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرْتِ لِي دَاعِيَ الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ الْتَائِبِ
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُجَّتِكُمْ فَمَا عَنَى يَبْلُغُ فِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فُتْرٍ وَفِي سُرُودٍ لَكِنْ هَوَاكُمُ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدَقِّقٌ وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

! حدثني الحسن بن يحيى قال كان هبة الله بن ابراهيم يجالس الخلفاء
وآخر من جالس المعتمد على الله ، وكان أحسن الناس علما بالغناء
وكانت صنعته له ضعيفة ، قال فوقع لابي شبل البرجمي الشاعر اليه
حاجة فجهاه فقال :

صَلَتْ تَدُقُّ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطْعَمَ الْكُتْبَةَ
كُلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَةَ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةَ

وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا عَنَّفَ الْحُبُّ بِالْإِنْسَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصَلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يُفَضِّصْهُ بِهَجْرَانِ

ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الْفُطْيُ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبَاءِ النَّفَا حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ يَجْزِهِ وَلَوْ تَمَنَّى لَمَّا عَمَدَاكَ
يَا ظَالِمًا تَقْسَبُهُ بِظُلْمِي لَا تَبْكُ مِمَّا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتِ وَدَى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فعمل أبوه ابراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنا في الثقل الاول

عنده ، وفي الثقل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنْكَرْتُ مِنْ هَجْرِكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتَ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصِفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ عَارِفٍ فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ أَلْمَانُهُمُ الْمَذْنُفُ
وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد هبة الله
ابن إبراهيم يرى أباه :

أَتَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا أَرَى أَفَقَدَنِي الْمَوْتُ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يعلو عليه الثَّرَى
قَدَوْتِ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُم يَمُوتُ إِبْرَاهِيمُ خَيْرَ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَضَارَ غَدْرًا لِعَيْرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لِنَصِيرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ

جَرَى لِيَ الْقَالُ يَوْمَ الْنَوَى بِأَشَامٍ طَيْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمَهْفَه فَضَحَتْ رَشَا قَهَّ قَدَّه الْفُضْنَ الرُّطْبِيَا

وَلِذَا بَدَا إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بَعْطِفِهِ قِيَابِي أَنْ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلُكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبَاً كَثِيَا

ومات هبة الله بن إبراهيم بن المهدي في شهر ربيع الأول من

سنة خمس وسبعين ومائتين، عن توبة حسنة ووصية جميلة، بعد أن فرق في حياته مالا عظيما.

وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال: لما اشتدت علة هبة الله بن

إبراهيم جعل يقول:

إِلَى الْمُهَيَّمِ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِنَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ قَوْنِي وَحَسْبِي

اشعارُ عليّة بنتِ المهدي وأخبارها

وإنما ذكرت عليّة هاهنا لاني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتا مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلا ، وأحسنهن دينا وضيافة ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فإذا لم تصل اشتغلت بلهوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريره ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان ابراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمغنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أختي عليّة فامض فجتني بها ، وقل لها بجمالي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوما إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حياقي ؟

وكان كثيرا ما يدعوا بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنما مجالس أنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلل عوضا منه ، فبأى شيء يحتاج عاصيه ، والمتكبر لحرمانه »

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّي عليّة تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتّه ، ولا عزمّا على حرام إن كنت عزيمته ، وما استغفرقي لهُو قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أنّي ما كذبت قط ، ولا وعدت وعذا فأخلفته »

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ مَعَ أَخِيهَا الرَّشِيدِ

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت عليّة تحب أن ترسل بالاشعار من تحتها ، فاختصت خادما يقال له طَلٌّ من خدم الرشيد تراسله بالشعر ، فلم تره أياها ، فغشت على ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كُلَّفْتُهُ زَمَنًا يَاطْلُ مِنْ وَجْدِهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشِي عَلَى حَنَفِي إِلَى حَنَفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ، فضميت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ، حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضَمْعَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول فَطْلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَأَقْبَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل قبل رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعتك بعد هذا من شيء .
تريدينه

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلا شيء قتله ؟ فقال : يا حيّاتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب الذي قتلت له جعفرا لأحرقته !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب

وكانت تكتب بالأشعار خادمين يقال لأحدهما رشأ ، وتكنى عنه بزئب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها في طل ، وكنياتها بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرَهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَبِينَ بَعْدَهَا نَعَمَ الْغُلَامُ وَبَشَتِ الْمَوْلَاةُ
ظِلٌّ وَلَكِنِّي حُرِمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ
حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيِّ ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
زَارَ الرَّشِيدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا أَخْتِي غَنِي ، فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُنَ
فِيكَ شَعْرًا ، وَأَعْمَلُ فِيهِ لَحْنًا ، فَقَالَتْ مِنْ وَقْتُهَا :
تَقْدِيرُكَ اخْتِكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنِعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانُ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَاكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَدَّثْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا
وَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا مِنْ وَقْتُهَا ، فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي

وَمِنْ شَعْرَهَا فِي الرَّشِيدِ وَقَدْ جَفَاها

مَا لَكَ رَقِيَّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهْوَاهُ مَحْبُورٌ
أَوْ حَشَنِي بِأَنْوَرٍ عَنِّي فَمَنْ يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُظْفَرُ الْأَرَاءِ مَنصُورُ

وَقَالَتْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ طَلَبَ اخْتِيَا وَلَمْ يَطْلُبْهَا

مَالِي نُسِيتُ وَقَدْ نُوْدِيَ بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فَرَقْتُمْ فَرَقَ لِي بَأْسٍ مِنْ طَوْلِ إِبَاعِي

ورغنت لحنا في طريقة الثقل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرزر الكبير غلام جعفر
ابن موسى الهادي أن علياً حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت
أقامت بطير نَابَاذَ أَيَاها فَاتَّهَى ذَلِكَ إِلَى الرَّشِيدِ فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَفَافَةُ رَبِّي
بِمَقَامِي بِطِيرِ نَابَاذَ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى قَيْرٍ شُرِبَ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَقْتَنُ النَّاسُكَ الْخَلِيمَ وَتُصْبِي
قَهْوَةً قَرْقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا ذَاتَ حِلْمٍ فَرَاجَةً كُلِّ كَرْبٍ

وعملت في البيتین الاولین لحنا في خفيف الثقل الاول ، وفي
البيتین الآخرین لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللحنين
رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن
المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمي علياً وهو بالرقه ، فكتب إلى
خاله يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

اشْرَبْ وَغَنَّ عَلَى صَوْتِ التَّوَاغِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورٍ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلْتُ رُؤْيَاهُ مَا جَزَتْ بَغْدَادِي خَوْفٌ وَتَقَرِيرٌ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونُ يَأْشُؤُ لِي وَفِيَتْ الرَّدَى قَلْبِي بِعَيْبِ مَنْكَ مَشْغُولُ
مَا زِلْتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمَى كَأَتَيْتَنِي النَّاسَ مَخْبُولُ

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين
ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه
فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ،
وغنته به . والشعر :

وَمَغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إِذَا مَا أَنَاهِ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْشَقُ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ،
فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المتصرف فغناه
بنان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ
تَرْفَعِي بِأَقْدَامِكِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالتُّرْكِ
فضحك فقال لي لم ضحكت ؟ فقلت . من شرف قاتل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف يستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سُرُورَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشْوِيقِي فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يَقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ يَأْخُذُ إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشأ ، وتكنى عنه بزئب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزَيْبَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتْعَا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعَى شَقِيًّا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمَاءِ عَمْدًا لَكِي لَا تَقْضَا
وَجَعَلْتُ زَيْبَ سِتْرَةٍ وَأَتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا
وَأَلَهُ لَا نَلَتْ أَلَمَوْدَةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن العباس بن
الفضل، قال لما علم من علي أنها تكفى عن رشأ يزيد، قالت
الآن أكنى كناية لا يعرفها الناس فقالت :

الْقَلْبُ مُشْتَاقٌ إِلَى رَبِّ يَارَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ
قَدْ تَيَّمْتُ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُسْكَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتُهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَنِّبِ

وغنت فيه لحنا في طريقة خفيف الثقيل الأول، وعمت الاسم
في قولها الى ريب، الراء والياء والباء من ريب والياء والالف من
يارب رشأ.

وكانت لام جمع فرجارية يقال لما طغيان فوشت بعلي الى رشأ
وحكت عنها مالم تقل، فقالت علي تهجوها :

لَطُفَيَانِ خُفْ مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدُ قَا يَلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفْ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفَّاهُ لَمْ تَبْلُ جَوْرِيَا وَأَمَّا سَرَارِيْلُهَا فَمُزَّقُ

(١) لعل التسمية بريب كانت عن زينب المكنتى بها عن رشأ

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رشا، وكان حلف ألا
يدوق نيدا سنة :

قَدْ نَبَتَ الْخَنَافُ فِي بِنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّبُكَ
حَرَمْتُ شَرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَغَايِبُكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْبُكَ
فِيَالهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْرِيكَ
يَا زَيْنَبًا أَرَفْتُ مِنْ مَقَلَّتِي ائْتَمَنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنني أحمد
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع، فوفقت على
حياته فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها، فعرفوها جميل مذهبه
وكثرة صدقته، وكتبوا بذلك رقعة فوفقت فيها :

أَلَا أَيُّهَا الرَّأْيُ الْبَاسُ بَلَّغَا سَبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِكُمُ السَّفَرُ
أَتَسَلُّنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلُ رَقَعْتُ لَهُ إِنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيهِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ الرَّنَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الثغيل الاول

أَوْقَعْتُ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَّوْتُ مِنْهُ سَالِمَةَ
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَّ قَطَعْتُ وَصْلِي ظَالِمَةَ
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ أَوْ لَا فَإِنِّي آئِمَّةٌ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَائِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودَعًا
فَإِذَا الْأَحِبَّةُ قَدْ تَوَلَّتْ مَعِيرُهُمْ وَبَقِيتُ فَرْدًا وَالْهَامُ مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّبَنِي ذَنْبًا عَلَى بِلَا ذَا بٍ وَمَا إِنِّ أَمْرَتِي فَمَصِيتُ
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَنَّ تَمَلَّكَتَنِي فَصَدُّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي يَبْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبْدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي فِي أَعْظَمِ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت

مَا أَقْصَرَ أَسْمَ الْحُبِّ يَا وَجَّ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بُلُوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بَيْنَ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُوا غُرِّي قَلِيلًا فَلَقَدْ صِرْتُ نَحِيلًا
أَقْلَمُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعِلًا جَبِيلًا
وَقَالَتْ

كُنْتُ أَسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فَوَادِي
فَوَاشِقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِأَسْمٍ مِنْ أَهْوَى أَنَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْرَانَا
وَنَمَّ طَرْفِي بِدُخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانَا
وَقَالَتْ

لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ سَيْرٍ لَا يُبَنِّكَ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرِ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالسَّرَائِي وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْنَامُ
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ آخِرًا شَوْقِي فَيُشْفِي وَلَا يَرُدُّ السَّلَامُ

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِحْصَاءِ يُلُوحٍ بِلَا سَطُورِ
سَوَى مُقَلٍّ تُخَبِّرُ مَا عَنَّاهَا بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يَسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّ تَنَا، وَلَا يَشْفِيكَ طَوْلُ تَلَاقِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْلَمًا فَمَا أُرَوِّى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمُعْشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيلَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صَرَفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَهَرٍ وَغَضَّتْ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

ما للتصابي والغير من عرف الحب عثر

وقالت

أُتِيتُ فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أُتِيتُ
لَا يَسْتَوِي رَأْيُهُ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمُسِي

وقالت

أُتِيتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلٌّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزْمُ مَنْ يَرْمِي مُمِجَّتَهُ إِلَى الْفِرَاقِ بِلا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ

وقالت

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَتَيْتُ قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَهْرِي

وقالت

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ عُنُقِي قُمْ فَاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَيْتِي قَلْبِي
النَّارُ تَوْقِدُهَا حَيًّا وَتُطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرْقِ

وقالت

مَنْ عَلَّ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطَوَّلَهُ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طَوْلِهِ لَا يَبْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقل الثاني

طَالَتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَأَتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيدَهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَقَالَتْ - وَزَعَمَ مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ أَنَّ كَنِيزَةَ جَارِيَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْهَادِي أَتَشَدَّثُ الشَّعْرَ لَعَلِّيَّةً ، وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ اللَّحْنَ لَهَا ، وَكَذَلِكَ
أَخْبَرْتُهُ بِدَعَاةٍ :

مَا زِلْتُ مَذْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كَرْبٍ أَهْدَى بِذِكْرِكَ صَبَّالْتُ أُنْسَاكَ
لَا تُحَسِّبْنِي وَإِنْ حُجَابُ قَصْرِكُمْ سُدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ بِأَسْكِنِي أَيَّامُ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ أَلْقَاكَ
لَكِنْ حُبِّكَ أَبْلَانِي وَعَدَّيْنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وَقَالَتْ

أَيَّارَبِّ حَتَّى مَتَى أَصْرَعُ وَحَتَّى أَمْسِكِي وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بُلَيْتُ بِقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى وَعَيْنِي تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمُنَى تَحْدَرُ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ اشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ وَأَمْسَيْتُ صَبًّا إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنْ بِالْهَوَى مَرَّةً عُدْتُمْ فَأَنْتِ إِذْنُ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

أَلَيْسَ الْمَاءُ أَلَدَامًا وَأَسْقَى حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضُ جُودِكَ فِي النَّاسِ سَ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَنْ أَلَهُ أَخَا إِلَّا بَخِيلٍ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

أَلَلَّهِ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ يَتَنَّا رَبِّ قَرِيبٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيِّدِي نُسْقَى بِكَاسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلته

أن هذا الشعر واللحن فيه لعلية :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا وَأَيَّ هَذَا فِي الْهَوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى وَتَبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ بِسَاطَا قَدْ أَرَاهُ وَأَتْنِي أَطَاهُ بِرَجْلِي كُلِّ ذَا لِي شَافِعُ

(١) كتب بهامش الاصل مانعه : هـ هذا مأخوذ من شعر جحدر وجحدر كان

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا التَّغَضُّبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَا لِي ذَنْبٌ فَإِذَا شَتَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَطْلُبُنِي فِي كَفِّهِ مُهَجَّتِي يُقْبِلُهَا
ثُمَّ تَوَلَّى غَضَبَانِ يَخْلِفُ لِي كَفَرْتُ بِأَلَلِهِ إِنَّ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأَيِّ مَنْ هُوَ دَائِي وَمِنَ السُّقْمِ شِفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَإُمْنِي قَدْ سَيَّ وَسُؤْلِي وَرَجَائِي

حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليه في شعر لها في طريقة الثقل
الثاني :

قُلْ لِيذَى الطَّرَةِ وَآلِ أَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ آلِ حُبٍّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلَتْ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو ولأنا فذاك بنا تداني
نعم وأرى أهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني .

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَا لِ الْأَغْيَدِ الْمُسِي الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا غُلَّ الْبَابِ الرُّجَالِ
خَلَيْتَ جَسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسْنَى غَايَةٍ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِ

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكُتُّمُ حَيِّهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ أُسْمِيهِ
لَمْ يَدْرِ مَا مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْقَوَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَضَلَّكَ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رَقِي وَعَالَتِي عَلَى لُبِي
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ يُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَادَلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجَرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالِبَتْهَا حَتَّى عَصَنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٍ بِذَاكَ غَلُوبُ
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفِرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابِي وَحَنِينِي
وَتَلَقَّتِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِهَا أَخَذْتُ مِنْهَا وَأَعْطَيْهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبَهَا أَخَذْتُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُمَا كَانَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ جُبهَةً قَدْ أَقْلَقَتْنِي فَلَا صَفَا الْعَيْشُ لِي وَلَا لَنَا

وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل

كَأَنِّي إِذَا الزَّمَتْنِي الذَّنْبُ لَيْسَ لِي لِسَانٌ يَلِي لَوْ كَانَ غَيْرَكَ أَلْسُنُ
تَغِيبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَتَلَقَّتِي خِلَاسًا فَرَمَيْتَنِي لِذَلِكَ أَعَيْنُ

وقالت للرشد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ مِمَّا قَالَا ذَا النَّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْلَا قُدُومُكَ مَا أَتَجَلَّى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدِدْتُ وَيَّتَ أَفْهَ فِي الْحُبِّ أَتَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي
وَقَالَتْ وَقَدْ حَجَّ رِشَاءُ، أَشَدُّنِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى لَهَا، وَقَدْ رُوِيَ

لَا فِي الْعَتَامَةِ :

بَيْنَ الْأَزَارِينِ مِنَ الْمُحْرَمِ	تَدْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدِّ غُصْنِ الْبَانِ لَكِنَّهُ	مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرَّ إِلَى الرُّكْنِ فَرَأَحْتُهُ	فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَرَمِ	وَكَاثَتِ اللَّذَاتُ فِي زَمَرَمِ
شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ	فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْقَمْرِ

وَقَالَتْ

أَلَا مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ	كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانِ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي	بُظْلِمٍ وَبِعُدْوَانِ
لَقَدْ سَلَطَ ذَا الْحُبِّ	عَلَيْنَا شَرُّ سُلْطَانِ

(١) تقدم لإيراد هذين البيتين في ص ٦٧ مع اختلاف في رواية البيت الثاني

فَيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ لِي مَرْضَاةَ غَضَبَانِ

وَقَالَتْ

حَقُّ الَّذِي يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلَبَ أَوْ يَنْشَرَّ بِمِنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبَرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السَّقَمُ بِي كَمْ تَصْبِرُ الْخُلَفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعَطْفُ مِنْ سَيِّدِي بَقِيتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وَقَالَتْ

لَأَشْرَبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَمَا كَاسَ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضِعُ الدَّرْمِنْهَا بَاكِراً أَبَدَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وَقَالَتْ

صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلٍ فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَلْبُنَا عَامِدَةً وَتَحَنَّنْتُ عَلَّالاً لَمْ يُجْتَرَمَ

وَقَالَتْ

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَائِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدِّ جَوَائِي
خُنْتُ الْمَوَاتِقَ أَمْ لَقِيتِ حَوَاسِدَا يَهْوِينَ هَجْرِي أَمْ مَلَكْتَ عَنَائِي

وَقَالَتْ

أَصَابَنِي بِعَدَاكَ ضَرْهُ الْمَوَى وَعَاتَدَنِي لِلْبُعْدِ إِفْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَذْرَكَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةً قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذِّلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوءِ فَعَالِهِ لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يُسَلِّي

وقالت

بِثْ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بَثَّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ
أَوْ يَحِلُّ دُونَ ذَلِكَ غَلَقُ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهَوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَفْدُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنَهَضُ بِالْمُنَى وَالْيَأْسُ يَجِدِبُنِي إِلَيْهِ فَأَقْعُدُ

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَصَدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِلْمَخْلُوقِ
إِنْ نَاسًا فِي الْهَوَى حَدَّثُوا أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَائِقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ قَدْ بَرَأَنِي وَمَلَ جَسْمِي أَشْتِيَاقُ
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أُسَمِّيهِ خَوْفًا فَقَوَّادِي مُعَلَّقٌ بِالْأَتْرَاقِ

وقالت

وَإِكْبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى حَقٌّ لَهَا بِمَا تَذُوبُ الْفَنَى
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَى عَاشِقٍ شَفَرَتُهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَهَالَوْا ثُمَّ نَضْطَبِحْ وَنَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرَحْ
وَنَجْمَعُ فِي لَذَائِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا

وقالت

جَاءَنِي عَازِلِي بَوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَآلَهُ لَا أَطْمَتِكَ فِيهَا هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي
ظَلِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرَعَى مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بُلِيَّتُ مِنْكَ بِطُولِ الْهَجْرِ وَالْفَضَبِ وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِبِي فِيهِ الثَّوَابَ فَوَيْلًا أَفْضَلُ السَّبَبِ
مَا زُرْتُ أَهْلَكَ أَسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

ما قالته عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء

وما غنت فيه ولم يجتنا طريقته

قالت

وفي القلب من وجد يسلى مع الذى أرى من توانيها ومن ذاك أعجب
جروح دوام ما تداوى كلومها كما لا أرى كسر الزجاجة يشعب

وقالت

كانها من طيبها في يدي نغم في المحضر أو في المغيب
ريحانة طيبتها عنبر تسقى مع الراح ماء مشوب
عروفا من ذا وتسقى بذات مزوجة يا صاح طيبا بطيب
تلك التي هام فؤادي بها ما إن لدائي غيرها من طيب

وقالت

قم يا ندي إلى الشمول قد نمت عن ليك الطويل
أما ترى النجم قد تبدى وهم بهرام بالأقول
قد كنت غضب اللسان عهدي فرحت ذا منطق كليل
من عافر الراح أخرسته ولم يجب منطق السؤل

وقالت

ألا يا نفس ويحك لا توقي إلى من ليس بالبر الشفيق

أَلَا يَأْتِسُّ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فَذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي
وَقَالَتْ

يَا حُبُّ بَاقِهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِنِي
وَأَمْلُ الْوَعْدِ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تُخَدِّعِهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَبْنُ الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ أَفُّهُ ثُمَّ خُنْتَنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية أم جعفر عرفته أن
هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر
الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْ بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرَنِي مُنْهَلَةٌ جَارِيَةَ
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارِي جَافِيَةَ مَا تَنْتَنِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةِ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةِ

وَقَالَتْ

أَلَا يَا أَجَبَ الثَّقَلَيْنِ فِعْلًا وَأَحْسَنَ مَا تَأَمَّلَتْ الْعُيُونُ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ فِي عِقُوبَتِهِ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

ومدمن الخمر يصحو بعد سكرته وصاحب الحب يلتقي الدهر سكرانا
وقد سكرت بلا خمر بخامرني لما ذكرت وما أنساه إنسانا
وحكى ميمون بن هارون أن أبا صالح بن عمار حدثه أن الشعر
الذي نذكره بعد لها وغنت فيه :

غوثاه غوثي بربي من طول جهدي وكربي
من حب من لا يجازي آل معشار من عشر حبي

وقالت

أما والله لو جوزيد ت بالآحسان إحسانا
لماصد الذي أهوى ولا مل ولا خانا
رأيت الناس من ألقى عليهم نفسه هانا
فزر غبا تزد حبا وإن جرعت أحزانا

وقالت

أتاني عنك سعيك في فسي أليس جرى بفيك أنسي فحسي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فاذا كله إلا لحبي
فما زال المحب ينال سبأ وهجرا ناعما وملح عتب
فصاراك الرجوع إلى مرادى فما ترجين من تعذيب قلبي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّهَ بِِ الْهَوَى وَأَرَدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعِبٍ
كِتَابِي لَا يَقْرَأُ وَمَا بِي لَا يَرَى وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدُ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنْكَرَ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِمُحِبَّتِكُمْ
فَمَا الصَّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عَاقٍ وَمَا الذُّنُوبُ الَّتِي هَاجَتْ بِحُرْبِكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ عَاذِلًا حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَصِرْتُ صَبًّا جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنَ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَأَنْتِ عَلَيْهِ أَبَدِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسَوْءِ آخِرِ الْأَبَدِ

وبما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعلية :

هَدَيْتَا رَضِيَتْ بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرُ اسْتِقَامَةٍ
أَمُوتُ بِدَانِي وَكَرْبِ الْهَوَى وَأَنْتِ مُنَايَ رُؤْفَتِ السَّلَامَةِ

أَهَانُ بَهْجَتِكُمْ كُلَّمَا أَرَيْتُمْ بِالْوَصَالِ الْكَرَامَةَ

وقالت

الشَّائِنُ فِي النَّصَائِي وَاللَّهْوِ وَالشَّرَابِ

مِنْ قَهْوَةِ شَمُولٍ فِي الْكَأْسِ كَالشَّهَابِ

وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكْرَّ حُلُو النَّصَائِي وَنُمِيتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ

لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ يُشْتَتُّ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَةٌ تَجْرُ التَّجَانِي

ومما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لابي النجم :

تَضَحُّكَ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَيْءٌ عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَّهُ بَرْدُ النَّدَى

أَغْرَّ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاخنف :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَا

أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَحَبَّتَكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

وغنت من شعر لابي الشيص في طريقة الثقيل الاول :

وَقَفَّ الْمَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرُهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

(٦ - أوراق)

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِذِيذَةٍ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْنِي الْيَوْمُ

وغنت في شعر لوصاح اليمين :

حَتَّامَ نَكْتُمُ حُزْنَنا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا

قَدْ أَصْبَحْتَ أُمَّ الْبَيْنِ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتْهُ حَمَامَا

أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُ وَفَاتِهَا

حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات

الرشيد وجدت عليّة عليه رجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها

وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه

على غير نشاط ولا شهوة . وهي القائلة في الامين :

يَا بْنَ الْخِلَافِ وَالْجَحَاجِحَةِ أَلَيْ وَالأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا

وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَنَافَسُوا بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا

وَالْقَائِمِينَ إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَّ عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثني علم السمراء جارية عبد الله بن

الحامدي أنها شهدت عليّة غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،

وطريقته في الطريق الثاني :

أَطَلْتُ عَادَاتِي لَوْمِي وَتَفْنِيدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيدِي

قَامَ الْأَمِينُ فَأَغْنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبُ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسَمِّعَاتِ وَزَرَّ ظَلِيًّا غَرِيرًا نَقَى الْحَدَّ وَالْجِيدَ
قَدْ رَمَحَتْهُ شَمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بَوَجَّتِهِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغَنَ الرُّومُ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاقِدٌ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلَيْهِ ،
تَلْقَى عَلَى عَمِكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
وُلِدَتْ عَلَيْهِ سَنَةٌ سِتِينَ وَمِائَةً وَتُوفِيَتْ سَنَةٌ عِشْرُونَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهَا أَنَّ
الْمَأْمُونِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَجَمَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حُمِتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً .
وَمَاتَتْ .

عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم، وكان عبد الله بن الهادي كريماً جواداً ظريفاً
ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مُجِيرٌ
حَكَمْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ
وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جداً :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْمُعْرُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِمًا مُتَرَفًا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بَرَوَعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدَفًا
وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنْ أَسْمَاءَ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الْوُدِّ مَرْسَلُ
أَرْسَلْتُ تَسْتَزِيدُنِي وَتُقَدِّى وَتَعْذَلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج، والآخر لملك
ومن شعره :

وَأَبَايَ مَنْ رَمَانِي بِأَسْمِهِمُ اللَّحْظِ وَالْجَفْوُونِ

فَانْفَرَدَتْ فِي شُجُونِ قَلْبٍ اَذْنَيْنِ عُمُرِي مِنَ الْمُتُونِ
 فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَرًّا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
 لَمْ يَتْرِكِ السَّقْمُ لِي لِسَانًا يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْاَلَيْنِ
 وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتَهُ لَهْ فِي كِتَابِ بَخْطِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينِ :
 مَا اَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا اَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مَحْبُوبِ
 قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوِيَّتِ فَمَا يَسْمَعُنِي وَهُوَ غَيْرُ مَحْبُوبِ
 قَالَ وَاحْسِبْ فِي هَذَا :

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا اَرَاهُ ، طُوبَى لِعُيُونِ تَرَكَ
 اَنْتَ الَّذِي اِنْ غَابَ بَدْرُ الدُّجَى اِنْ يَكْسِفُ الظُّلَّةُ نُورُ سِوَاكَ ١١
 وَاَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحَسَنِ اَنْ يَمْلِكُ خَلْقٌ اِذَا مَا عَدَاكَ
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَاِنَّمَا مَنَشُوهُ وَجَنَّتَاكَ

وَقَالَ

وَاَبَايَ طَبِيٍّ رَمَى مُهْجَتِي سَهْمٌ لَهُ لَمْ يُحْطِ بِهٍ اَلْمَقْتَلَا
 وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
 يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ اِنْ شَا لِأَنَّهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا . قَتَلَ مَا يَرْحُمُ أَهْلَ الْبَلَاءِ
وما يقني من شعره :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِمَزْمَةٍ لَا تُوَايَ
فَصِيرْتُ لِي هُمُومٌ تَدِينُ مِنِّي وَفَايَ
قُلْتُ يَا مَنْ بَكَفَّةٍ فِي عَيْشَتِي وَمَنَايَ
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لام جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
اسمي « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأنشدني ، في ذلك اليوم :

وَشَادَنَ مَرَّ بِنَا بِمَرْحٍ بِاللَّحْظِ الْمُقَلِّ
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفَلُ
أَعْدَدْتُ قَامَتَهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٌ مَا أَقَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي «لَا تَسَلْ»
وَطَلَمْتُ مِنْ وَجْنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ

قُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بِلِ نَالِ الْمَثَلِ

لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِنٍ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلِ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ

وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُ

تَقْوَمَنَّ قَوْلِي مَنْ نَظَرَ نِي فَاتِمَا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ

كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَظَقْتُ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ

وله في رزن الشعر اللامي في « لا تسأل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلَّ صَبُّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلُ

جَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدَّ قَتْلُ

مِنْ شَادِنٍ مُتَطَلِّقُ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلُ

تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ لَا تَسْأَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسبح بن حاتم العكلي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدئ قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خلا بأصبه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال : ليس لي إلا عين واحدة يتولع بي فيها ! فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل في الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبي موسى وبأبي عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ قَدْ غَالَتْكَ غُولُ

لَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أُرْثُكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبِ نَفْسِي أَسْمِيكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارَتْنِي لِي مِنْ كَمَدِ

ظَبِي إِذَا زِدْتُ هَوَىٰ وَذَلَّةَ نَاهٍ وَصَدَّ
وَاعْطَشَىٰ إِلَىٰ فَمٍ يَمُجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للمامون : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكاته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ نَبِيِّ الْعَبَّاسِ قَدْ عَلُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مَنَا نَبِيُّ الْهُدَىٰ وَأَقْبَهُ فَضْلُهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مَنَا الشَّهِيدُ بَعْنَ الْجَسْرِ قَدْ عَلُوا	وَجَعَفَرٌ وَعَلِيٌّ الْخَيْرُ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأَذْكُرُ عَلَيْهِ وَلَا تَنْسَ الشَّيْبَةَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شَدَّتْ لَهُ الْمُرُ
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَسَمًّا	وَمَدَّ فِيهِ يَدَا مَا شَانَهَا قَصْرُ
وَسَبْعَةُ خُلَفَاءَ أَقْبَهُ بَعْدَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَشَبَّ صَفْوًا لَهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْمَلُ كَلْبًا نَابِحًا أَثَرِي	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جُدَّ أَصْلُهُمَا	لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدَرُ

حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود المهلب قال حدثني القاسم بن محمد
ابن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبي عيسى
وكان يعده للآمر بعده ، ويذاكرني ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول
إنه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك ، وبما يسهل شيء منهما على أحد ،
أن يلى الأمر بعدى أبو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال
لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتي فخلعت
عمامتي ، ونبتنها ورائي ، والخلفاء لا تعزى في العائم ، ودنوت فقال
لي يا محمد حال القدر ، دون الوطر ، فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة
اخطأتك شؤسى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن الممتز قال كان أبو عيسى بن الرشيد أديبا ظريفا ،
وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لَسَانِي كَتُمْتُ لَأَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُكُنْ لِي دُمُوعُ

حدثنا ابن فوم قال حدثنا جعفر بن علي بن الرشيد ان المأمون أظفر
في يوم شك ، وأمر القواد بالانطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبيه
عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَعَدَّى الْمَلِكُ الْهَامُونَ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدْ الْهِلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَاحِبِ الضَّلَالِ
فَاسْمَعْ بِأَقْلِهِ إِلَى عَمَّاكَ مِنْ غَيْرِ مِطَالِ

فكتب إليه أبو عيسى:

لَسْتُ بِمَنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَاحْتِجَاسِي بَعْدَ مَا عَرَّفَنِي عَيْنُ الضَّلَالِ
وَحِلَافِي لَكَ يَا أُمَّةً مِنْ الشَّيْءِ الْحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتُ فُنُونَ الْأَعْتَالِ
وَعَلَىٰ أَقْلِهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفِعَالِ
أَنْتَ يَا عَمَّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال كنت عند أبي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير وما كانت تقوم لصلاة ، فسألناها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن يحيى اشترى أُمِّي في آخر أيامه ، فعتبت عليه أُمه في ذلك ، فنقلها الى دار امرأة كالظفر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أُمِّي وحدثت بالبرامكة ما حدث ، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ، . وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد الرشيد : محمد الامين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العيس « في غنائك شابة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها . »

حدثني احمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالْهَوَى لَيْسَ يَرَقُدُّ
وَأَطَالَ السَّهَادُ نَوْمِي فَتَوَمَّي مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفَرَّدُ أَحْمَرِ الْوَجْهِ نَسْعَدُ
وَفُؤَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقل :

إِذَا سَأَلْتُكَ عِزِّي كِنْدَةً مَعَ الصُّبْحِ قَصْدًا لِمَا الْفَرْقَدُ^(١)
هُنَاكَ إِمَّا تُسَلِّي الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى لَأْثَرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَتَّى الْهَدْمَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسِ

(١) في الاصل « غي دى »

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الاول :

إِذَا مَا نَدَيْمِي عَانِي ثُمَّ عَانِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْنٌ هَدِيرُ
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مَنَى كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له . وهو صغيره على أن حظه منك لى « فمحب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد :

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَوْ كَانَ يَعْدِينِي الْإِمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لَأَسْتَعْدَيْتَ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فقاله بعقب هذا صرع ، فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يباغ شهرامثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ، فكان يحتبط في اليوم مرات إلى أن مات

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ

« رَأَاهُ أُمٌ وَلِدِي قَالَ لَهَا خَلْبٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْكُوفَةِ (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمرو بن شبة قال
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقيل
الآول ، وطرحة على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمْتَنِي وَجَفَوْتَنِي فَقَرَعْتُ سُنِّي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ فَسَيِّدِي أُرْنِي عَلَى الرِّضْوَانِ مِنْكَ عَلَامَةً
فَلَمَّا غَنَى بِهِ الْمَأْمُونُ سَأَلَ عَنِ الشَّعْرِ فَأَخْبَرَ فَأَعْجَبَهُ ، وَأَحْضَرَ أَبَا
أَيُّوبَ وَرَضِيَ عَنْهُ .

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي الْمَأْمُونِ

يَا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ غَيِّتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبَ الْمَذْنِبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهِ بِالْمَجَرِّ فِي بَحْرِ هَوَانٍ

(١) خلوب كانت جارية لميعة بنت المهدي

ارنى وَجْهَ رَضَى جُدَّتْ بِهِ أَكُ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَّاءِ مَقَامَ ابْنِ
 طَلَّابِ الْعُلُوِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لِيَنِ الْكَلَامَ ، فَتَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ بِهِ جَوَاهِرُ :

أَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفِتْنَةِ الصَّامِ رَكَضَتْ
 وَقُمْتَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنَبَرٍ حَفَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
 قَدْ قُلْتُ لِمَا سُنَّتْ أَجْنَادُهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُنَّتْ
 صِرْتَ عَلَى مَا بَلَكَ مِنْ خِنْتَةٍ إِنْسَا وَمَا إِنْ زَلْتَ كَالْبَيْتِ

وَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ ، وَالشَّعْرُ لِعَيْسَى بْنِ رَيْبٍ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكَنًا فَلَا سَعَتَ فِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صَحْنِي وَصَحْنِي فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لَشَكْوَى عَاشِقٍ مُنْذُ سَنَةٍ لَمْ يَنْمِ
 فَإِنْ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لَحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَشَادَنَ حَلْمِي حُبُّهُ مِنْ ثِقَلِ الصَّبَوةِ مَا لَا أَطْبِقُ
 لِحَاطِ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقِ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَيِّ جَفَنِهِ وَمَرَضِ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَقِيقُ
يُفِيقُ أَهْلَ السُّقْمِ مِنْ سُقْمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَمِهَا مَا تُفِيقُ
وقال :

وَسَاحِرِ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ صُورَ مَنْ حُسْنٍ وَمَنْ ظَرْفِ
يُعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ مَا جَازَ عَنْ حَدِّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفُ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أُخْفِ

وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ فَسَلَّتُ رَاجِحِي إِجَابِهِ
فَمَا دَارَ مَنْ صَلَفَ طَرَفُهُ إِلَيَّ لِكَثْرَةِ إِعْجَابِهِ
فَأَرَرْتَنِي لَوَعَةً أَسَلَّتْ فُرُودِي إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِي خُبَيْتَ وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكَدَّرَ عَيْشُ الْفَتَى فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ أَوْلَى بِهِ

وفيه يقول :

ضَاقَ بِي الصَّدُودُ وَاسِعُ أَرْضِي بَيْنَ طُولِ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ

وَمَشَى السَّقْمُ بَيْنَ أَحْشَاىَ حَتَّى صَارَ بَعْضِي لِلْسَقْمِ رَحِمٌ بَعْضِي
قُلْتُ وَالْغَمَضُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّيْلُ لُ مُقِيمٌ مَا لَنْ يَهْمُ بِنَهْضِ
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبَّ حَتَّى حَلَّ غَمَضُ الْوَرَى وَحَرَّمَ غَمَضِي

وقال ، وفيه لحن طريقته في الهمز :

زُهِيتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَجَبَلُ وَصَلِي خَلَقْتُ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبٍ شُغِلَ لِأَبْصَارٍ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتُ عَنِّْي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا لَذَاكَ كَرَالَسَاهِي
بُلِيتُ مِنْ حَيْنِي بِذِي قَسْوَةٍ مُسْتَضْعَبِ الْجَانِبِ تَيَّاهِ
وَاللَّهُ مَا أَصْغَيْتُ ضَنْبَاهِ لِأَمْرِ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظریف ادیب ، ویکنی ابا محمد ، قلیل الشعر جدا ، لم یمر فیمن
ذکرناه اقل شعرا منه ، وكان ینادم الوراق ، وكانت له ضیعة تعرف
بالعمریة ، فأقام بها آیاما ، فکتب الیه أبو نهشل بن حمید ، وكان
صدیقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعُمَرِيَّةِ الْغَيْثَ مَزَلَا حَلَلْتَ بِهِ يَا مُؤْنِسِي وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) فی الاصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

(۷- اوراق)

فكتب اليه عبد الله :

لئن كنت بالعمريَّة اليوم لاهياً فإنَّ هوائكم حيث كنت ضميري
فلا تحسبني في هوائك مقصراً وكن شافعي من سخطكم ومجيري
حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين
بقوله للبعتمد :

رأيت الهلال على وجهك فمازلت أدعو إلى لك
فلازلت تحيا وأحياماً وآمنى الله من فقدك
وأنشدنا له :

ألا يا دير حنظلۃ المفقدي لقد أورتني تعباً وكداً
أرف من الفرات إليك رفاً وأجعل فوقه الورد المنداً
[وَأَبْدَأُ بِالصُّبُوحِ أَمَامَ صَاحِبِي وَمَنْ يَنْشَطُ لَهَا فَهُوَ الْمُفْقَدِي
أَلَا يَا دِيرُ جَادَتِكَ الْغَوَادِي سَحَاباً حُمِلَتْ بِرَقاً وَرَعْدَا
يَزِيدُ بِنَاءَكَ النَّايَ نَمَاءً وَيَكْسُو الرُّوضَ حُسْنًا مُسْتَجَدَا]

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]
الامين أعطتني وأنا حدث أوداقا سالحة من شعر عبد الله ، فضاعت
(١) في ياقوت ؛ لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله
(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مربعين
(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية

منى بالحدادة ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مِنْ دُجَاهُ دَمَعٌ عَلَى الْخَدَّيْهِجْرِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومٍ إِلَيْهِ مِنْهُ مَقَرِّي

وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمِّ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشَىءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مَن يَرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكر أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بِنِيرَانٍ فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانٍ
حَظَرَنِي مَا تَنَفَّكَ آمَانُهُ مِنْ مَطَرٍ سَسَجٍ وَتَهْتَانٍ
يَسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سُمْتُ يَوْمًا بَرَدَ النَّفْسِ عَاصَانِي

وقال :

جَارَ عَلَى وَجْهِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدَرَجَا مَطْمَعُهُ
مَنْ حُبَّ ظِلِّي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رِقَّ الْحَسَنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغَةٍ عَقَرَبُ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حيدموده ، فاعترض عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، فمرفت منه رغبة
فيها فزادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

فجاء أخ لابي نهشل فاشتراها وزاد ، فتبعتها نفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أخاه النزول عنها ، فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فكتب عبد الله إلى أبي نهشل

يَا ابْنَ حُمَيْدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ	مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُقْفَلِ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادَا وَيَا	أَوْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعِ مُهْمَلٍ
أَحْسَنْتَ فِي ذَاكَ وَأَجَلْتَ بَلْ	جُزْتَ فَعَالَ الْمُحْسَنِ الْمُجْمَلِ
يَبْتَكَ فِي ذِي يَمَنِ شَامِخٍ	تَقْصُرُ عَنْهُ قُتْنَا يَذُبِلِ
خَلَقْتَ فِينَا حَاتِمًا ذَا التَّدَى	وَجَدْتَ جَوْدَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ
أَيُّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجْدِهِ	تَرْكُتُهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ
نُجُومُ حَطَى مِنْكَ مَسْعُودَةٌ	فِيَا أَرْجَى لَيْسَ بِالْأَفْلِ
فَصَدَّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ	وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرَمْنِي، وَلَدَيْكَ الْمَتَى ظَلِيمَةَ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْعَلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمْيِ فِي مَقْتَلِي
أَدْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحِشٍ الْمَنْزِلِ
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبَلِ
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَاخِرٍ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِلِ
وَهُوَ الْقَاتِلُ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَنِي هَوَايَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْخَنَفِ مُقْلَتَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَايَا قَدْ حَجَبَتْ عَنِّي قَمَا الْقَامَا
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا
بَغْضَاهَا أَقْبَى إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو، وقال لا أنسى باسم أبي أو
أخي فحصل على هارون، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهرون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي

حَمْدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهُدَادِي شِعْرِي

(١) في الأصل: وما درى بالرعى في مقتل

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمَسِيَّ كَيْنُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَاتَمَ يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا
وَجَالَتْ رَاْحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ ، قَالَ أَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :
فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالَهُ شَبَهُ فَلَسْكَهُ مِنْ كُلِّهِ نَزَهُ
جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحُظَّةِ كَحَلَا فَجَفَوْنَهُ حَسَنَ بَهَا الْمَرْهَ ١١
وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِي :

وَشَادَن يَفْضَحُ بَدْرُ الدَّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ
يَجْهَدُ أَتَى مُسْتَهَامَ بِهِ فَهُوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ
وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أُسْتُرُ
يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَنْظَرُ
حَدَّثَنِي الْهَدَادِي قَالَ عُبَيْتُ هَارُونَ يَوْمًا بِغَلَامٍ لَحْزَةً مِنَ الْمُعْتَزِ ، فَقَالَ
لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرِجِ السَّحَرِ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ تَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

(١) المره التكبر ، يقال مزى الرجل إذا تكبر

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَّالَ إِذَا تَمَيَّتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أَمَّيْتُ
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَقَطَّنِي
أَيْهَا اللَّائِمُ الْعِيُونَ إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحَرِ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعُكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادى غلب على أشعار له واتحلها ، لأن شعره مما لم يدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادَى فَتَأَجَّى فُؤَادُهُ وَفُؤَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُرْ تَ كَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ

وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسْتُ بَنَى الدَّجَى بِوَجْهِهِ كُنْتُ مُبِينَ الْحَالِ
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهِهِ وَالنَّصْنُ النَّصْ عَلَى الْأَعْدَالِ
وَصَاحِبُ النُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبريين يتغنى في هذه الايات

وبما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم اسمع له منه غيره :
 سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجْهًا فَلْتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالًا
 وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
 لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحِلُّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
 أَنَا مِنْهُ مُرَوِّعٌ كُلِّ يَوْمٍ بَوَعِيدٍ أَوْ هَجْرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
 يَادَاوِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَبِيبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِيبِي
 أَنْتَ أَجْرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِأَنِّي هَجَرْتُ وَعَلَيْتَنِي لِحَظَ الْمُرِيبِ
 أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة،
 وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
 يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط
 حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدي وجعل في دار
 سمع ضجة الناس وتكاثروهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
 المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهلا بأبا عيسى، فانه
 كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف
 شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر
 قليل أكثره في الزهد.

أنشدني محمد بن يحيى لابي عيسى :

فَارَقْتُ الْأَفْنَى وَخِلَائِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي
لَمْ يُضِعِ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَّ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثني أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتضد على الخروج إلى الشام
والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار
عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو
عيسى وعمل الحنافية :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوَدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبَتِهِ مُبْلِسُ
لَنْ قَعَدْتَ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلَتْ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ
وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَامُ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَوْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل
يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان
ربما قال الشعر كالمتمفرج لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد
بأقواله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء
المعتضد بالسعاية به ، عن كانت لابي عيسى عنده أباد واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بني قيس :

إِذَا مَا وَصَعَتِ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رَزِئْتُ وَلَمْ تُحَمَّدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدَا

وَأُنْشِدُنِي مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِإِنْسَانٍ

فَلَا تُبَالِهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بِعَصِيَانٍ

وَلَا يُغْنِيكَ سُلْطَانٌ ظَفَرَتْ بِهِ نُسَبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ

وَجَازَ إِحْسَانٌ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا أَتَى مِنْهُ وَإِحْسَانٍ

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ بِالْمَوْقِفِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضه على ابن المعتمد وتوفيته حقه - ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرَّخَاءِ

وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعَمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من سمع

أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضِيَ

لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَنْقُضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطلس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع بميزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعر مفلح محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حديثنا وأخبرنا
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
قن ، وعن الحسن بن عليل العنزي . ومارأيت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لساناً كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحبته كثيراً ويقوم عنده ،
وكان ذلك سائفاً لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز .

وكان قد لىقى أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره
مغاناً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيّه مخالفاً لرأى
العامة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم، وما سمعته في حال من الأحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أودأ إليه. ثم حدث له في آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لإمامه وبنى عمه الطالبين، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
فكان قوله يعضى على ذلك، وتمر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك، ويحتمل الشعر المعنيين حتى اجتمع إليه جماعة من
الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصري
وكان يجالسه على قديم الأيام. ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم، فتقدم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر

وكان يقول من عذيرى من الناس تأتبنى مثل هذه الأشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة، فأنسب إلى
ما أنسب إليه. ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
وولده عليهم السلام، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
الفن.

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه، لما
استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا.
وليس بمسلم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا اليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندى من علم هذا من أب فانتسب اليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدى بما هو أجدى على ابن المعتز من فضيلة الشمر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت على بن محمد الحناني قال حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبيد الله ابن المعتز وكان يحلف لى باقه لئن ملك من هذا الامر شيئا ليجعلن البطنين بطنا واحدا ، وليروجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طالبا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسى بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير فى الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفى بذلك

ومن أشعاره التى كانت من آخر قوله فى آخر أيامه ما أنشدنيه لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعِدَا هُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتَ النَّبِيَّ
أَأَكُلُ نَمِيَّ وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْإِعْجَابِ

عَلَى يَغْتُونِ فِي بَغْضِهِ فَهَلَّا سَوَى الْكُفْرِ ظَنُّوهُ فِي
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَمْدًا كَقَمَّةِ مِنَ الْخَوْضِ وَالْمُتَشْرِبِ الْأَعْدَبِ
 بَلَى قَوْمَ طَيِّبِينَ مَتُوا إِلَيَّ هِ بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
 سَيِّئْتُ قَرْنٍ لَا مَنِي فِيهِمْ فَلَسْتُ بِمُوصَى وَلَا مُعْتَبِ
 مَجَلَّى الْكُرُوبِ وَلَيْتُ الْحُرُورِ بِفِي الرِّهْجِ السَّاطِعِ الْأَشْهَبِ
 وَبَحْرُ الْمُلُومِ وَغَيْظُ الْحُصُومِ مَتَى يَصْطَرْعُ وَهُمْ يَقْلِبِ
 يُقْلِبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَيْفَ شَقَّةَ الْجَلِّ الْمُضْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْمُدَى وَخُصَّ بِذَاكَ فَلَا يُكْذِبِ
 وَكَفَتْهُ لَخَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا دَمَائِنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَا بِفَصْلِ الْخَطَا بِوَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَفِي النَّبِيِّ عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ دَرِيَّتُهُ فِي الْفِرَا شَ مَوْطَنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
 وَعَمَرُوا بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَابَهُ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحُصُ نِ تَخْبَرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ فَبَخَّ بَخْ جَدَّهُمَا وَالْأَبِ
فِي أَسَدَا ظَلَّ يَنْ الْكَلَا بِ يَنْشَنُهُ دَامِي الْخَلْبِ
وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحَسَنِ نَ ظَانِ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرِبِ
لَكِنْ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ وَقَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا بِسْمِ مُتَقَفَّةٍ إِلَّا كُفِّبِ
وَيَبِضُ صَوَارِمَ مَضْمُونَةٍ مَتَى يَمْتَحِنُ وَقَعَهَا يَرْسِبِ
وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِاسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُنْذِبِ
وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلٍ شَرَعَى الْمُنْكَبِ
وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّوِيلِ وَصَلَصَلَةُ اللَّجْمِ فِي مَقْنَبِ
وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ
وَأَنْشَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَزِّ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ لِمَنِي لِعَلِّي مُبْغِضٌ مَصٌّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كُلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَابْتَهَلَ
وَالَّذِي زَوَرَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قُرْآنَ وَعَلَ
وَهُوَ عِنْدِي فَرُخٌ سَوِيٍّ حَمَلَتْ أُمُّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَاكَ الْعَمَلِ

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَانِي يَا مُبْغِضُ مُبْغِضُ	عَلِيًّا فَمَا فَخَرِي إِذَا فِي الْمُخَافِ
أَأَكُلُ مِنْ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي	كَذَبْتَ لِحَاكَ أَقْبَهُ يَأْشُرُ وَأَغْلِي
عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ يَدَانِ كِلَاهُمَا	يَمِينُ سِوَاهُ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمْ أَنْ ذَا	فَهَلْ بَيْنَ هَذَيْنِ أُنْسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يُغْزِيكَ فِي كُلِّ مَحَلِّ	وَتَمْسَحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَغَالِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا مِ هُجُودُ	أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالسُّوْدُ
---------------------------------------	--------------------------------------

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي	بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا	وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعُ وَالْحُدُودُ
وَفَارَسْنَا عَلَى ذُو الْمَعَالِي	هَنَّاكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي	وَمِيمُونُ نَقِيبَتِهِ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقَرِينِشِ دَعِيَ الْإِسْرَافَ وَأَقْتَصِدِي إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسْخَطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِيَّاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُرِدُوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ فَأَنَا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالَا فَأَنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُجَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ التَّلَهُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُونُسَ
ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط
في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر
أهل زمانه » ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر
قريش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر ، والطرده ،
والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمجانبات
والزهد ، والالوصاف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو
حسن التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بي
هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول
وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكىء

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بألفاظ له ملوكية .
وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول الشعراء المتقدمين
في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن
الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،
فقلت أنا هو أيضا عندي متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين
أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة
قليلا ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث
وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا
ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه
ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه
ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في
العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائق له :

مَا رَجَدُ صَادِ فِي الْحَبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مَزْنٍ بَارِدٍ مُصَقِّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطْرُقْ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجْنٍ مُطَقِّقٍ

(١) في الأصل ومن (٢) في الديوان لماء مزن ، وراجع ديوان المعاني لأبي هلال

بَصْرَةٍ إِنْ تَرَشَّمَسَا تَبْرُقِ فَهَوَّ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَذْرَقِ
صَرِيحٍ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقِ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقِي
يَافَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ وَصِرَفِيًّا نَاقِدًا لِلنُّطْقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ إِنَّا عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ تَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعِصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوِجَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانِي
بِأَوْجَدِ مَنِي عَيْلٍ صَبْرٍ وَلَوْعَةٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعُدُوَّ عَدَانِي
وآخر الأبيات يشبه قول رؤبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرَفِي فَأَتِي أُرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرَفِي
أُخَوِّكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرْهَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحد بن يحيى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام إليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلبا فكسره ، فقال على البديهة :

لَكُنِّي وَتَرِّ عِنْدَ رَجُلٍ لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لَا عَظْمَ لَهُ جَبْرٌ
وَكُنَّا يَوْمًا تَتَغَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٌ يَذُبُّ عَنْهُ ،
فَأَصَابَتْ الْمَذْبُوحَ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسُّهْمِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذُبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أ كثر داره وهو
ينظر إلى الضناع وكيف يبنون قبة له ، فكأن في أشرفت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأنشدني مساعدا لي :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بَيْنَانِهَا
تُسَوِّدُ وَجْهِي بَتِّيضِهَا وَتُخْرِبُ مَالِي بِعِمْرَانِهَا

وكنّا يوما عنده فقرأ شعرا رديئا لم توج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فقال أشبه لكم شعرا ل أي حفصة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ما سخن لقليل في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد نخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجود شيء .

ودخلنا إليه نهته ببرء من علته فأثدنا لنفسه :

اتَانِي بَرءٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِماً كَحَلٍّ أُسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسْوَةً فَأَيَّ مَجْجَتِ الْمَوْتِ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشاب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَقْوَامَهُمْ لِنَيْرٍ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشُرْبِ النَّيْرِ نَذِيرُهُمْ يَأْمُوَاعَ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قدم في المعتمد
والمعتضد والمكتفي أشعار جيد ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرِي أَوْ [لَا] أَعُوذِي بِدَائِي
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرَّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَخَا

(١) في الأصل : فيك البكاء ، وما بين الأقواس زيادة عن الديوان ، ومن أراء
القصيدة تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٧٣ .

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءَ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [
 قَرَبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاهِ
 حُرَّةً يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءَ مِنْ هَا مَنَسِمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاهِ
 طَعَنَتْ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍ قِ لَمْ تَمْتَعْ مَعَهُ بِالْقَاءِ
 [أَنْفَذَتْ فِي لَيْلِ التَّهَامِ وَحَنَتْ كَحَنِّينَ لِلصَّبِّ يَوْمَ الثَّانِي
 وَالْدَّجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَائِمًا يَنْشُرَنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لَمْ يَلَمْ قَدْ بَاتَ يُشْجَى فَوَادَى مَالَهُ حَالُ دَمْعِي مِنْ خَفَاءِ
 إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَقْتَهُمْ خُطُوبٍ عَلَيَّتْ مُقْلَتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 إِنْ أَمَاجُؤُ بَالِ أَحْمَدَ حَرْبًا بَيْنَكُمْ لَا تُحْلِبُوا فِي إِنَائِي
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بِأَكْفٍ قَدْ خُضِّيتَ بِالدَّمَاءِ [
 وَخَلِيلٍ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي أَفْتَرَاقِ وَبَلَقِيَا ذَكْرَنَا فِي اتِّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَتَنَّى يَدِ الْجُودِ عَنَانَ الثَّنَاءِ

(١) في الديوان : أحياء منه ، (٢) في الديوان قريبا قريبا عقال . . . واحللا عقالها .

(٣) في الاصل : غير أنا بالنوى .

رُبَّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَأْسِ ظَلْنَا تَقَرَّعُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ
وَدَجَى لَيْلٍ بَعْلَى الْخَوَاشِي مُدْتَفِ الرِّيحِ قَصِيرَ الْبَقَاءِ
أَسْخَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَنَى ۖ ۱ نَوْرُ وَابْتُلَ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
زَمَنٌ رَ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وَقَالَ فِي الْمَعْتَضِدِّ بِاللَّهِ ۖ

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْخَمِيِّ وَكُثِيْبِهَا إِذَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِي رِيًّا السَّوَادِ اثْنَيْتُهُ صِرْفٌ وَلَمْ تُمَزَّجْ بِأَوْنٍ مَشِيْهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمَلِكَ شَطْلَى عُدُوهُ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لِعُرْوِيْهَا
حَرَكْتَ تَذِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً وَخَلَطْتَ ضَحْكَةً حَازِمٍ بِقَطْوِيْهَا
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمَتْهَا وَوُثِّتَ قَبْلُ وَثُوْهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْفَلَةٍ حَازِمٍ فَطَنَ بِعَقَرٍ غَلَا وَدَيْدِيْهَا
كَمْ قَاتِلٍ وَالْهَامُ تَنْظَمُ فِي الْقِنَا لَا يُصَاحُ الْخُرَزَاتُ غَيْرَ ثَقْوِيْهَا
لِعَزَائِمٍ أَعْمَدَتْهَا فِي ضَمَّتِيهِ لَا تَكْشِفُ الْأَرْهَامُ سِتْرَ غِيُوْهَا

(١) في الديوان وصباح أسرتنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول ما هنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولى أياتا ليست فيها ، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولى من شعر ابن المعتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرُبَّ شَيْعٍ قَدِ قَرَعَتْ بُحْبُجَةً هَذَبَتْهَا مِنْ شَكْمِهَا وَعُيُوبِهَا
أَتْنَى عَلَيَّهَا بِالسَّادِ حَسُودُهَا وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا
وقال

يَا رَبَّ إِخْوَانِ صَحْبِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبِهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسُهُمْ فَقَدَتْ أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبَّهَا
وقال

رَبِّ اسْتَبْقَيْكَ نَفْسَ ابْنِ وَهَبٍ وَسَمِعَ قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبَا
رَبِّ لَيْلِ نِمَّتْهُ وَأَبْنِ وَهَبٍ سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخَطُوبَا
وقال

وَحَلَّوْا الدَّلَالَ مَلِيحِ الْفَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيدُهُ بِالْكَذِبِ
[قَصِيرِ الْوَفَا لِأَصْحَابِهِ] فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ
سَقَاتِي وَقَدْ سُلَّ سَيْفُ الصَّبَا حِجَّ رَأْسِي مِنَ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبِ
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا هُ الْبَسَا الْمَاءُ تَاجَ الْحَبَبِ
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا نَ وَأَبْدَلَنِي بِالْهَمُومِ الطَّرَبِ
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمُسْتَهْزِ] تَقَلُّ عَوَازِلُهُ فِي شَعَبِ

بِهِمْ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهُى وَإِنْ رَدَّ الْعَذْلُ لَمْ يَجْذِبْ
 وَيَسْخَرُ بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفَّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبَ
 فَكَمْ فَضَّةٌ فَضَّضَا فِي سُرُو رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبَ [
 وَلَا صَيْدَ إِلَّا بَوَائِبُهُ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذْبِ
 [وَأِنْ أَطْلَقَتْ مِنْ فَلَادَاتِهَا وَطَارَ الْغَبَارُ وَجَدَ الطَّلَبُ
 فَرُوبَعَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حُرَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاعَجَبُ
 تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْحَبَّةِ مِنْ لَا يَحِبُّ
 [الْأَرْبُ يَوْمَ لَهَا لَا يَذُ مُ أَرَاقَتْ دَمًا وَأَغَابَتْ سَعْبُ
 إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
 لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِ فَكَتَرُكِيَّةٌ سَيِّئُهَا لِلْعَرَبِ
 وَمَقْلَتُهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا وَقَدْ جُلِيَتْ سَجَا فِي ذَهَبِ
 وَظَلَّتْ لِحُومُ ظِلَاءِ الْفَلَا عَلَى الْبَحْرِ مُعْجَلَةٌ تَلْتَهَبُ
 وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ بِمَزْجُو نِ مَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
 [وَحَثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطْبُ]

(١) فى الاصل د بوائبه بطير ، (٢) فى الديوان د كضم الحب لمن قد احب

فَرَأَوْا نَشَاوَى بَأْيَدِي الْمَدَا
مَوْقَدُنِشْطُوا مِنْ نِقَالِ التَّعَبِ
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضُهُ تَرْجِسُ
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَلِبُ
وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ
فَيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى
وَحَيْرِ الْخِلَافَةِ نَفْسًا وَأَبَ
لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَالْعَبِ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَا
وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَأَ الْحَيَا
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ
وَمَا زَالَ مَذْكَانٌ فِي مَهْدِهِ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِكُهُ
وَيَدُّو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بُلَاقَتْ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنْ وَالِدِ
لُ مَا نَشْتَهِيهِ قُتْنَى الْكَرْبِ
وَكَانَتْ لَتَجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
فَكَمْ عَنَقَ رَقٍّ وَنَذَرَ وَجَبِ
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كُتُبِ

وَلَمْ تَحِمْهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرِبَ
فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوفَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الثُّوبَ [١]
وقال في المعتضد بالله

عَرَفَ الدَّارَ فَحَيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَاً وَأَسْتَرَا حَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعَذُولُ وَيَا بَى فِي عَنَانِ الْعَذَلِ إِلَّا جَمَا حَا
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَسْلُوَ وَإِلَّا فَخَذُّوا عَن مُقَلَّتِي الْمَلَا حَا
مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ النَّمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا حَا
وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفَتَا حَا
[فِي رُكَامِ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذُرْعَا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا]
لَمْ يَزَلْ يَلْبَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْ نَبَّهُ فِيهِ صَبَا حَا
وَكَانَ الرُّعْدُ فَحُلُ لِقَا حِ كَلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا حَا
[لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَا حَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هُنْدٍ فَأَضْحَتْ يَمْرُحُ الْفَطْرُ عَائِيَا مَرَا حَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاغْتَبَا قَا لِلنَّدَى وَأَصْطَبَا حَا

(١) في الاصل فخذوا من مقلي

كُلُّ مَنْ يَتَأَيَّ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أَرْتِيحَا
 لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رِبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَاحًا
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ لَأَقْتَرَحَاكَ عَلَيْهَا اقْتَرَاحَا
 وَإِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا قَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَاحَا
 فِي ثَرَى كَالْمِسْكِ شَيْبَ بَرَاكِ كُلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطَرُ لَأَحَا
 جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا
 إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ جُنَاحَا
 أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَوْلًا نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَاحَا
 [وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَ اللَّهُ ضَمْنُونٌ نَجَا
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً جُرْأَةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَا
 فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
 فَرَقَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا
 خَاطَ أَقْوَاهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا ضَحِكًَا وَمِزَا
 وَوَعَا شَكَايَ إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ وَرَجَالٍ يُخَضَّبُونَ الرِّمَاحَا

وَيَحْيِلُ تَأْكُلُ الْأَرْضُ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيَاحَ
قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا
حَمَلَتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكِبَاشًا لَا تَمْلُ النَّطَاحَا
إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَاحَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيَّدْتَ مُلْكًا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْبًا مُبَاحًا

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أَغْمَدَ فِي جَنَّةٍ يَقْطَعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمْدُ
فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا مَا هَزَّهُ حَبِيبَتُهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ
هَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَخَذَ الْقِرَاطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظِمُ جَوْهَرًا

وقال

أَيُّهَا مُوَصَّلُ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيْبٍ كُنْتُ أَوْ نَارِحِ الدَّارِ
كَأَيُّهَا يَلْحَقُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَى أَرْضَ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ

(١) فِي الْأَصْلِ كَأَنَّمَا

وَيَا مُقْبِلًا وَالدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ يَقْسِمُ لِحَيِّ بْنِ نَابٍ وَأَظْمَارِ
وَيَا هُنَّ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
لَقَدْ رُمْتَ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ أَعْنَتْ بِمِقْدَارِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ لَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرْجَى وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِمْرَانِ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ بِتَأْفِيعِ وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَارِ
لَقَدْ عَمِرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْقَارِ
وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرَأُ قَرَارُهَا فَلَا قَتَ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

اسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ فِي غُبَاةٍ وَلَيْهَنِكَ النَّصْرُ
قَلْبُ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ لَهَا مُتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ
لَيْتَ فَرَانِسُهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيَضُ مِنْ دَمْعَا لَهُ ظُفْرُ
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا قَتَحَتْ بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَةِ نَكْرُ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ إِلَّا وَقَلْعَتُهُ لَهُ قَهْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى دَنَاهَا وَثَمَّ لِعَادٍ وَتَبِعَ وَفِيهِ عِلَامَاتٌ لِكِسْرَى وَقِصَرِ
وَهَاجِرَةٍ مَهْجُورَةٍ قَدْ صَلَّيْتُهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ
وَلَيْلٍ مُوشِيٍّ بِالنُّجُومِ صَدَعَتْهُ إِلَى صُبحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْحَبِيرِ
أَبُولِي أَنَا أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمُ فَجَهْدِكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَأَخَّرِي

وقال في الموفق

عَذَرَ الْمَوَى عِنْدَ الْعُذُولِ رَشَا مَا لَيْمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَنَشَا
شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غَضَنُ الْبَابِ حِينَ مَضَى
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرِ بَوْجَتِهِ كَأَسَا بِرَيْدِكَ شُرْبَهَا عَطَشَا
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَنَنَتُهُ فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلْتَ دَعَوَاتُهُ قَابِلٌ وَأَنْتَعَشَا
لَمَّا اسْتَفْثَاكَ وَقَلَ نَاصِرُهُ لَيْتَهُ وَسَمِعَتْ مُنْكَمَشَا
كَأَلَيْتَ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بَرًّا لِحَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا
وَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذَكَّرُ عَضْبٌ كَانَ بِمَتْنِهِ نَمَشَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صَيْقَلُهُ كَتَبَ الْقِرْنُدُ عَلَيْهِ أَوْ نَفَشَا

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالِ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
[مُنَعْنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ]
وَصَانِحُ بَيْنِ ذُرَى الْأَيْكَ رَاقِعُ
تَابَى الْعُيُونُ النَّجْلُ إِلَّا تَمِيمَةٌ
سَوَى لِحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
وَأَنَّى لِمُغْلُوبٍ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ
بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدَّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ
لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذِرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
كَأَنَّ الصَّاهِبَتِ بِأَنْفَاسِ رِيضَةٍ
وَبَلَّلُوا طُلَّ مَعَ اللَّيْلِ لَامِعُ
تَهَادَتْ بِمَسِكَ بَطْحَاهَا وَالْأَجَارِعُ
[وَشَقُّ رَأْسِهَا عَنْ أَقْاحِ كَانَتْهَا]
بِشِرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةٌ
وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
إِذَا النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ
وَأَذَاهِي مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلُهُ
وَأَذَانَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
كَانَ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سِرُّوَاهِلُهَا
بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَافِعِ
قَدَّ بَلَيْتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلَعَبُ
وَأَشَعْتُ مَغِيرَ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
وَلَا أَثَافٍ كَالْحَائِمِ رُكِّدِ
كَأَنَّ الرَّمَادَ يَبْهِنُ وَدَائِعُ

(١) في الاصل «توقد فيه»، وقد ظهرت الدال كأنها لام

(٢) في الديوان «نفعها والاجارع»، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجَبْتُ بِإِغْثَاقِ الْمَطْلَى كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وَرَأَيْتُ مِنَ الدَّيْرَيْنِ تَسْتَعِجِلُ الْخَطَا كَأَنَّ ذَفَارِيهَا بِقَارِ نَوَابِعُ
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا وَقَدْ غَرَّدَ الْحَادَى قَعْلًا مُتَابِعُ
عَرَفَنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَأَنْحَطَّ سَرِبُهَا كَأَوْزُ سَلَكِ أَسَلَتْهَا الْقَوَاطِعُ
سَقَطَنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا أَوْ أَمِنْ قَدْ طَابَتْ لَهَا الْمَشَارِعُ
إِذَا وَطِئَتْ مِثْلَ أَرْضِ تَرْكُنَهَا كَمَا عَتَوَرَتْ طِينَ الْكِتَابِ الطَّوَابِعُ
وَأَنَّ إِلَى زُغْبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا عَوَانِي أُسَارَى أَنْفَلَتْهَا الْجَوَامِعُ
وَقَفَنَ فَسَدَدَنَ الْأَفَاحِصَ بِالْفَلَا كَمَا سَدَّ أَفْوَاهُ الْخُرُوقِ الرَّوَاقِعُ
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سَوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعُ
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ تَجَلَّدَا فَكَيْفَ بِهِمْ ضَمْنَتَهُ الْأَضَالِعُ
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرِهِ أَمْرِي آيَسَا وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَتْهُ الْمَطَامِعُ

وقال

يَا قَاتِلًا مَا يُبَالَى بِالَّذِي صَنَعَا رَمَيْتُ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحَبِّ فَأَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيْبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا شَكَّكَتُ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ تَبَيَّنَ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالنَّسِكِ قَدَرَجَعَا

(۱) فِي الْأَصْلِ : وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ تَجَلَّدَا.

يَا خاضِبَ السَّيْفِ دُشِدَتْ مَازِرُهُ وَأَبْنُ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ أَيْدِيهِ أَرَضَعَا
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَجَحَّتْ السَّيْفَ وَجْهَهُ وَالسَّيْفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أَمْتَعَا
حَمَلْتُهُ فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
دَسَسْتَ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ يَقْطَانُ يَسْرَى إِذَا كَيْدُ الْعَدَاهُمَا

وقال في الموقف من قصيدة

إِلَيْكَ أَمَاطِينَا الْعِيشُ تَنْفُخُ فِي الْبَرَا وَاللَّيْلُ طَرْفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ
فَبِتْنَا ضُيُوفًا فِي الْفَلَاةِ قِرَاهُمُ عَتِيقٌ وَنَصْرٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
يُحْرِكُ بَرْدَ الْعُصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا نَسِيمٌ كَنَفَتْ النَّافَاتِ عَلِيلُ
وَلَمَّا طَغَى فِعْلُ الدَّعَى رَمَيْتُهُ بِجَيْشٍ يَقُلُّ الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ
وَجَرَدَتْ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا اتَّصَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال في المعتضد

يَا رَامِيًا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلًا خُذْ مِنْ قُوَادِي سَهْمَكَ الْأَوَّلَا
أَنْتَ مُشَاعُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَخِيسَ الْوَصْلِ مَاذَا الْفَلَا
أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذُلَّلَا

يَا طَالِبًا لِلذَّكَ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَإِلَّا فَلَا
وقال فيه

يَا صَاحٍ وَدَعْتُ الْغَوَانِي وَالصَّبَا	وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِي سَبِيلًا
وَنَيْتُ أَعْنَاقَ الْهَوَى نَحْوَ الْقَلَا	وَرَأَيْتُ شَاوِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلًا
وَرَبَطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبْلُ مِنْفَرَا	وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلًا
وَلَرُبُّ لَيْلٍ لَا تَجْفُ جُفُونُهُ	مِنْ دَمْعِهِ مُلِقٌ عَلَى سُودَلَا
مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ	فِي الْأَفْقِ مَتَمَّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا
دَبَّتْ بِنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ	حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أُصِيلًا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرْحَبًا	لَوْ اسْتَطَعْتُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
لَا يَمْتَلَى خَفَضًا وَلَا يَمْنَى لَهُ	طَرَفُ بِمِرُودٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا

وقال

أَلَا حَيٌّ رَبِّمَا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا	فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
وَيَوْمَ دَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِجَ	إِذَا مَادَنْتُ خَيْلُ الطَّرَادِ تَقْدَمَا
وَلِنْ شَتُّ غَادَتِي السَّقَاةُ بِكَأْسِهَا	وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
فَخَلَفَ الدَّجَى وَالْفَجْرُ قَدَمَ دَخِيلِهِ	رِدَاءَهُ مُوَشَّى بِالْكَوَاكِبِ مَعَلَا

وَعُزْلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنِ سَوَانِحَا يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تُغْنِي عَنْهُنَّ الْمَنَاطِقُ كُلَّمَا مَشَيْنَ مَا يَتَرَكْنَ قَلْبًا مُسَلِّمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرُحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا ثَنَا مَشِيهِنَّ الْحَيْزُرَانِ الْمُقُومَا

وقال في عيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشَى لِي كَعَمْرُ شُكْرِي فَيْكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنميري وقد جاءته مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَخْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِنِيَّاتِ الذُّنُوبِ

وله من أبيات

صَاحِبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَجْشَرَا
وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالرَّاعِبِ
غَنَاؤُهُمْ شَتَّى لَجَلَّاسِهِمْ
وَرَقَصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ
وقال لآل طولون

تَوَاضِعَ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابٍ
يُبْكِيْنَ نَفْسًا أَذْنَتْ بِذَهَابِ
وَلَيْلٍ كَمَا شَاءَ الْغَوَى أَدْرَعَتْهُ
إِلَى قَمَرٍ فِي كَلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ يَا آلَ طُولُونَ بِالْقَنَا
وَالْبَيْضِ لَا يَسْأَلَنَّ غَيْرُ ضَرَابِ
عَبَا نَا لَكُمْ جَيْشًا بِجَيْشٍ جُوعُهُ
الْيَكْمُ بِأَسَادٍ وَأَشْبَلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسٍ قَبْلَ قَتْلِهَا
وَفِي الْعُقُومِ نَاقِلِ سَوَاطِ عَذَابِ
وقال يهجو مغنية

غَنَّاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ
وَرَيْقُهَا مِنْ رَبِّهِ الْجَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالْإِشْرَبِ قَدْ أَمْسَكَتْ
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَلَحَّهَا التَّوْبَةُ
وقال

وَصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهَهُ لِي أَوْجَهُ
وَفِي قَمِهِ حَبْلٌ بِسَرَى يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا الْأَخْوَانُ كَانَ مَرَادُهُ
تَعْرِضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بَدْلِي مِنْهُ فَطَوَّرَا يَنْفُسِي وَيُسْطَاعُ لِي حِينَا وَوَجْهِي مُقْلَبٌ
كَاءَ طَرِيقِ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنَهِلٍ يُدَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ

وقال في خادم لمييد ألقه بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمٍ رَأْسُهُ لِكُلِّ دَرٍّ وَيَدْلُهُ يَنْطَلِعُ
شَيْخٌ عَلَى جَبْهَتِهِ طُرَّةٌ خَضَابُهَا مِنْ شَيْبَتِهَا أَقْبَعُ
كَأَنَّهُ وَالْكَاكُسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْبَحُ

وقال لبنى طولون

يَا بَنِي طُولُونُ مَا فِيهِ كُمْ لَشَرٍّ مِنْ مَزِيدٍ
أَنْتُمْ أَسَدُ السُّرَيْدِ وَدَكَ كَيْنُ الْقَيْدِ

وقال

كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةً وَبَعَزْلُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سَكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُهُ قَدْ يَنْبِتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنْهُ
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْبِي
وَدُمُّ عَلَى إِجْفَوْتِي وَهَجَوِي
صَدِيقُ قُرْبَى عَدُوِّ وَفَرِي

وقال

عَذَائِرُ زِلْفِي فَتَقِيلُ
أَوْجَعُ لِلْقَابِ مِنْ غَرِيمِ
يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُرُورِي
ظَلَّ مُلْبَعًا عَلَى فَقِيرِ
وَمِنْ جِرَاحِ بَحْسَمٍ مُلْقَى
يُمَخِّضُ مَخْضًا عَلَى بَعِيرِ
بَلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابِ
وَلَا حِمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَسْمِ لَكِنْ
قَبَاضَةُ كُلِّ أَيْرِ
صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرِ
كَقَبْضِ بَازٍ لِطَيْرِ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟
غَيْبِي وَتَحْنُ بِخَيْرِ
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا إِنْ]
يُطَبِّقُ خِدْمَةَ دَيْرِ

وقال

أَبَا طَيْبٍ مِنَ اللَّمَجَالِسِ وَالْحَمَرِ
وَشُخْبِ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجِلِ
وَشَرِبَ غُبُوقَ أَوْصُوحٍ مَعَ الْفَجْرِ
كَهَرَعِي مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ قَوِي أَزْدِ

وَكَمْ سَحَرًا أَذْنَتْ فِيهِ بَنَرَةٌ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ
وَكَمْ قَرَبَةٍ قَدَبَتْ تَسْبِجَ فَوْقَهَا
وَسَاقَ مَلِيحٍ مُسْكِرِهِ قَدْ بَطَحَتْهُ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرُّوَافِضِ زَاغِمًا
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيَ تَسْرَهُ
وَتَسْخَرُ مِنْ قَالٍ إِلَى عَالِمٍ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَارِتًا مُتَعَجِّبًا
وَإِنْ طَارَ خُفَافٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ
تَطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي دُغْرِ
كَتَصْفِيقٍ مُشْتَاقٍ يَدْفَعُ عَنْ وَكْرِ
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
لِيَدْخُلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّاهِرِ
بِأَنَّكَ بَابُ نَافِذِ التَّنْهِى وَالْأَمْرِ
مِنَ النَّاسِ مَكْتُومٍ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
لِمَتَحَلِّ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوِ وَالشَّعْرِ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بَلِيَّتُ	بَعْدَ طَائِعِ
وَحْدَهُ	مِنْ دِرْ
كَأَنَّهُ	فَرْنِيَّةٌ
لِلتَّفِ	فِيهِ أَرْ
وَأَنَّهُ	كَشْتَرَةٌ
بِمَانِعِ	عَزِيزِ
مُزَوِّدِ	التَّلْوِيذِ
كَثِيرَةٍ	الشُّونِيزِ
مُخَالَفِ	التَّحْزِينِ
مُشْرِقَةِ	الْأَفْرِيزِ

تَحْسُهُ إِذَا بَدَا سَمَاجَةُ النَّيْرُوزِ

وَقَالَ يَهْجُو الْخَارِجِي بِالرَّقَّةِ أَخَا صَاحِبِ الْخَالِ

يَا دَارَ ابْنِ طَبَاوُكِ الْلُعْسُ	قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسَاهَا أَنْسُ
أَيْنَ الدُّورُ عَلَى غُصُونِ نَقَا	مَنْ تَحْتَنَنْ خِلَاحِلَ خُرْسُ
وَمُرَاسِلِ بَنَعَمْ فُجْتُ وَقَدْ	شَرَهَتْ إِلَى مِيعَادِهِ الْنَفْسُ
فَكَاثِمًا يَسْخَرُ بِضَمَّتِهِ	غُصْنٌ تَوَقَّدَ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَنِي بِالْغُوطَتَيْنِ دَمٌ	بِأَلْفِهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ
يَا عَامَرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى	لَوْ يَسْتَطِيعُ يُجَرِّكُ الرَّمْسُ

وَقَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ بَغَا

يَا ذَا الَّذِي تُخْبِرُ الْحَاظِلَةَ	عَنْهُ بِتَخْلِيَطِ وَتَشْوِيشِ
أَنْتَ أَمِيرُ مَلِكِهِ جِنْدُهُ	وَأَنْتَ خُرْكَوْشُ بِلَاكُوشِ

وَقَالَ يَذِمُّ بَغْدَادَ، وَيَمْدَحُ سَرْمَنْ رَأَى

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفَرَةٌ	مَا إِنَّ بَيْنَهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا وَالْحَيْلُ جَائِلَةٌ	لَا يَسْتَبِينُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا	غَادَرَتْهُ وَكَانَتْهُ دَعْصُ

وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيْهِ الْقَصُ
فَمَضَى بِفَاكِ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضُ
وَالْدَهْرُ يَخْطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَصُ
أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَّقِي سَطَوَاتِهَا اللَّصُ
أَسَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ مَصْبُوغَةٌ وَقُرَابُهُ جَصُ
عُمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبُطُونِ وَأَهْلُهُ خُنُصُ
غَلَبَتْ خَيَاتُهُمْ أَمَاتُهُمْ وَطَنِي عَلَى تَقْوَاهُمُ الْخُرُصُ
فَشَبَاكُهُمْ فِي كُلِّ رَايَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شُصُ
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسِيرُهُ نَعُصُ
وَكَانَ خَلَّ الْحَزَنِ يَعْرِضُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يَجْتَنِي الْعَفْصُ

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارُ لَا أَكْرَامَ بِهَا كَغُرْبَةِ الشَّعْرَةِ السُّودَا فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلُقُ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبُهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ أَبْشُرُوا مُمَخَّنَتْ رِخْوُ رِبَاطُهُ
قَالُوا أَلَا أَمِيرٌ؟ نَعَمْ أَمِيرٌ طَبْلٌ عَسْكَرُهُ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجَوْفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعَجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْقَارُ لَا قِطْعَ
يَنْبِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رُوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتِبٌ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطُ
وقال

بُلَيْنًا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْمَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتْيَانِ نَارَ نَشَاطِ
بِأَرْبَدٍ مَنْ كَانُونَ فِي يَوْمٍ شَمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوْا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطِ
وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنَى بَشَرٍ يَلُومُنِي فِي شُرَيْرِ يَا بَنَى بَشَرٍ جَزَيْتَ بِالْقَرْضِ سَيْفَا
وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحْيَتِهِ الْحَلْقُ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَحْنَاهُمَا الْعِشْقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كُلِّ فَرْقُ
وَقَرْنُاسٍ قَفَا يَصْأَحُ فِي طَوْلَاهُ الْمَشْقُ
وَلَوْ صِيرَ بَرْجَاسًا لَمَا أَخْطَأَهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبُ وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صَدْقُ
طَيِّبُ الْكَفِّ لَا يَذُبُّ بِلَّ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

جَدُّنَا عَنْ بَدْعَةٍ فَاتَيْنَا فَتَنَّتْ فُظُنَّ فِي الْبَيْتِ هُوَ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصَفُ يَبْسًا فَوْقَهَا وَجْهٌ قَارَةٌ مَحْلُوقُ

وقال

تَمْ حَاسِدُ حَقِّ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرَّرْنِي الْحَقُّ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَاضِحِكٌ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ تَنَزَّاهُ الْمَجْلِسُ مِنْ بَيْنِنَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَانَدُ بَأَقِهِ مِنْهُ كَالْحِ يَصْقُ

فَقَدَّ إِطْلِكَ وَأَنْتَفُهَا
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهَا حِيلَةٌ
وَلَهُ يَذِمُّ قَوْمًا فِي قَصِيدَةٍ

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُوا الْحَيَاةَ وَسَقَمُهَا
يَتَاكُلُونَ ضَافِيَةً وَخِيَانَةً
وَهُمْ غَرَايِلُ الْحَدِيثِ إِذَا
فَرَدَدْتُ رَاحِلَةَ الْعَتَابِ كَلِيلَةَ
وَرَقَدْتُ مَلَأَ الْعَيْنَ فِي فَرْشِ الْقَلَا
وَقَالَ

قَبَّحَ عِمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ
يَحْسِبُ ظُلْمِي وَيَحْمَهُ سُكْرُهُ
لِمَا لَكَ مِنِّي وَأَجْتَنَّبَنِي بَعْدَهَا
وَفِي رِضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانًا جَارِيَةً
عَفِيفَةً الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا
وَأَبْنُ لَهُ وَأَبْنُ ابْنِهِ مَا اسْفَلَهُ
وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظُلْمِي خَنْظَلُهُ
فَلَيْسَ لِحَيِّ سَائِقًا لِلْأَكْلَةِ
تَأْخُرُ وَفِي حُسَامِي عَجَلُهُ
تَدْخُلُ مِيلَيْنِ مَعًا فِي مَكْحَلِهِ
يَسْرِقُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَيَشْلَهُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنْصِفُنِي وَأَسْتَفْحَذَتْ بَنِي وَصَارَتْ رَجِلَهُ

وقال وقد خرج صديق له والياً ولم يودعه

شُخُوصٌ وَلَايَةٌ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعِزٍّ مِثْلُ ذَلِكَ
وَمَجْنُونٌ تَخَلَّصَ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْبَادٍ وَسِلْسَلَةٍ وَغُلٍّ
وَلَمْ يَقْضِ الْحَقُّوقَ وَلَا اقْتِضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّيعٍ لِحُلٍّ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بُحْلٍ
وَوَجْهَ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدِّلِ

وقال

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَمَ الْأَزْمِ عَلَى فِيهِ نَعَمَ
حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّيَ مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمَ
قَالَ لَا قَرَبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَضَاحِي الْقَنَمِ
فَأَسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَعَى بِقَفَاهُ وَأَحْتَجَمَ

وقال

وَدَبْسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَلَقِ حَارِ قَطْعِ النَّهْقِ مُلْجَمًا
بِلَامِسٍ مِنْهَا الْكَفُّ عِيدَانِ مَشْجَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَغْطَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكَ تَصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وقال

لِي صَاحِبُ مُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ مَتَّعَهُ الْغَيْبُ عَلَى الْأَخْوَانِ
مُنْقَلَبِ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عِرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانٍ فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا قَتَاهُ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَاهُ
فَقَدَّصَلَاحَ الْمُسْكِينِ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلُعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسر من رأى
لما خرج إلى بغداد وتركه ، ويهجو ابن أبي العلاء :

لَقَدْ أَقْفَرَ الدُّكَّانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانٍ
وَسُؤَالٍ فَسَقَ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّبَ ظَبَاءَ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْبَانَ

وَمَنْ سُعْلَةً تَرْمِي بَأْتَنَ بَصَقَةٍ
وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَدُمُ هَدِيَّةٌ
وَأَخْرَجَاتٍ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلُهُ
وَمِنْ وَثْبَةٍ خَلَفَ الْغُلَامُ خَيْثَهُ
وَزَائِرَةٍ بَعْدَ الْمُدُوكَاتِهَا
إِلَى جَيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا
وَمِنْ خَلْعَةٍ قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا
يَرَاهُمْ عِيُونَ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً
لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ
فَكَمْ صَفْعَةٍ إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ زَجَرَةٍ
وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدَى الْبَلَاءِ بِسُلُوكِهَا
وَتَخَرُّ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى
تُحَدِّثُنَا عَنْ أَوْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ
وَكَمْ قَرَسٍ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَمَّا
عَلَى مِغْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ

كَصْفَدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحَيْطَانٍ
بِتَقْطِيبِ مَغْطَاظٍ وَزَجَرَةٍ غَضْبَانٍ
فَيَضْحَكُ إِذَا جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانٍ
لِيَفْرِسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانٍ
سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانٍ
وَأَكَنَّ مَصَالِحَ فِي رُفْعِ إِنْسَانٍ
إِذَا نُشِرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانٍ
وَمِنْ دُونِهَا أَثَاءُ ثَوْبٍ وَخِيْلَانٍ
لَوَاهِبِهَا قَدْ يَنْتَبِهُ أَيْ تَبْيَانٍ
لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَا وَلَدَ الزَّافِي
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانٍ
كَتَنْخَرَةِ عِيَّارٍ مِنَ الْخَرِّ نَشْوَانٍ
وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
تَعَاهَدُهُ بِالْمَسِّحِ رَاحَةً دَعْمَانَ
وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلٍ أَلْفَمِ عَظْمَانٍ

مُعِيقٌ بِذَلِكَ الْجُوعُ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَّابَةٌ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطْنَهُ
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادُهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَانَتْ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهَهُ تَجْعَلُ الْحَدَّ خَرْمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْدُورَةٌ وَالْفَتَاةُ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَقْلُ مِثْلَهَا
وَزَكَ إِذَا غَنَى تَرَجَّعَ تَحْتَهُ
وَلَهُ

بَارَا كَبَاً فَوْقَ بَقْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحَاً
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَى
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَوَدِّ وَهُوَ صَيٌّ
ظُ إِلَيْهَا شَوَى
إِلَّا خَيَالُ خَفَى
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَّةٌ لَا تَمْلُ الْبُكَاءُ	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدَحُ الصَّبْحَ فِي لَيْلِهَا	يَبْرِقُ كَهَنَدِيَّةٍ تَنْتَضِي
ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْبِقَاعِ	بِأَنْوَارِهَا وَأَعْتَجَارُ الرُّبَى
وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شَرِبِهَا	عَذُولِي كَذُوبٍ عَقِيْبِي جَرَى
يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَائِمٌ	مَنْ أَلْبَانُ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
وَمُضَاحُهَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كَتَرَسَ لُجَيْنٍ يَشْقُ الدُّجَا
وَمُهْلِكَةٌ لَامِعٌ أَلْهَا	قَطَعَتْ بِحَرْفِ أَمُونِ الْخَطَا
وَذَى كَرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ	وَلَيْتَهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
بَطْرِفٍ أَقْبَسَ فِيهِ الْعَنَانُ	صَافِي السَّيْبِ سَلِيمِ الشُّطَا
وَفِيَانٍ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا	بِرُذْقِ الْأَسَنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
كَغَابٍ نُسِمَ أَطْرَافُهُ	إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ جَرَى
وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَّقِي	مِجَنًّا وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا	ةِ وَسَادَهُمْ فِي تَحْتِ الثَّرَى
وَأَسْهَرُ لِلنَّجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ	إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنٌ بِالْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسَكَّاهَا	تَشَكَّى الْفَدَى وَهَوَاهَا بِهَا
تَرَامَتْ بِنَا حَادَثَاتُ الْفَرَا	قِ تَرَامِي الْقَيْسِي بِنُشَاهَا
أَيَا رَبِّ السَّنَةِ كَالْأَسِيرِ	فِي تَمَطُّعِ أَغْنَاقِ أَصْحَابِهَا
وَكَمْ دُهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ	فَلَا يُؤْكَلَنَّ بِأَنْبِيَاهَا
وَأِنْ فُرْصَةً أُمَكْنَتْ فِي الْعُدِّ	وَفَلَا تُبَدِّ فَعْلَكَ إِلَّا بِهَا
وَأِنْ لَمْ تَلِجْ [بَابَهَا] مُسْرِعَا	أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا
وَأَيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا	وَتَأْمِيلِ أُخْرَى وَأَقْبَى بِهَا
وَمَا يَنْقُصُ مِنْ شَبَابِ الرَّجَا	لِي يَزِدَّ فِي نُهَاهَا وَالْبَابِهَا
نَصَحْتُ بَنِي رَحِمِي كُلُّهُمْ	نَصِيحَةً بَرَّ بِأَنْسَابِهَا
دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ أَشْبِعُوا	بِمَا تَرَكَ الْأَسَدُ فِي غَابِهَا

وقال

عَبَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ	غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بِلَا ذَنْبِ
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَلَلٍ	مُتَقَلًّا شَرْمًا عَلَى الْحُبِّ
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ	هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْمِهِ شُهْبِ
فَإِذَا رَأَيْتِي عَيْنَ غَانِيَةٍ	قَالَتْ لِرَأْتِي لِحَفْظِهَا حَسْبِي

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَىٰ بَنِي كَعْبِهِ
لَهُمْ وَرِاثَةٌ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تُغْلَقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وقال

جَارَ هَذَا اللَّيْلِ وَأَبَا وَقَرَّاكَ أَلَمْ أَوْصَا بِأَبَا
وَوُفُودِ النِّجَمِ وَاقِفَةً لَا تَرَىٰ فِي الْغَرْبِ أَبَا
وَمَلِجِ الدَّلِّ ذِي غَنَجٍ لَا بَسِ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا
أَثْمَرْتُ أَغْصَانُ دَاخِنِهِ لَجْنَاهُ الْحُسْنِ عُنَابَا
وَحَدِيثُ اللَّهِ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمْلُكُ الشَّيْءُ لِقَطْعُهُ مَفْتَنٌ يَعْجَبُ إِعْجَابَا
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَمَطِ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَا بِأَبَا
خَصَّيْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا فَأَخْضِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
وَعَمِيسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلُ لَحْجِ الْبَحْرِ كَوْكَبُهُ يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبْتُهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَا بِأَبَا

وقال

طَوَّنُكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَأَرْتَقَائِي
حُجِبْتُ بِهَيْمَتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
أَلَنْ عَرِيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تَجَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
لَقَدْ أَخْلَقْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالٍ لَهَا وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الْإِهْسَابِ

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبِ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبُ وَبَعْدَتْ أَسْيَافُنَا عَنْ الْقُرْبِ
حَتَّى تُكُونَ لِمَنَا يَا هَا سَبَبُ [نَزْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
وَحَنَّ شَرِيَانٌ وَنَبْعٌ وَصَحْبُ] تَتَرَسَّوْا مِنْ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرَقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْسَاةُ الطُّنْبِ
جَاءَتْ يَحْفَنُ الْكَلْجِ وَأَنْصَرَفَتْ مَرَاهًا مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبِ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرَقُ فِيهَا خَلَّتْهُ بَطَانُ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبِ
وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ سَلَّاسِلُ مَصْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَاللَّيْلُ قَدْ رَقَّ وَأَصْفَى نَجْمُهُ
وَأَسْتَوْفَنَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ
مُتَعَرِّضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ
كَفَرَسَ دَهْمَاءُ بَيْضَاءِ اللَّبِّ
حَتَّى إِذَا غُصَّ الثَّرَى بِمَانِهَا
وَبَلَاهَا صَدَّتْ صُدُودُ مَنْ غَضِبَ
كَمْ غَمْرَةٌ لَمَوْتُ يُخْشَى خَوْضُهَا
جَرَيْتُ فِيهَا جَرَى سَلَكُ فِي تَقَبُّ
حَتَّى إِذَا قَالُوا خَضِيبُ بَدَمٍ
نَجَمَتْ فِيهَا بِحْسَامٌ مُخْتَضِبُ
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ
عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
لَا أَى غَايَاتِي أَجْرَى بَعْدَمَا
رَأَيْتُ أَتْرَافِي قَدْ صَارُوا تُرْبُ
وَسَائِعِ مُسَامِحِ ذِي مَيْعَةٍ
كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبُ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
كَأَنَّهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبُ
وَإِنْ رَأَاهُ نَاطِرٌ مُسْتَدْبِرًا
تَوَهَّمَتُهُ الْعَيْنُ يَجْرَى فِي صَبَبِ
عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ الثَّرَى لَهُ
حَوَافِرُ بَاذِلَةٌ مَا تُنْتَهَبُ
تُسَالِمُ الثَّرْبَ وَرِيَانَ الثَّرَى
لَكِنَّمَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَلِبُ
تُحْسَبُ يَزْهَى عَلَى فَارَسِهِ
وَأَمَّا يَزْهَى بِهِ إِذَا رَكِبَ
أَسْرَعُ مَنْ لَحَظْتَهُ إِذَا عَدَا
أَطْوَعُ مَنْ عَنَانَهُ إِذَا جُذِبَ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا
يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبَ

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَاغَتْ جَبَّهَهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السَّانِ الْمُتَصَبِّ
 وَنَظَرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مِثْلُ صَافِي الذَّنْبِ
 وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 يَبْسُهَا جَنَابًا وَتَلْتَنِي شِمَائِلًا إِلَى قُوَادٍ يَضْطَرِبُ
 قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَعَا فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَنْ نَسَجَ الْعَوَالِي وَالْقُصَبِ
 فِي عَمْرَةٍ كَأَنَّهُ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
 وَلِي قُوَادٍ فِي الْوَعَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرَهُ مَيْتَ الْقُصَبِ
 أَنَا بِنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بِهِذَا مَنْ نَسَبِ
 مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ وَهَنْ خَيْرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
 أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمُّ بِهِ لَعَمْرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقُصَبِ
 عَجِبْتُ مِنْ رَمِيٍّ عَنْ قَوْمِي وَمِمِّ يَرْمُونِي بِسَهْمِ قَوْسِي عَنْ كُتُبِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا
 قَرَى الذِّكْرَ مَنَى زَفْرَةً وَنَحِيبُ وَقَلْبٌ شَجٍ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكُتِيبُ
 وَيَوْمٍ تَهْلُ الشَّمْسُ تَوْقِدَ نَارِهِ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشِمْلَةٍ تَعْرِفُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ

تَرَأْتِ فُرُوعَ الْجَدِّ فَوْقَ مَطْلَاهَا وَفَرَسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَأَى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا وَزَادَتْ فِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَنْوُبُ
وَأَصَمَّتْ عَنِّي حَاسِدِي بِخَلَاتِقِ مُهَذَّبَةٌ لَيْسَتْ لَهْنٌ عِيُوبُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقُ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَيَبْنِيَ الْجُثْمَانِي بِدَارِ الْبَلَايِ
لَا هَلْ كُنِي مَا أَمْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمُ صُرُوفَانِي الْحِرْصُ وَالرَّوَالِي
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ نَعَى مَعَاشِرِ غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِي
لَهُمْ رَحِمٌ دُنْيَا وَهُمْ يُعِدُّونَهَا إِذَا اصْطَلَّوْهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقِي
فَقَدْ لَكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ إِذَا قَتَلُوا زِمَامِي بِالْكُفْرِ أَحْيِي
يَغِظُهُمْ فَضْلِي بِمُلْكٍ عَلَيْهِمُ كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحَفَظَ فَحَايِي
وَيَهْمَاءُ دَيْهَوْمٍ قَفَارَ كَسَوْنَهَا مَنَاسِمَ حَرْجُوجٍ وَيَهْمَاءَ عَرَبِي
وَمَاءُ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسَحَرَةٍ عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ أَجْنَهُ الزَّيْتِ
وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْنَهَا كَأَنِّي لِأَرْدَافِ الْكَوَاكِبِ نَاجِي
وَأَمْنِيَّةٍ لَمْ تَمْنَعْ النَّفْسَ رَوْعَهَا بَلَغْتُ وَأَشْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمْنَيْ

وَضَيْفَ رَمَانِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ فَحَيَّاهُ بِشَرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيئَتِ

وَقَالَ

أَلَا مَنْ لَقَابَ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ
وَمُنْتَصِرٌ فِي الْحَسَنِ بِالْعُضْنِ وَالنَّقَا
وَأَخْرَ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةٍ
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
فَكَمْ دَمْعَةٍ تَقْضِي الدُّمُوعَ غَزِيرَةً
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كَنَاسُهُ
يَظَلُّ سَرَابٌ الْبِيدِ فِيهِ كَأَنَّهُ
لَبَسْتُ رِدَاءَ الْأَلِّ مِنْهُ بِكَوْكَبِ
وَيَوْمَ قَبَضْنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ

وَقَالَ

لِمَنْ دَارُ وَرَبِّعٌ قَدْ تَفَقَّى
عَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍ
بَنَهْرِ السَّكْرِخِ مَهْجُورُ النُّوَاحِي
يُوبِلُ مِثْلَ أَقْوَاهِ الْجِرَاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِئَةً تَكُولِ ضَرِيرِ النَّجْمِ مُفْتَقِدِ الصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقَ الْمَلَا حِ
وَقَتِيَانِ كَهَمَّكَ مِنْ أَنَانِسٍ خَفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرِّوَا حِ
بَعَثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقَدَاحِ
فَكَابَدْنَا السَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَأَخْوَانِ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْدَاحِي
وَكَمْ دَمٍ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ وَجَدَ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمِرَاحِ
وقال من قصيدة أولها

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرَّوَابِحُ
لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَرْتَهَا دِمَاؤُنَا وَلَا دَعَرْتَهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بَضِيؤُفَا وَفَتَ بِالْقَرَى لَبَّاتُهَا وَالصَّفَائِحُ
وَقِيدَهَا بِالنَّضْلِ حَتَّى كَانَتْ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا زَحُ
وَكَمْ حَضَرَ الْمِجْءَ فِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحُ
لَهُ عَقَقُ تَغَالٍ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ الْجَرَى سَابِحُ
أَبَالُوتٍ خَشَشَتِي شُرَيْرَةٌ وَيَحْمَا أَمَلُ الَّذِي تَخَشَّى شُرَيْرَةَ صَالِحُ

فَإِنْ مَثَّ فَاتَّبَعْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى
وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ

وقال من قصيدة أولها

طَارَ نَوْمِي وَعَارَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَنَّى لِي الرِّقَادَ حُزْنُ جَدِيدُ
تَتَلَفَّى مِنْهَا بَقْلِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْحَى
قَ وَاهْلُ الْقَرَى قَاذَا تُرِيدُ
وَلَنَامَا أَضَاءَ صُبْحٍ عَلَيْهِ
وَأَنْتَهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سَوْدُ
وَمَلَكْنَا رِغَى الْخِلَافَةِ مِيرَا
ثًا فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يَحِيدُ

وقال في قصيدة أولها

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَبَّعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ
وَأَيَّةُ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَانَتْ الْحَادِثَاتُ عَبِيدُهَا
خَلَبَلِي عُمُودًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا
مَعَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَنَا فِي كَانِهَا
عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ طَوِيلُ قَعُودُهَا
وَلَيْلُ يَوْمِ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
رَفَعْتُ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَهَيَّ لِي وَقُودُهَا

وقال

لَيْسَ بِيَاقٍ أَبَدًا	رَاحَ فَرَاقٌ أَوْعَدَا
نَحْوِ الْمَنَايَا وَرَدَا	مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ
أَرَدُّدٌ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا	يَا بَاغِي الْحَقِّ لَنَا
لَقَدْ غَلَبْنَا جَلَدًا	لَنْ غَلَبْنَا عَدَدًا

وقال

وَحَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ	مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ
طُوبَى لَمَعَيْنِ تَجِدُهُ	وَضَاعَ مَنْ لَيْلَى غُدُّهُ
قَتَالَةٌ مَنْ تَلَدُّهُ	غُلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ
وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَسَدُهُ	يَفْتَنِي فَيَبْقَى أَمْدُهُ
إِنِّي بَعِيدٌ أَمْدُهُ	يَأْمَنُ عَنَانِي حَسْدُهُ
سَهَرَتْ لَيْلًا أَرْقُدُهُ	شَجَبِي وَلَا تَزْدِرُدُهُ

حَظُّ الْحُسُودِ كَمَدُهُ

وقال

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ الظَّنُّ أَوْ قَدِ

مَازَلْتُ أَرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ وَكَأَنَّ جَنِيَّ فَوْقَ جَمْرِ مُوقَدٍ
 وَدَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا دَنَتْ زَرْقَا. تَنْظُرُ فِي نِقَابِ أَسْوَدٍ
 وَتَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا يَبْضُاطُ أَذْحَى يَلْحَنُ لِفَرْقَدٍ
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجِيهُمُ لَقَدْ وَلَيْسَ غَدٌ بِعِيدِ الْمَوْعَدِ
 سَلَفَتْهُمْ زَفَرَاتُ قَلْبٍ مُحْرَقٍ وَسَجَالُ دَمْعٍ بِالدَّمَاءِ مُورَدٍ
 وَجَرَتْ لَهُ سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ تَتْلُو أَمَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ
 قَدْ أَطْلَعَتْ لُزُ الرُّقُونِ كَأَنَّهَا أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحَبِ الْأَمْدِ
 أَشْبَاهَ أَنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجُومُ الْأَسْعَدِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالَتُنَا التَّقَى يَحْمِي عَلَى الظُّلْمَانِ بَرْدَ الْمَوْرَدِ
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَمَّا مِنْ عَثَرَةٍ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْبَغَاةِ الْحُسَدِ
 شُدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَاتِكُمْ فَأَقِهِ أَعْطَاكُمْ خِلَافَةَ أَحْمَدِ
 وَقَالَ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَذَا وَدَهْنِي الْآيَامُ قُرْبًا وَحَدَا
 وَالتَّوَى عَنِ الشَّبَابِ وَغَوِرَ تُفْرِيدَا مِنَ الْأَحِبَّةِ قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَجَرَتْ لَهُ بَرَحًا أَذْنُ رَمْلَةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ : شُدُّوا أَكْفَكُمْ.

وَحَلِيلٍ صَافٍ هَنَى مَرَى
جَدَّتُهُ الْآيَامُ مَنَى جَبَدَا
لَيْتَ شَعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي
أَمْ صَافَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْذَا
سَيْفُ حُكْمِي مِفْصَلُ الْحَقِّ رَأْسُ
شَحَذَتُهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَا
وَلَقَدْ أَهْتَدَيْ عَلَى طَرَفِ الثُّبَى
حِجَّ يَطْرَفُ إِذَا وَتَى الْجَرَى بَدَا
وَإِذَا مَا غَدَا قَتَالُ أَذَاعَتْ
بِدُخَانِ يَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا
إِنْ تَرَبَّنِي يَاشِرَ فَارَقْتُ أَيَّا
مَ صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَنَا
وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثِ
نَ فَلَبَّا أَتَوَى إِلَيْهَا أَغْدَا
فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ
بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا
وقال

سَأْتِنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ
وَأَدْعُو لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ
خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرَبَّانَهُ
قَصِيرًا وَإِلَّا أَيْ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاخَ لِي مِنْهُ فَرْجَةٌ
يَجِيءُ بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي
وَلَا تَكُنْمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
أَرْفَعُ نِيرَانِ الْقَرَى لِعِفَاتِهَا
وَأَصْبِرُ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرِ النَّفْرِ
وَأَسْأَلُ نِيلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ
فَيَقْتَحُهُ بَشْرِي وَيَخْتَمُهُ عَذْرِي

وَيَارُبُّ يَوْمٍ لَا تُورَى نُجُومُهُ
فَسُبْحَانَ رَبِّيَ مَا لَقُومُ أَرَى لَهُمُ
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَلُوا
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَانُفُ
بَنُو الْحَبَرِ وَالْهَجَادِ وَالْكَامِلُ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرُوانَ عَنْكُمْ
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
كَوَأَمِّنَ أَضْغَانٍ عَقَارِبُهَا تَسْرِي
كَأَخَفَيْتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
عَلَوْافُوقُ أَفْلَاكَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
مَرَى الْمُنْكَ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
فَقَوْلُكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَنَكَ لَهْنَدُ دِمْنَةُ وَدْيَارُ
إِذَا شَتَّتْ وَقَرَّتْ الْبِلَادَ حَوَافِرَا
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ
وَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعَنَانِ جُرْبُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَا ضِ كَانَهُ
وَقُمَصَ حَدِيدُ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا
وَكَمْ عَاجِمُ عُدَى تَكْسَرُ نَابُهُ
خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَزَارُ
دُخَانُ وَأَطْرَافِ الرُّمَاحِ شَرَارُ
كُمَيْتِ عَنَاءِ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكُتَيْبَةِ نَارُ
لَهَا حَدَقُ خُزُرٍ أَيْبُونِ صَغَارُ
إِذَا لَانَ عِيدَانُ الثَّامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ دَبِيعٍ لَّآلٍ هِنْدٍ وَدَارٍ دَارِيسًا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَتَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِأَشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةِ نَارِ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسَّ تَعْرِى النَّاسُ دِيْمَةَ الْأَمْطَارِ
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحِلُّ الْجَبَّازِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلَى الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ يُهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ بِاللَّغَاتِ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَانَهُنَّ قُرُومٌ هَدَرْتُ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبَعِي مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ لِ إِذَا مَا التَّنْظُتْ رَمَتْ بِالشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَى رَاهُ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ نَارِ
قَدْ تَدَرَيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِ وَكَفَعْتِي نَفْسِي مِنَ الْأَفْخَارِ
أُنَاجِيشُ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْمَجْخَلِ الْجَرَّارِ

وقال

أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَبَّهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَآخِرَا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ وَمَعْرُوفَ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَنْكَرَا
 أَذَا كَبِيرٍ لَا يَرُدُّنَ مَافَاتٍ مِنْ هَوَى وَلَا تَدْعِ الْحَزُونَ أَنْ يَتَّصِرَا
 وَقَالُوا كَبُرْتَ وَانْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
 لَبِسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَى فَزَعَنَهُمْ وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِنْ أَعْمَرَا
 فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَعُوا جُفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
 وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلِّ الْحَيَاةِ كَأَنِّي حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعْتَرَا
 فَأَمَّا رَبِّي ذَا نَسِيبٍ نَسِكرته فَيَارَبِّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
 أَرْوَحُ كَغُضَنِ الْبَانِ ثَبَتُ النَّدَى وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
 فَمَالَ عَلَى مِثَاءٍ لَاقِحَةِ الثَّرَى تَغْلُغَلُ فِيهَا مَأْوَاهَا وَتَحْمِرَا
 كَانَ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ عَلَى تَرْبِهَا مِسْكًا فَتَيْقًا وَغُبْرَا
 سَقَنَهُ الْقَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا فَبَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوْرَا
 أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أَرْحِيَّةٍ إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكْدُرَا
 طَوِيلُهُ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ لَمْ يَكْدُ يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشُرَا
 فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبُرَا
 كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ دُونَ سَعَابِهِ خَلِيعَ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِزْرَا

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانُ الثَّرَابِ كَأَنَّمَا
وَهُمْ أَتَتْهُ طَارِقَاتُ ضُيُوفِهِ
بِوَحْيِيَّةٍ فَغَرَّ نِخَالُ سَرَابِهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عُدُورَامٍ قَصَفَ قَنَاتِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ
وَقَالَ

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْهُمْ قَرُّ
حَبَسْتُ بِهَا الْحَظَّ وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَادِيَا
وَعَيْتُ خَصِيبَ الثَّرْبِ زَاكِبَقَاعَهُ
الْحَتَّ عَلَيْهِ كُلَّ طَخِيَاءٍ دِمَّةٍ
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ الْهَارِ ضَحِيَّةٍ
كَأَنَّ عُيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
وَأَنَّى بِهَا ثَارٌ وَانْتَهَمُ سَفَرُ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرُ
وَتَوَيًّا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْتَمُهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرَّبِّيْ أَثَوَابُ قِيَمَاتِهِ خُضْرُ
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا صَحَّكَ الزَّهْرُ
وَلَا أُصْلَا إِلَّا وَزْنَ دُونِهَا خَدْرُ
بَارِجَاتِهَا قَمَا يَجْفُ لَهَا شَفْرُ

كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
أَمْنِكَ سَرَى يَاشِرٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ
أَرَفَتْ لَهُمُ وَالرَّكْبُ مِيلٌ رُؤُوسُهُمْ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلَّةِ الدُّجَى
إِذَا مَا رَكِبْتُ الْأَمَّ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمْتَغْ بَعْدَهُ
فَقَدِمْتُ صَفْحَاءَهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
وَذَلِكَ حَظٌّ مِنْ رِجَالِ أُعْزَةِ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالٍ حِينَ يَعْتَلُّ مَا لَهُمْ
إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِنَا
دُخَانٌ حَرِيقٌ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ
جَنَاحُ فُؤَادٍ خَافِقٌ ضَمَّهُ صَدْرُ
يُخَوِّضُونَ ضَحْضَحَ الْكِرَى وَبِهِمْ فَتْرٌ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
قُلْتُ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَقَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَا حَاحَ الْغَدْرِ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرٌ
عَلَى فَنَ أَهْجَرُهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
وَسُرْعَةً نَصْرِي حِينَ يَعْتَدِرُ النَّصْرُ
طَلَّاقَةً أَيْدِينَا وَبَشَرُهُ الْبَشْرُ

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ
كُلُّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى
إِنْ أَكُنْ خُلِفْتُ بَعْدَ أَنَاسٍ
مَيِّتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلُ مَيِّتٍ
وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
وُخْطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُّ
كَانَ فِيهِمْ لِلرُّوَّةِ ذَخْرٌ
حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرٌ

فَلْيَ مِنْبَاجِهِمْ أَنَا سَاعِ
هَلْ تَرَى بَرَقًا عَنَانِي سَنَاهُ
ذَلِكَ يَسْتَمِي أَرْضَ هِنْدَ فَدَعَهَا
رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَ طَرْفُ
فَهُوَ نَارُ وَالْثَرَابُ دُخَانُ
وَلَقَدْ يَتَعَدَّى عَلَى هَمِّ نَفْسِي
وَمَعْنٍ مُلْحَنٍ كُلِّ نَفْسِ
لَا يَمُودُ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورُ
فَبِهَذَا قَدْ أَسْفَتْ حَيَاةُ
تَلْعُ الْأَسْيَافِ مِنْ دُورِ هِنْدِ
أَيُّهَا السَّائِلُ دَعْ سِرِّي نَفْسِي
وَلَقَدْ أَخْضَبَ رُغِي وَنُضْلِي
وَوَرَائِي سَائِقُ مُسْتَمِرُّ
خَاضَ نَحْوِي اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ غَمْرُ
إِنَّمَا هِنْدُ فِرَاقُ وَهَجْرُ
حَالِكُ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمْرُ
مُسْتَطِيرُّ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرُ
[يَهَوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ بَكْرُ
بِالَّذِي تَهَوَاهُ لِلشَّكْرِ عَذْرُ
لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرُ
طَعْمُهَا [لَوْلَا] الْمُطْلَلُ مَرُّ
وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُسْتَمِرُّ
إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرُ
وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سَوْدُ وَحْمَرُ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً
رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا
تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسِ
تُتَابِعُنِي أَفْعَالُ جِنِّ وَأَشْبَاحِ نَاسِ

وَذَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُحْسِنُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَامِلٍ
يَصْلُنَ النَّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَأْسٍ
وَقَالَ

الدَّارُ أَغْرَفَهَا رَبِّي وَرُبُوعَا لَكِنِ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا
فَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الْحَتَائِمِ غَدَاةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنَ سَمِيْعَا
سَاوِيَتِهِنَّ بِنُوحَةٍ وَتَوَجَّعَ وَفَضَلْتُهُنَّ تَنْفَسَا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَامِ مَرْجِعُ فَأَحْزَنَ فَلَسْتَ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
صَرَمَتْكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَعَتْ حَبْلَ الْهَوَى وَزَعَنَ عَنْكَ نَزُوعَا
إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَأَوَا وَنَهَزَ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُوعَا
وَنَقُولُ فَرَقَ أَسْرَةً وَمَنَابِرَ عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيْعَا
قَوْمٌ إِذَا غَضَبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدُرُوعَا
وَكَانَ أَيْدِينَا تُنْفَرُ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَلِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَا مُطَرِّقَا نَكَّصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُولَاهَا

نَهَى الْجَهْلَ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ عِطَاعِ

وَأَخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَنْتُ إِخَاءَهُمْ
وَلَمَّا نَاوَأَ عَنِّي نَاوَأَ بِتَأْسُفِي
وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةً
وَكَمْ مَلِكٍ قَامِيَ الْعَقَابِ مُنْعِ
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكَبِيرِ مَا بِهِ
وَلَأِي لَأَسْتَوِي الْحَامِدَ كُلُّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
فَكَأَنَّا لِنَرِضَ الْوَدَّ شَرَّ بِقَاحِ
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَتَاوَلَتْهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفْسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شَيْعَتِي وَطِبَامِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَاحِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَأَنْظَلِقُوا
قَتْلُكَ دَارَ لَهْمٍ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةً
كَأَنَّ آثَارَ وَحْشَى الظُّلُمِ بِهِ
نَادَوْا بَلِيلَ فَرَمَوْا كُلَّ يِعْمَلَةٍ
تَلْقَى الْفَلَاةَ خُفٍّ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنَّا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِهَا
عَلَقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْآبَارِقِ مِنْهُمْ مَزَلْ خَلَقُ
وَدَعُ يُخْلَفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلَقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي رُتْبِهَا طَبَقُ
رَقْشَاءُ مُجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرْقُ
غَضَنُ تَفْتَحَ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
تُسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ
وَفَتِيَةٍ كَسُوفٍ أَهْنَدَ قُلْتُ لَهُمْ
سَارُوا وَقَدْ خَضَعْتَ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
لِجَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا
كَأَنَّ تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفِرْقُ
مَمْلَأَةٌ جَفْنُهَا فِي بَطْنِهَا غَرَقُ
تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
سِيرُهَا وَمَا تَقْمُورَانِي وَلَا خَرَقُ
حَتَّى تُوقِدَ فِي نَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
وَرُبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكُرَى الْأَرْقُ

وقال في قصيدة أولها

صَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارَكَ
لَنَا إِبِلٌ مَلَأَ الْفُضَاءَ كَأَنَّمَا
وَلَكِنْ إِذَا أَغْبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجَتْ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي
وَأَنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ
حَمَلَنَ التَّلَاعَ الْخَوَّفُوقَ الْخَوَارِكَ
فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَاكِ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

وقال

تَعَاهَدْتُكَ الْعِمَادُ يَا طَلُّ
فَقَالَ لَمْ أَذَرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ
خَبَرَ عَنِ الطَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
صَاحَ غَرَابُ الْبَلْبِينِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنُنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَتْلٌ]
 وَلَا تَحْلَيْتِ بِالرَّيَاضِ وَبِالْ
 عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ
 [وَأَنْتِي مُقْفَلُ الضَّمَائِرِ مَنْ حُبِّ سَوَاعِمٍ مَاحَنَتِ الْإِبِلُ
 فَقَالَ هَلَّا تَبْتَهُهُمْ أَبَدًا
 هِيَ مَاتَ إِنْ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ
 تَرَكْتَ أَيْدِي النَّوَى تَعُودُهُمْ
 قَعْلَتْ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا
 وَلَمْ يَزَلْ يَخِطُّ الْمَلَاةَ إِخْفًا
 [كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَرْعُ
 يُغْرِى بَطُونُ النَّفَا النَّفَى كَمَا
 حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظِلُّهُمْ
 وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ تَحْجُبُهَا
 [فَلَمْ يَكُنْ يَنْتَهِ سِوَى اللَّحْظِ وَالْ

(١) أكلنا هذه القصيدة من الديوان للنفس الظاهر بها

(٢) في الاصل « فلا تحليت »

(٣) في الديوان « فقال مهلا »

هَذَا لَهَذَا فَمَا لَذَى إِحِبِّ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي
يَا وَيلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُقْتَرَبٍ]
أَسْتَبِقُ حَلِي لَا تُفْنِهِ سَرَفًا
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَّاحَقَ نَفْعًا
وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَاهُمْ غَضَبِي

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
عَرَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثُ طَاعَةً

وقال

سَقِيَا لَا يَأْمُ مَضَتْ قَلَائِلِ
وَلَمَّيْ مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ
وَشَكْنِي بِأَسْمِهِمْ قَوَائِلِ

إِذَا أَنَا فِي عَذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
أَحْكَمُ فِي غَرَاتِ دَهْرِ غَافِلِ
وَوَعظُ الدَّهْرِ بِشَيْبِ شَامِلِ
صَوَائِبِ تَهْتَزُّ فِي الْمَقَاتِلِ

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ إِلَّا بَطُولُ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى فَرِيسَةً لِأَكْلِ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ وَعِلْمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ
وَقَالَ

فِي الْيَأْسِ لِي عَزْكَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْقُوْتِ كُلُّ خَلِّ
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِلَى فِي الْخَلِّ يُسْلِمُهَا إِلَى قُدُورِ تَعَلِّي
تَرَقُلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالَهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عِيُونَ الْبُخْلِ

وَقَالَ

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْدَوِيرَةِ مَنَزَلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزُلُ
قَضَيْتُ زَمَانَ الشَّوْقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعٍ مُخَلٍّ فَوْقَ وَجْدِي يَهْطُلُ
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلِّي جُفُونَهُ عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسْلَسِلُ
فَلَهُ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَنْقَضِي وَلَهُ رَجَعَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْفَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمُ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَيَعْدِلُ
وَخَيْلٍ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا أَنَايِبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (كَيْفَ يَنْقَضِي)

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ نِسْرَاعُ وَارْجُلُ
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَبَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
فَمَنْ أَمَى شَيْءٍ جَاذَكَ اللَّوْمُ أَتَقَى عَلَى مُهَجَّتِي أَوْ أَى شَيْءٍ أَوَّلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُحِيلِ وَآثَارِ وَأَاطِلَالِ نُحُولِ
عَفَتَ الرِّيحُ بِسَدِّكَ كُلَّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السُّيُولِ
وَمَاءَ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمِيعِ حَارَفِي جَفَنِ كَحِيلِ
طَرَفَتْ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ وَافَقُ الصُّبْحِ أَذْهَمُ ذَوْجُ حُجُولِ
أَيُّتُ فَلَمْ أَتُمْ تَارًا لَعَجَزَ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْغَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالَ قَدْ حَلَّتْ الْعَقْدَةُ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَحِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَبَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى نُبِيتُ أُتُوفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رَغَمِ
وَأَنَا لَتُعْطَى الْحَقُّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنِمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ تَجَمٍّ غَرِيمُ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَقِّي لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَنَجِرُ سَقِيمِ
 دَامَ كُرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْوُ ثَيْنَ ذَا مُنْبَهٍ وَهَذَا مُنِيمِ
 وَبَحِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا لَوْمُ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمِ
 وَرَحَى نَحْنُ وَأُخْرَى عَلَيْنَا كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمِ
 فَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمِ
 كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَّتْ يَبْدَا دَمُوعِي بَارِضًا لَا أُرِيمِ
 يِلَادٍ فِيهَا الرَّاكِبَا عَلَيْهِ نَاكَالِيلُ مَنْ بَعُوضٍ نَحْمِ
 جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفَصِّ لِي دُخَانٌ وَمَاؤُهَا نَحْمِ
 لَيْسَ دَارُ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمَسَّةُ كَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
 وَكَانَ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ رَ وَشَى أَوْ جَرَهْرَ مَنْظُومِ
 طَرَفَا مَا بَرَّ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى السَّ وَرْدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا كَ وَبَنَّا وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومِ
 أَنَا مَنْ تَعْلُونَ أَسْرُ لَّا مَجْدٍ إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمِ
 يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَيَّ لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمِ
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَصْبُغَ الْأَر ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمِ

وقال عبد الله بن المعتز

يَادَارُ يَادَارُ لِإِطْرَانِي وَأَشْجَانِي	أَيْلَى جَدِيدَ مَعَانِيكَ الْجَدِيدَانِ
لَئِنْ تَخَلَّيْتَ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ سَكْنِي	لَقَدْ تَاهَلْتَ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
جَاءَتْكَ رَائِعَةٌ فِي إِثْرِ غَادِيَةٍ	تَرَوِي تَرَى مِنْكَ أَمْسَى غَيْرَ رِيَانِ
حَتَّى أَرَى النَّوْرَ فِي مَفْنَاكَ مُبْتَسِمًا	كَأَنَّهُ حَدَقَ فِي غَيْرِ أَجْفَانِ
مَاذَا أَقُولُ لِذَهْرِ شَتَّتَ يَدُهُ	شَعْلِي وَأَخْلَى مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْطَانِي
كَمْ نِعْمَةٍ عَرَفَ الْأَخْوَانُ صَاحِبَهَا	لَمَّا مَضَتْ أَنْكَرُوهُ بَعْدَ مَرْفَانِ
وَمَهْمِهِ كَرْدَاءِ الْوَشْيِ مُشْتَبِهٍ	نَفَذَتْهُ وَالذَّجَى وَالصَّبْعُ خِيَطَانِ
وَالرَّيْحُ يَجْذِبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا	أَفْضَى الشَّمِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ
وَرُبَّ سِرِّكَنَارِ الصَّنْعِ كَامِنَةٍ	أَمْتُ إِظْهَارِهِ مَنَى فَأَحْيَانِي
لَمْ يَتَسَّعْ مَنَاطِقُ عَنْهُ يَابِغَةٌ	حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كِنَانِي
وَرُبَّ نَارٍ أَقَمَتْ الْجُودَ يُوقِدُهَا	فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْنَانِ
تَقِيدُ اللَّحْظَ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهِ	كَأَمَّا لَبَسْتُ أَثْوَابَ رُحْبَانِ
وَقَدْ أَشَقُّ غِبَارَ الْحَرْبِ فِي فَرَسٍ	مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيَابٍ وَلَا وَاقِي
وَكُلُّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٌ	فِي مِفْصَلِ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ظُلْمَانِ

بَحِثْ لَاغَوْتَ إِلَّا صَارُمُ ذَكَرُ
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبَشْرِ نَاهِضَةٌ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارَ طَائِرُهُ
سَلَى بِدِينِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِيْ

وَقَالَ

شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ
وَلَمْ أَنْسَ وَقَدْ زُمْتُ
وَقَدْ أَنْهَلَنِي فَاهُ
فَقُلْ فِي مَكْرِجِ عَذْبٍ
وَضَمِّ لَمْ يَكُنْ تَحَصَّ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ
جَزَيْنَا الْأُمُومِيْنَا
وَاللَّخِيرِ وَاللَّشَرِّ

فَدَمَعُ الْعَيْنِ نَهْتَانُ
دُسَاجِي الطَّرْفِ رَسَانُ
لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَظْلَعَانُ
وَوَلَّى وَهُوَ عَجْلَانُ
وَقَدْ وَاغَاهُ عَطَشَانُ
بُهُ فِي الرِّيحِ اغْصَانُ
بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
بِكُفِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ صَدَيَانُ
 بِهِ حُلَّتْ عُرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ وَهُوَ ظَلَمَانُ
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَهْفَانُ
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكَ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ الْفَقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ مَقْدُورَةٌ بِالنُّحْضِ كَالرَّغَنِ
 تُصْنِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْفُصْنِ
 وَكَانَ ظُعْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً تَخْلُ سُقَيْتَ الْغَيْثِ مِنْ ظُعْنِ
 أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتِ حَمَائِمِهَا فِي فَرْعِ أَخْضَرِ نَاعِمٍ لَدُنِ
 يَصْفَقْنَ أَجْنَحَهُ إِذَا انْتَقَلَتْ مَشْوَرَةٌ كَطِيلَالِيسٍ دُكْنِ
 وَجَدَ الْمُتَيْمِّمَ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 يَاهِنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 حَتَّامٌ تَلْعَ لِي سَيُوفُكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَرَعٍ وَمِنْ جُبْنِ

كَمْ طَائِفٍ قَدَرَا لَيَّا كَلَهَا فَاضَتْ عَلَيْهِ بِقَائِرِ سُخْنِ
لَا مُنْصِلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدِثَتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحَزَنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِبَيَاتِي مَا يَأْتِي وَهْنٌ رِوَاهُ
نُبَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَإِنَّهَا سِرَاعٌ وَأَيَّامُ الْهُمُومِ بَطَاهُ
وَحَلَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَإِنَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاهُ

وقال

عَذْرَتُهُ السُّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاهُ
وَكَانَ التَّدِيمُ يَلْتَمُ فَاهُ كَوَكَّبُ كَفُّهُ عَلَيْهِ سَمَاهُ

وقال

سَعَى إِلَى الدُّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقٍ تَوَشَّحَ بِالْمَنْدِيلِ حِينَ وَتَبَ
لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ كَأَنَّهُ قَدْ سِيرَا مِنْ أَدِيمِ ذَهَبِ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْمَجَبِ فَلَا تَعْطَلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ

أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَحْظِ أُرْدَدِهِ مَفْرَعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكُمُ فِي الْعُنُونِ قَارِئُهُ وَلَمْ يَفُضْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكُتُبِ
وقال .

لَا تَسْقِ الْمَاءَ وَأَتْرُكْهَا كَمَا نَزَلَتْ فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدِ اسْتَقِيتَ عَنَّا
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا ظَلِيَّ يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاتِقِهِ وَقَطَّبَ الْوَجْهَ مِنْ تَيْهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاوَلَتْ كُفَّهُ التَّدْمَانَ صَافِيَةً كَأَنَّهُ إِذْ حَسَاها نَافِعٌ لَهَا
وقال

سَقِيَا لَأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ وَسُرٍّ مِنْ رَأٍ وَالْجَوْسَقِ الْحَرِبِ
وفيها

فَسَقِنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِ بِرِ عَلَيْهَا طَوْقٍ مِنَ الْحَبِّ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أُبَارِقِهِ مَا بَيْنَ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ تُطْرَدُ فِيهِ الْهَيُومُ بِالطَّرَبِ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبُلٍ مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارٍ مَرْتَقِبِ
تَقَرَّ الْمَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنْ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ

وقال

نَبُوتٌ نَدَمَانِي قَوَّبًا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَبِّي
نَشْرَانٌ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَا زَالَ بَصَرَعَهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ الدَّوَمَ ذَبًّا
وَسَقِيَّتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخَمَارِ فَمَا تَأْتِي
وَاللَّيْلُ مُشَمِّطُ الدَّرَى وَالصَّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبًّا

وقال

يَا مَنْ يُفْئِدُنِي فِي اللَّوْهِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِ فَأَشْرِبُهَا رَا حَاتِرُ بَيْعٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
فَسَبَّحَ الْقَوْمَ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعَنْبِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْبَلَى شَيْئًا سِوَى شَبَحٍ

يُجِلُّهُ أَلَوْهَمُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْحَرْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَاً
يَطُوفُ بِأَبْرِيقِ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكَبُ فِي كَأْسَاتِنَا ذَهَبًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهَ بَشْعِهَا شَبِيهَةَ خَدَيْهَا بَغِيرَ رَقِيبٍ
فَبِتْ لَدَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذَّجَى وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
وقال

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دِيكَهُ وَعَرَى أَفْقَ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ
وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارَى سُؤْيِلُ كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ
وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي أَشْرَبَ الْكَأْسِ وَهَاتِ
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا إِلَّا دَهْرُ بَيْنٍ وَشَتَاتِ
لَا تُخَوِّنِي إِذَا مَتَّ وَقَامَتْ بِي نَعَاتِي
إِنَّمَا الْوَاقِي بَعْدِي مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوْ شِئْتُ زُرْنَاعُ رُوسِ جَانُوتِ بَطْلَيْنَا بَادَا أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَشَادَنَ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنْحُوتِ
يَمُجُّ لِرَبْقَةِ الْمُدَامِ كَمَا إِذَا قَضَى شَهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِتِ
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال

إِنَّ أَذْكَرَ الْكَرْخِ لَا أَنْسَى الْمُدِيرَاتِ
 مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عُنُقُودَ كَرْمِهَا
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ
 وَلَظْلَ خَمَارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ
 يَأْمُسُ تَطِيلًا عَلَى ذُلِّي بِعِزَّتِهِ
 مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحٍ لَا بَسَّ دَمُهُ
 وَنَحْجِ الْمُحِبِّينَ مَا شَقَى جُدُودَهُمْ
 وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
 أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
 لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرٍ وَحَانَاتِ
 فَلَانَسَا رُكْبَتِي فِي غَيْرِ هَامَاتِ
 وَفَارِغِ الْقَلْبِ مِنْ فِعْلِ الصَّبَابَاتِ
 مُقَسِّمٍ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَيَّاتِ
 إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمَدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجُ شُعَاعُهَا
 حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنَاهَا
 قَدْ جَاءَنِي بِكَوْثُوسِهَا ذُوغَنَةٌ
 حُلَلًا مُذْهَبَةٌ إِذَا مَا سَلَتْ
 فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ
 صَامَتَ لَهُ صُورُ الْمَلَايحِ وَصَلَتْ

وقال

بِأَلِيلَةِ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتَ
 أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبِرْتَ
 أَسْهَرَ مِنِّي قُطْرًا مَذْ خُلِقْتَ
 رَأَخَذُ الْكَأْسَ وَمَا أَخَذْتَ

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمُتْ
وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ
مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رُجْسٍ
وَتَوَنُّوحِ الزَّرْعِ الْفَتَى بِسُبُلِ
وَالْكَمَاءُ السَّمَرَاءُ بِأَدْحَجُمَا
فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضَّحَى
وَالغَيْثُ يَهْدِي الطَّلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ
مَا لَنْ يَزَالَ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ
وَسَوَائِرُ يَحْذَقْنَ فِيهِ بَارِجُلٌ
فَتَخَالِفْنَ كَرَوْضَةً فِي لُجَّةٍ
وَتَتَرَدَّدُ الْمَكَاءُ فِي صَحْرَائِهِ
يَا صَاحِبَ غَادِ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ
أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لِرُزَاةٍ
نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
فَدَنَتْ وَأَذِنَتْ حُبَّهَا بِمِمَاتِ
غَضَّ الْمَكْسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُنَاةِ
يَفْصَحْنَ فِي الْقِيَعَانِ عَنْ هَامَاتِ
بُعْيُونِ نَوْرِ لَمْ تُحِطْ لِسَانِ
صَفِينَهُ وَتَفَيْنَ كُلُّ قَنَازَةٍ
كَتَطْلَعِ الْحَسَنَاءُ فِي الْمِرَاةِ
سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَرَّةِ الْحَرَكَاتِ
وَكَاثِمًا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
تَغْرِيدِ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
شِمْرَاخٍ صُبِغَ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

حُجَّ قَدْبَا حَتَّ بِأَسْرَارِ الدِّي وَتَقَسَّ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَاتِ
 بِهِ السَّاقِ وَطِيبَ زَمَانِهِ فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
 مَقَى الْحَرَكَاتِ يَخْلُو كُلُّهُ عَذَبٌ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْخَلَوَاتِ
 يَرَاكَ إِذَا مَمَى مُسْتَنْطَفًا لِمَخَالِقٍ مِنْ فَضَّةٍ فَلَقَاتِ
 كَأَنَّهُ مُسْتَضْحَبٌ دِيَابَجَةً فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
 هُ بِمَوَاعِدِ قُوَى بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ الْفَلَاتِ

ال

نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَحَ السُّكْمُ فِي كُلِّ التَّوَارِيحِ
 بَلَّةٌ قَدْ عَدَدْنَا نَحْتَ كَوَكِبَهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِلْسَّارِي بِتَلْوِيحِ
 بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ
 أَنْفَاسُنَا الْمَسْكُ الْعَتِيقُ إِذَا وَطَنٌ مِنْ لَمَمِ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ
 مِينَ يَشْرِبُ الرِّيحَ قَدْ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدَلًا بِضَرْيَحِ
 وَالظَّلَامُ إِلَى خَمَارِ دَسَكْرَةٍ مُنْعَمَ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
 يَشْخَبُ زَقَا أَوْ يُفَرِّغُهُ بِأَنْطَمٍ مِنْ رَخَالِ الدِّخَانِ مَذْبُوحِ
 لَهُ هَاتِمَا وَاحْكُمَ عَلَى كَرَمِ فَقَدْ ظَهَرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غُيِّ لِنَعْدِهِمْ عَلَى الْهُمُومِ بَتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُنْتَقَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وَقَالَ

لَبَسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَاثُ غَلَاةَ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ
وَعَلَّتْ تُدِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَاذِرٍ عَنَاقِ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
وَقَالَ

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ وَأَشْكُ الْهُمُومِ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَأَضْمُ فَوَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا دَوَاءُ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ قَاقِلُ مَشُورَةٍ نَاصِحٍ لَكَ إِنْ نَصَحَ
وَدَعِ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
وَمُكَلَّلٍ بِالْأَسْرِ بَعْدَ وَطِيَّةٍ نَظَّمَتْ مَخَانِقَهُ الْخَوَاصِرُ مَنْ بَلَغَ
قَدَّ بَاتَ يَنْطَاقُ عُرْدُهُ فِي حَكْفِهِ غَرَدًا كَقَمَرِي الْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَنَائِهِ جَاوَزْتَهُ وَطَلَبْتُ مَا لَمْ أَقْتَرِحْ
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعْتُهَا بِالْعِزِّ وَالتَّقْيِيلِ حَتَّى يَصْطَلِحَ

وَقَالَ

خَلِيلِي أَنْزِكَا قَوْلَ النَّصِيحِ وَقُومَا قَامِرُجَا رَاحًا بِرُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلدَّيِّ أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيْقٍ لَطَاسٍ وَنَادَى الدِّيكُ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ
وَقَالَ

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتُنَا بِالرَّاحِ مُحَسَّنَةٌ مُسَيِّئَةَ الْأَصْبَاحِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَاحِي أَكَاثِرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَفْدَاحِ
وَقَالَ

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرُنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعْتُوقُ الشَّمَائِلِ كَسَكْرِي لَهُ مِنْ لَحْظِ عَيْنِهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسٍ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَائِلَةٌ مَتَى يَفْنَى هَوَاهُ قُلْتُ لَهَا إِذَا فَنَى الْمِلَاحُ
وَقَالَ

قَمِّ يَانِدِي نَصْطَبِحْ بِسَوَادٍ قَدْ كَادَ يَدْرُ الْفَجْرُ أَوْ هُوَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّبَفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَامَ الْحَيَا
فَأَرْتَا حَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي اسْتِعْدَادِ
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِه
وَقَالَ

يَا لَيْلَةَ . وَفَيْتُ مِيعَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَاتِقُ
فَبْتُ أَسْقَى مِنْ يَدَيَّ بَدْرَهَا
لَهَا عَنَّا كَيْبُ الْفَرَى حَاكَةٌ
بِاللَّهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسِنِي
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرَاضٍ فَلَمْ
وَقَالَ

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى تَوَفَّى السُّكَّرُ عَقْلِي وَأَا
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحَدٍ
بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسُّعُودِ
فَمَا نَى صَرِيحًا بَيْنَ نَائٍ وَعُودِ
يَا قَلْبُ قَابِشِرْ بِشَقَاءٍ جَدِيدِ

عَجَلْ بِوَصْلِ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمْرِي لِطَوْلِ الصَّدُودِ
وقال

يَا رَبِّ صَاحِبَ حَانَةِ نَبَّهٍ وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْعُصُونُ سَوَا كُنْ قَدْ شَمَنَ أَعْيُنُنَّ فِي الْأَعْمَادِ
لَا تَسْقَى حَبَشِيَّةً رَازِيَةً صَبَّغَتْ بَيَاضَ وَجُوهِنَا بِسَوَادِ
لَكِنَّ مَرْغَمَةَ الْقَمِيصِ سُلَاقَةً وَشَمَتَ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمِدَادِ
فَأَيُّهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِبْقَادِ
وقال

غَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرْخِيَّةٍ كَانَهَا فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ
وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ حَانَ الصَّبُوحِ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرْقُدْ
أَمَا الظَّلَامُ فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ وَارِي يَا ضِلَالَةَ الْجَرِّ كَالْيَفِ الصِّدِي
وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودِ أَحْمَدُ

فَهَاتِ عِفَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَاكَ فَضَّةٍ لَهُ حَلَقٌ بِيضٌ نُحْلُ وَتُعْقَدُ
فَظَاهِرُهُ دَاخِلُهُ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بِعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مِبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالذُّصَنِ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمَ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيًّا كَفَاغِرٍ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لَا كُلَّ عُنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَايٍ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
يَا لَيْلَى بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِوْدِيرِ السُّوسَى بِأَقْدِ عُدَى
كُنْتُ عِنْدِي أُمُودُجَاتٍ مِنْ أَلَا جَنَّةٍ لَكِنِّهَا بِغَيْرِ خُلُودِ
وقال من قصيدة

لَا حَظُّنِي بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَلَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَرًّا بِسُجُجِ الْحَطَارِ مِنْ خَوْفٍ وَهِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ صَوُّهُ هِلَالٌ كَادَ يُفَضِّحُهُ
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَرَاءٍ صَافِيَةٍ
رَاحَ الْفُرَاتِ عَلَى أَغْصَانِ كَرَمَتِهَا
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَاشٍ مِرْجَلُهُ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا تَخْرُجْنَ فِي وَرْقٍ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
فَطَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلِ عَنِ الْخَبْرِ
عَجُوزِ دَسَكْرَةٍ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
بِحَدُولٍ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرٍ
بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرٍ
كَأَنَّ أَحْتَبِي الرِّيحَ فِي خُضْرٍ مِنَ الْأَزْرِ

وقال

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ
وَابِلَانِي مِنْ شَادِنٍ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النِّقَا
شَاطِرِي مَقْطَبُ
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَالْأَ
وَالثَّرِيَا كُنُورِ غُصْنٍ
وَعَلَى الْمَسْمِ وَالذِّكْرِ
كَبُرَ الْحُبُّ إِذْ كَبُرُ
يَمِزُجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظَرِ
يَلُ بِالصُّبْحِ مُؤْتِرِ
عَلَى الْغُرْبِ قَدْ نُزِرِ

وقال

قَدْ حَتَّنِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
سَاقِ عِلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَضْرِهِ

فَكَانَ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ وَكَانَ طِيبَ رِياحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
 حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِرْأَجُ تَبَسَّمتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتُهُ مِنْ ثَغْرِهِ
 يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكَ سِتْرِهِ
 إِنْ لَمْ تَعُدِّي لِلتَّيَمِّ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطْتَ مِنْ دَهْرِهِ
 مَا زَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَهُوَ وَأَحْسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرَةِ وَشَرَبْتُ بِالْكَاسِ وَالسُّكَّرَةِ
 وَغُمِيَّةٍ مِثْلَ ذَوْبِ الْعَقِي قَلَّمْ تَشَقُّقًا بِالنَّارِ وَالْمُصْرَةِ
 وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
 وَفِي عَظْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ كَمَا أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ الْكُرَةِ

وقال

يَا أَرْضَ غُمِي سَقْتِكَ أَهْطَارُ فَيْكَ لَقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْطَارُ
 يَا طِيبَ رِيَاكِ حِينَ يَتَّسِمُ أَلْ فَجَعَرَ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
 كَأَنَّمَا شَابَهَا الْقَرْفُلُ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهَا السَّكَافُورَ عَطَارُ
 تُودِعُ بَيْضَ الزَّجَاجِ حُمْرَتَهَا فَهِيَ كَتُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عَلَاهُ أَسْوَارُ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ التُّرَابَ عَنِ الْأَ رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضَهُ
فَظَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةٍ عَجَبٌ وَآتَى بِهِ لِلسُّعُودِ مَتَدَارُ
وَقَابِلَ الشَّمْسِ فِيهِ بَدْرٌ دَحَى يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ
وقال

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ وَشُرْبِ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَفُتُورُ مُقَلَّةٍ بَابِلٍ بَدِيعِ الْقَدِّ ذِي صُدُغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحَتْ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بِغَيْرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي انْقَطَعَ خَدَهُ بِالْجَلَنَارِ
وَيَضَاءُ الْخَارِ إِذَا أَجْتَلْتَهَا عُيُونُ الشَّرْبِ صَفْرًا الْأَزَارِ
فَنَضَضْتُ خَتَمَهَا عَزُّ رُوحِ رَاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وقال

أَسْقِنِي الرِّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ سِ الْعُقَارِ

قَدْ تَوَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَرَ الصُّبْحُ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رَضَ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعِذَاءِ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَاتَّفَاقِ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرَّيْعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرِي الْعُذْرُ مُسْتَعِجِلِ الْقَلَى بَعِيدَ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبَ مِنَ الْهَجَرِ
يُنَاجِبُنِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَحْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرَ عَلَى مَا سَاءَ لِي مُتَسَلِّطَ جَرَى عَلَى ظُلْمِي أَمِيرَ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ خَفِيَ عَلَى الْعُودِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتْ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلَا وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرِخِيَّةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بِأَلِيَّةِ ثَوْتُ حَقَابِ ظُلْمَةِ الْفَارِ لَا تَسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتْهُمَا سُلَامُنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَتَمَعَى مَوْضِعُهَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرِيتُ فِيهَا بِخَيُولٍ شُقْرِ [وَلَيْدَسٍ تَسْلُوهُ أَبْنَاتُ صَدْرِي]

سبأطها ماءُ السحاب الغرِّ [كَأَنَّهُ ذَوْبُ الْحُجَيْنِ يَجْرِي]
 فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى مَحْشُوَّةٌ حَتَّى بَلَغَتْ سُكْرِي
 فِي رَوْضَةٍ مُقَمَّرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَصْرِ
 يَمْضِي بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ يَفْعُلُ بِاللَّيْلِ فَعَالَ الْفَجْرِ
 [مَكْحُولَةٌ الْحَاظِلَةُ بِسَحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرَى
 [فِي سُبْحٍ قَدْ قِيدَتْ بِالْفَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَاءِي وَلَيْسَ تَدْرِي
 بِأَيْلَةٍ سَرَقَتْهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمْرِي
 أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ شَيْبَا بِطَعْمِ عَسَلٍ وَخَمْرِ
 مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْيَةِ زُهْرٍ
 بِكَفِّ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطَرَةٍ وَصُدُغَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِ سَطَرٍ
 لَدَى زَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَرَوٍ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارِقُنْ فِي أَزْرِ خُضْرِ

وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطَيْبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجَنَمِ بَرْدُ السَّحْرِ

(١) في الاصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلها د يَمْضِي ييدر ويحي ييدر

وَقَدْ عَدَلَ الدُّفْرُ مِيزَانَهُ قَمَا فِيهِ قَرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقَيْنَهُمُ وَالصَّبَا حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَانَهُمْ أَتَّهَبُوا يَبْنَهُمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرِ
وقال

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَاسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْتَنِيهِ فِي فَلَكِ السُّكْرِ يُدَارُ
قَهْوَةٌ سُرِّ الْقَدَى فِيهَا لَعِينَتُكَ جُبَارُ
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِنَّ الشَّرَارُ]
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وقال

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
فَقَدْ رَكَّضَتْ بِنَاخِيلُ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

وقال

قَدْ صَفَرَ الْمَكَا وَالْقَنْبَرُ وَفُرْشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَاحُولِهَا وَأَهْمُ فِي قَبْرِ وَنَا يُقْبَرُ

(١) في الاصل : لعينيك جبار ، (٢) وبنا موضع لم يعين يا قوت مكا :

وقل

يَا حُسْنَ أَتَمَدَّ غَايَا أَمْسِ بِمُدَامَةٍ صَفَرًا كَالْوَرَسِ
وَالصُّبْحُ حَتَّى فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكَانَ كَفَيْهِ تَقَسُّمُ فِي أَفْدَا حَنَا قَطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقِدُ زُنَارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ مَلِيحٌ دَلَالٍ مُخْطَفٌ الْكَشْحِ مَيَّاسِ
سَقَانِي عُنَانًا صَبَّ فِيهَا مِنْ أَجْهَا فَأَضْحَكَ عَنْ تَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَتَّى صَبَتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النُّفُوسُ
كَمْ أَرَدْتُ التَّقَى فَمَا تَرَكْتَنِي خَنْدَرِيْسٌ يُدِيرُهَا طَارُوسُ
أَسْكَنُوهَا فِي الْقَارِ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ كَطَلَامٍ فِيهِ نَارُ حَبِيسُ
أَيُّ حُسْنٍ يُخْفِي الدَّنَانُ مِنَ الرَّأْيِ حِوْحُسْنٌ يُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُتُوبُ
يَأْتِدِيمِي مَقْبَانِي فَقَدْ لَا حَ صَبَاحٍ وَأَذَنْبُ النَّاقُوسُ
مِنْ كَمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبَرٍ فِي نَوَاحِيهِ لُؤْلُؤُ مَغْرُوسُ

وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّارَتِ الْكُؤُوسِ وَفَارَقْتُ يَوْمَكَ النُّحُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضِ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدَى حَيْسُ
وَمَا تَمَّ فِي السَّمَاءِ يَبْكِي وَالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسُ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سَحِيرَا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيُسْرَاهُ مُقَرَّطَةٌ بِكُوزِ وَيَمْنَاهُ مُتَوَجِّهَةٌ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [غَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مُقَوَّضُ وَتَجَمُّ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضُ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامًا مُفَضَّضُ

وقال

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُهُ تَفَا مُعْتَلِيًا لِلْجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مَذْكُرُ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنِيرٍ وَقَفَا
صَفَقَ لِمَا أَرْتِيَا حَةً لَسْنَا أَلَا فَجَرُوا لِمَا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عُتَارَا كَأَنَّا قَبَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرَهَا نَصْفَا

يَنْدَى لُثَامُ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
 [بَكْفٍ سَاقُ حُلُوْ شِمَائِلُهُ يُسْكِرُنِي] لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَفَا
 يَقْطُرُ مَسْكَاعَى غَلَائِلُهُ شَعْرُنَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
 أَفْرِغْ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْفِهِ ائْتَلَفَا
 يُطَيِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسُحُهُ فَمَا يَرِيحُ هَبَّتْ عَلَيْهِ خِفَا
 أَرَاقِ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَيْثُ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بَنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَا دِيكُلْمِي الشُّكْرِ مِنْ طَرَفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنْبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِهِ

وقال

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَانْمِي لِي فَتَنِي وَلَئِكَ النَّسْكُ
 وَخَلُّوا فَنِي اعْطَيْتُمُوهُ مَلَاةَ فَمَا عِنْدَهُ أَخَذُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرْكُ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجَ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا مَنَظَرُومَهَا سَلْكُ
 جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِيِّينَ سُكُونِهَا فَذَابَتْ كَذُوبُ التَّبَرِّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
 وَقَدْ خَفِيتْ فِي دَنَاهَا وَكَأَنَّهَا بِقَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُهُ الشُّكُّ

يَطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلِ كُنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتَكُ
وَحَمَلٌ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أَذْنِهِ كَالْأَسِيقِ فِي قَرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غَمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلِ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشَمَالِ
الْأَرْبُ يَوْمَ فِيهِ قَصَّرَ طَوْلُهُ دَمُ الزُّقْ مَنْزُوقًا فَهَاتِ وَعَجَلِ
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي غَزَالُ دَسَاكِرِ يُبْقِرُ أَحْشَاءَ الدَّنَانِ بِمِيزِلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمِيدَعٍ جَوَادُ بِمَا يَجْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ
فَإِنْ أَطْلَبُهُ تَفْتَقِدُهُ بِحَانَةِ وَلَا بَيْسْتَانَ وَكَرَمِ مُظَلَّلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَاتِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يُقَوْمُ كَحَرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَكِنَّهُ فِيهَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْينُهُ نَاءُ بِمَعْرِزِ
خَلِيلٍ بِاللَّهِ أَقْعَدًا نَضَطِيجِ قَهَائِبِكَ مِنْ ذِكْرِ خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تُنَبِّتْ وَلَا تُسْقِطِ الْحَيَا بَسَقِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وَلَا تُقَرِّمِرَاءَ أَمْرِي، الْقَيْسَ قَطْرَةً
مَنْ الْغَيْثِ وَأَرْجَمَ سَاكِئَهَا بِجَنْدَلٍ
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَاءِ
وَلِلَّذُنُبِ يَعْوَى كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِو يَارَبِّ فَاسْقَهَا
وَدُلَّ عَلَى خُضْرَانِهَا كُلِّ جَدْوَلٍ
وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنَزَلُ
وَلَذِي الْقَفْصِ وَقَطْرَبُلُ
وَحَيْرُ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
تُدِيرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تُقْلُ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ بِجَادِيْقَهَا
حَامِلَةٌ لَكِنِّهَا تَحْمَلُ
غَايَتَهَا قَصْرُ حُمَيْدٍ وَفِي
بُسْتَانٍ يَشْرِ دَهْرُهَا الْأَطْوَلُ
وَأَنْ تَجِدَ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
تَطْرُقُ إِلَى كَرْكِينٍ لَا تَعْدِلُ
وقال

أَعَادَلْتِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرَا الْعَذْلَا
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرَتْ قَانٍ لِي
شَبَابًا أَصَمَّ الْأَذْنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا
وَفَيَّانَ صَدِيقٌ قَدْ بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلًا
وَقَمْنَا إِلَى مَخْرُوتِهِ بِأَيْلِيَّةٍ
كَسَتْ دَنَهَا أَيْدِي عَنَّا كَبَاهَا غَزْلًا
مُسْتَدَّةً قَامَتْ كَيْمَانِينَ حَجَّةً
كَوَاضِعَةً رَجُلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رِجْلًا

فَدَرَّتْ يَمْنَوَالٍ عَلَيْنَا سَيْبِكَ كَمَا قَتَلَ الصَّوَاغُ خَلْخَالَهُ قَتَلًا
وقال

وَيَوْمَ فَاحَتَى الدَّجَنُ مَرْجٍ	عَزَالِيهِ بِطَالٍ وَأَنْهَمَالٍ
رَبِحَتْ سُورُهُ وَظَلَّتْ فِيهِ	بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَحَى بِالٍ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ	مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ	كَطَرَفِ أَشْمَبٍ قَانِي الْجَلَالِ
بِعَادٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ	فَرَائِشُهُنَّ الْبَابُ الرِّجَالِ
غِلَالُهُ خَمْدُهُ وَرَدَّ جَنِيٌّ	وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِحَالِ

وقال

لَا تَقِفْ فِي دَارِيسِ الْأَطْلَالِ	شُغْلُ فَعْلِي عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِ
إِلَّا دَمْعِي لَضَائِعٍ فِي رُسُومِ	وَسُؤَالِ مُحِبَّةٍ مِنْ مُحَالِ
فَأَسْقَى الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصْفُ الْعَا	قِ بَلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زُلَالِ
طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْبَفَ وَلَكِنْ	تَأْخُذُ النَّارُ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
حَلَفَ الْمِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَّخُوهَا	فَرَضِينَا وَلَوْ بِوُدِّ خِلَالِ
فَأَذْرَانَا رَحَى السُّرُورِ فَدَارَتْ	بِحَرَامٍ مُشَبَّهِ بِالْحِلَالِ

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصُّبُوحِ فِي أَيْلُولِ بَرَدَ الظَّلِّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا وَاسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
وَخَرَجْنَا مِنَ السُّمُومِ إِلَى بَرٍّ دِ شِمَالٍ وَطَيْبِ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَنَسِمْ بِبَشْرِ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ رِ كَذِيلِ الْفِلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ أَلَّا غَيْثًا تَنْتَظِرُ الْمَحْبَرَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَمَنْ بَكَاهُ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ
كَأْسُ صُبُوحِ اعْقَلَتِكَ فَضْلَتَهَا كَفَّ حَيْبٍ وَالثَّقْلُ مِنْ قُبْلِ
فِي مَجْلِسِ جَالَتِ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمَنْجَدِلِ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ يَنْهَمُ رَشَاءً مُحْكَمٌ فِي الْقُلُوبِ وَالْمُقْلِ
أَفْرِغْ نُورًا فِي قِشْرِ لُؤْلُؤَةٍ نَجِلٌ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَكَادُ لِحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَا يَسْقِيكَ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْحَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي بِاخْلِيلِي مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ

أَوَّلَى الشُّوْرِ بِشُرْبِ شَعَابٍ فِي أَيْلُولِ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَمَبِّ الْقَلَى بِعُودِهِ فَكَاثِمًا كَانَتْ حُلُمُ
وَمُضَرِّعِينَ مِنَ الْعَمَاءِ رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَلَّتْهُمْ خَمَارَةٌ عَمْدًا وَلَمْ تُوْخَذْ بِدَمِ
وَسَقَتْهُمْ مَشْمُولَةٌ ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأْسَهَا شَرِبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الْآنَ نَمَّ فَأَهْدَى مَقَلَّةَ الرَّيْمِ وَأَهْتَزَّ كَالْفُصْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ
الْآنَ نَاجَى بِوَحْيِ الْحُبِّ عَاشِقُهُ وَاسْتَعَجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ
قَدَبْتُ الثَّمَةَ وَاللَّيْلُ حَارَسَنَا حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مُبَيِّضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَامِي الدُّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ
بَاتَ أَبَارِقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا يَيْضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاقِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ لَمَطُومٍ]
 رَوَا كَمَا كَلَّمَاحَتِ الشَّقَاءُ بِهَا تَلَقَى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ
 لَا صَاحِبَتِي يَدٌ لَمْ تَغْنِ أَلْفَ يَدٍ وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَاحَ حَرَّ الْخَبَاشِيمِ
 وقال

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
 قَهْوَةً بِنْتِ دَنَانٍ صُفِّيتَ خَمْسِينَ عَامَا
 جَعَلَ الْعَلِجُ لَهَا مِنْ مِدَارِ الطَّيْنِ هَامَا
 خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا صُفِّفُوا حَوْلِي قِيَامَا
 وَتَرَاهَا وَهَى صَرْعَى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى
 مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا
 وقال

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمِمْ مُفْرَدًا بِالْوَجْدِ وَالسَّهَمِ
 فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى التُّهْمِ
 وَاسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الْأَصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
 وَلَقَدْ أَعْدَوُ عَلَى أَثَرِ الْإِ حَيَا رَاضٍ عَلَى الدِّيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرَفِي . إِنْ تَقَلِي غَيْرَ مُتَّهِمٍ
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْإِيَّامُ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفَى غَصْنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ تَمَامُ
وَنَدَامَى كُلِّ خَرَقٍ كَرِيمٍ أَتَلَقْتُ وَفَرَّهُ أَيَادِ كِرَامُ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَعَنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ بِالرَّاءِ حِ كَانَا حَ فِي الْفُصُونِ الْخَمَامُ
وَكَانَ الشَّفَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سَطُورِ فَيَامُ

وقال

يَارُبَّ لَيْلٍ سَحَرِ كَأَنَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ الدِّدَى فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهَمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ مِنْ ضَوْوِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَحْطَاطِ النُّجُومِ
لَبَسْتُ فِيهِ بِالْإِذَاذِ الْهَوَى وَلَذَّةِ الرَّاحِ نِيَابَ النِّعَمِ
وقال

أَيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّي لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّجْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَهُ الْأَدْكُنَا
وَقَالَ

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسٍ بِهِجٍ
وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ مَنْ كَفَّ ظَمِي مُقْرَطٍ غَنَجٍ
لَمْ أَرْ هَمًّا بِهِ وَلَمْ يَرَى يَعْشَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلُنِي
كَرِيمَةً لَمْ تُدَسَّ وَلَمْ تَهْنِ جَاءَ بِهَا كَالسَّارِجِ صَافِيَةٍ
فِي بَطْنِ أُخْرَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عُنُقَتْ حَقَبًا
بِعَظْمٍ سَاقِ شِلَاءٍ فِي بَدَنِ كَأَنَّهُ مُنْذَرٌ قَامَ مُعْتَمِدٌ
تَدْرُجُهُ الْعَنَكُوتُ فِي كَفَنِ مَيِّتٍ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ

وَقَالَ

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُذَالِ مِنْ دِينِي دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُذَالِ مِنْ دِينِي
وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عُدْرُ الْجَاهِلِينَ أَقَرَّرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ
دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي وَصَاحِبُ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ
فِي حُلٍّ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُونُ نَبْهَتُهُ وَتَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِمَةٌ
لِعَقْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَيِّنِي فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبَّهَ

وَطَافَ بِالْأَدْنَى سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ
فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ
ذُو طُرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ
مِنْ شَعْرِهِ حِلْقَاسُودَ الزَّرَافِينِ
كَأَنَّ شَقَّ عِذَارٍ شَقَّ عَارِضِهِ
عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنُسْرِينِ
وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ قُتُونٍ
فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعْوَتِي
وَدَبَ مَشِيئِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ
فَأَخْرَجَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
وَأَفْرَدْتُ لِأَمْنٍ تَصْنَعُ خَاتِنٍ
سَرِيعِ شَرَارِ الشَّرِّ غَيْرِ أَمِينٍ
وَحِمَارَةٍ يُعْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا
طَرَقَتْ وَضَوْءُ الصُّبْحِ غَيْرِ أَمِينٍ
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَقْبَنْتُ بِمُعْذَلٍ
قَلِيلُ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَمِينٍ
وَقَامَتِ وَفِي أَحْقَانِهَا سَقَمُ الْكَرَى
تَفُضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينٍ
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَفَّ جَنَاحُهُ
مَخَافَةَ صُبْحٍ فِي الدُّنَا كَمِينٍ
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعْبِلُ الدُّجَى
نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمِ جُونٍ
فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا بِكَفِّ مُقَرَّطِقٍ
كَغَضْنِ ثَنَةِ الرِّيحِ بَيْنَ غُصُونٍ
لَوْى صُدْغُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طُرَّةٍ
مُسَكَّةٍ تَزْهِي بِعَاجِ جَبِينِ
وَقَالَ

لَا تَمَلَّا حَتْنَا وَأَسْقِيَانَا
قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ لَنَا وَأَسْتَبَانَا

إِنَّ لِمَسْكُورِهِ لَذَنَّةَ هَمٍّ فَاذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا
وَأَمْزَجَا كَأْسِي بِرَيْقَةٍ شَرٍّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدُّ وَحَانَا
وَنَدِيمٍ أَمْرَضَ السُّكْرُ مِنْهُ مُقَلَّةً فَاتِرَةً وَلِسَانَا
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَفَ السُّكَّاسِ وَرَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخْلِى ثُمَّ عَلَقْنَا عَلَيْهِ الدِّنَانَا
وَقَالَ

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ أَقْدِهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَنَا أَنَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ يَا غَا فِلِينَا
وَقَالَ

أَلَا مَنْ لَقِبَ فِي الْهَوَى غَيْرُ مَنَّتِهِ وَفِي النَّمَى مَطَوَاعٌ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهُ
أُشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غِيَّةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ ؟
فِي سَاقِي الْيَوْمِ عُدَا كَأَمْسِنَا بِأَبْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُؤُوسِ مُقَوِّمُهُ
أَوْرَثَ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارثِي وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أَحَبُّ وَأَشْتَهَى
وَقَالَ

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَاحْيَا مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيًّا

مَا أَلَدَى ضَرْكَ لَوْ أَدَّ قَيْتُ لِي فِي الْكَاسِ شَيْئًا
أَتَرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبْلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي أَسْقِيَانِي قُوَّةَ ذَاتِ حَيَا
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا فَرُشْدًا أَوْ يَكُنْ غِيَا فَغِيَا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَاهُ الْقَرَبُ طَيًّا
وَكَانَ الصَّبْحُ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الدُّرْيَا
مَكَ أَقْبَلَ فِي النَّجِّ جُ يُقْدِي وَيُحْيَا

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَقَرَّى أَفْقَ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّبِيَاءِ
وَشَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاتِ قَدْ نَالَتِ الْعَيْنَ الْوَحْشَ وَالْغَلْبَاءِ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الْفَوَاهِ
تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءٍ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِنْغِصَاءِ
وَمُخْطَفٍ مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِمِجْلَدَةٍ يَضَاءِ
وَأَثَرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَذْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَا. صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ.
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ. سَرَبَ ظَبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءُ.
 فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ. أَحْوَى كَظْهِرِ الرِّبْطَةِ الْخَضْرَاءِ.
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ. كَأَنَّهَا صَفَاثُرُ الشَّمْطَاءِ.
 فَصَادَ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْأَعْيَاءِ. خَمْسِينَ لَا تَقْصُصُ فِي الْأَحْصَاءِ.
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْأَعْيَاءِ.

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً
 يَانَاَصِرَ الْيَأْسِ عَلَى الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصَبْ شَيْئاً سِوَى الْمَوَاهِ هَانَكَ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزُّرْقِ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلِ فِي إِهَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالٍ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالشُّبْحِ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْبَاءِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 بِزُرْقٍ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مِخْلَبٍ مَكْنٍ فِي نِصَابِهِ
 كَانَ سَلَخَ الْإِلِيمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ

وقال في الصقر والفرس

قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذِي مَشِيبٍ بِقَارِحِ مُسَوِّمٍ يَعْجُوبِ
ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ أَوْاسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
وَمَنْ نُفَرِّدُ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ وَأَجْدَلُ حُكْمٍ بِالنَّادِيبِ
صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيبِ

وقال في البازي

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَفْتِيَانِ تُجِبُ وَسَبَبَ لِلرِّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
ذِي مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَ الْحُجُبِ كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مَسَارُ ذَهَبِ
بِأَنْسَرٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُخْتَضِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
فَمَوْ إِذَا عَرَى لَصِيدٍ فَاضْطَرَبِ عَرَّوْا سَكَا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال في الكلاب

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ مُلْقَى السُّدُولِ مُغْلَقِ الْأَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشِيَّةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوِثَابِ تَفُوقُ سَبْقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ صَيْدًا فَمَهَا بِنَابٍ حِفْظًا وَإِبْقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ
وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدَّبِقِ

مَا صَائِدَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتٍ وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتٍ
وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مَكْرَمَاتٍ مَنَابِرًا وَلَسَنَ خَاطِبَاتٍ
وَمَا طَعَامُ ظَلٍّ بِالْفَلَاةِ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَمَا رِمَاحُ غَيْرِ جَارِحَاتٍ وَلَسَنَ لِلطَّارِدِ وَالْفَارَاتِ
يُخْضِبَنَّ لِأَمْنٍ عَلَيَّ الْكَلَامَةِ يَرِفِقُ حَرْبٍ مِنْجَرِ الْعِدَاتِ
مُسْتَمَكِّنٍ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ يَنْشِبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَاتِ
أُسْتُ غَيْرِ مُوقَعَاتٍ عَلَى عَوَالِيهَا مُرْكَبَاتٍ
مِنْ قُصْبِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتٍ يُحَسِّنَنَّ فِي الْفَنَى شَائِلَاتٍ
أَذْنَابَ جُرْذَانٍ مُنْكَسَاتٍ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَادَا الصُّبْحُ بَلِيلٍ أَدْعَجِ مِثْلَ الْقَبَاءِ الْأَسْوَدِ الْمَفْرَجِ
وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرَجِ كَالْمَصْطَلِيِّ بِاللُّوبِ الْمُوجِجِ
وَأَفُقُ الْجُوزَاءِ بِالصُّبْحِ شَجِ خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمُرْجِجِ

رَعْنَا الْوَحُوشَ بِأَيْنِ شَدْمَدَمَجِ أَشَقَرَ مَلَزُوزِ الْعَرَى وَالْمَنْسَجِ
قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يُلَجِّجِ كَالْحَوْدِ فِي جِلْبَابِهَا الْمَضْرَجِ
رَمَتْ إِلَى مِقْصَمِهَا بِالْذَمْلَجِ ذِي غُرَّةٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
وَأَضْلَعِ مِثْلَ شِجَارِ الْهَوْدَجِ كَيْفَ يَطْلُبُ ذِي قَقَارٍ مُرْتَجِ
كَعَقْدِ الْخَطَلَى لَمْ يَعْوجِ وَحَافِرِ أَزْرَقِ كَالْقَيْرِ وَزَجِ
مُدْلِمٍ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ وَمُكْمَلِ شِكَّةِ مُدْجِجِ
أَقْمَرَ مِثْلَ الْمَلِكِ الْمُتَوَجِّ ذِي مَقْلَةٍ نَقِيَّةِ الْمُحْجَجِ
وَمِنْخَلٍ كَالْحَاجِبِ الْمُزْجَجِ أَبْرَشَ بَطْنَانِ الْجِنَاحِ الدَّيْجِ
كَطَيَّاسَانِ الْمَلِكِ الْمُدْبِجِ لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمِ سُورٍ مُرْهِجِ
وَرَانِجٍ وَقَادِجٍ مُوَجِّجِ

وقال في الكلاب

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِقُضْفٍ كَالْقَدَدِ وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
وَأَبْتَلُ سِرْبَالِ النَّسِيمِ وَبَرْدِ وَالْقَجَرُ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدُّ
عَوَاضِفَ مُشَابِهَاتِ اللَّامِدِ مَا يَسْتَزِدُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدُوِّ تَزْدُ
وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الْعُرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقْعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأَهُ غَسَّالٌ جُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّمَلُ وَيَطْوِيهَا الْجُدَدُ مِثْلَ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدُ

وقال في البازي

أَدَاغَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّرِ وَالنَّجْمُ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفِرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مَهْرٍ أَشَقَرِ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَذْعِرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِذَلِيلِ نُمَطَرِ جَلَا لَنَا وَجْهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرِ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشْيِ أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِفِ أَجْفَانِهِ لَمْ يَنْظُرِ تَحَالَهُ الْهَيْئُ فَمَا لَمْ يُغْفَرِ
وَفَاتِقِ كَادٍ وَلَمْ يُنَوِّرِ كَأَنَّهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْثُرِ
وَأَدْمَعِ الْفُتْرَانِ لَمْ تَكْدُرِ كَأَنَّهُا دَرَاهِمٌ فِي مَنْثَرِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَاجٍ وَأَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَازِرَةٍ فِي مَحْجَرِ تَسْقِي عُقَارًا كَالْيَرَّاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَغْفَرُ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ يُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحْوَرِ
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمِائِمٍ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَكَفَلٍ يَشْفُلُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ وَيَذَعُرُ الصَّيْدَ يَازِ أَقْمَرِ
كَأَنَّهُ فِي جَوْشَنِ مُزَرَّرٍ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْعَرٍ عَضِبَ الشَّبَا كَالْحَنَجْرِ تَحَالَهُ مُضْمَخًا بِالنُّصْفِ
وَهَامَةٍ كَالْحَجَرِ الْمَدُورِ وَجُوجٍ مُنَمِّمٍ حَبْرٍ
كَأَنَّهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرُ وَذَنْبٍ كَالْمُصَلِّ الْمَذْكُرِ
أَوْ كَنَجَى الطَّلَعِ الْمُشْرِقِ وَقَبْضَةٍ تَفْصِلُ إِنْ لَمْ تَكْسِرِ
قَلَصَ فَوْقَ الدُّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ جَنَاحَهُ كَرْدِيَّةِ الْمُشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَهْفَى عَلَى دَهْرِ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَعُصْنَهُ ذِي الْوَرَقِ النَّصِيرِ
وَسُكْرِهِ وَذَنْبِهِ الْمَغْفُورِ وَمَرَجَ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ
وَطُولَ جَبَلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ
فَالْآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَأَشْتَمَلُ الْمُنْرُقِ بِالْقَتِيرِ
وَتَرَكْتُ ظَنَّنَ الْعَبُورِ قَدْ أَعْتَدَى بَيْنَ الدُّجَى وَالنُّورِ
يُضْمِنِي لَطَائِفُ الْحُضُورِ تَمْرُحُ فِي الْأَطْوَاقِ وَالسُّيُورِ

نَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةً أَلْفَهُ مِنَ التَّكْبِيرِ
وَقَالَ فِي الْقَوْسِ وَالْبِنْدَقِ

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرٍ أَضْفَرَ مَجْدُولٌ عُمَرُ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي تَخَرَّ ذِي مُقَلَّةٍ تَقْدَى مَدْرُ
يَطْرُنَ مِنْهَا كَالْفَرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالْثَغْرِ
لَمَّا غَدَرْنَا بِسَحَرٍ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدِ الطَّرَرِ
نَأْخِذُ أَرْضًا وَنَذِرُ جَاءَتْ صُفُوفًا وَزُمَرُ
يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرِ عِنْدَ رِيَاضٍ وَزَهَرِ
وَهْنٍ يَسْأَلْنَ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ
قَقَامَ رَامٍ فَأَبْتَدَرَ أَرَبَ قَوْسًا وَحَسَرَ
إِذَا رَمَى الصَّفَّ أَتَتْهُ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرِ
وَذِي جَنَاحٍ مُتَكَمِّرٍ فَأَرْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ
وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشْرِ وَقُلْنَ إِذْ حَقَّ الْحَذَرِ
وَجَدَّ رَمَى وَأَسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمِي الْبَشَرِ
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرُ

وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْغَدُوِّ بَذْلَسَ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسَ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظِلَامٍ وَجَلَسَ
يُلَاحِقُ الْوُوبَةَ مُمْتَدِّ النَّفْسِ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَا فَوْقَ الْفَرَسِ
يَنْفَى الْقَدَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْشَ كَالرَّكَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَاتَمَلَسَ
لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَاى فَانْتَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرَّ حَتَّى يَفْتَرَسَ

وقال في البزاة والكلب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لِمَعِيدِ الْوَحْشِ بِصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرَشِ
كَأَنَّمَا نَقَطَهُمَا مُوشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمُرٍ تَسْتَدَشِي
ذَوَاتِ شِمٍّ وَذَوَاتِ نَبَشِ وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشِ
فَقَامَ بِسَامًا عَبُوسَ الْبَغْشِ كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ
وَأَسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
فَكَمْ كُنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشْ وَقَمُوءَ صَرْفٍ بَغِيرِ غَشِ
شَرِبَتْهَا نَحْتٌ نَدَى وَرَشِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُشِ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ لِانْحِطَاطِ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِطَاطِ
قَدْنَا لِنُزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّفْطُ كَالنِّيَاطِ تُجَلُّ دُرًّا خَرًّا بِالنَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حَلَقِ الْأَفْرَاطِ سَوَائِلُ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَقْرِى وَيَدْعُ مُتَمَلِّئًا اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرْوَعًا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفِّ مُتَزَعٍ إِذَا رَأَى الرُّوضَ رَبْعُ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيًّا وَانْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَبِيقُ جَذَعٍ فَفَرَّقَ الرُّعْبُ قِطْعُ

وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدْ ائْتَدَى فِي الدَّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلسَّافَةِ مَهَا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصَّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرَبِ عَنْهُ زَائِغُ

بِمُسْتَمَرٍّ فِي الدَّمَاءِ وَالْعُ قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَفِي سَابِغٍ
وَمُنِيرٍ ماضٍ الشَّابَّةِ دَامِغٍ بَمَلَأُ كَفِّهِ جَنَاحُ فَارِغٍ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجِبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
غَدَرْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَانِفُ
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَنْفَطُ نُورُهَا وَبَلَلَهَا ذَمْعٌ مِنَ الْمَزْنِ ذَارِفُ
كَانَ عُبَابُ الْمَسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تُفْتَحُهَا أَيْدَى الرِّيحِ اللَّطَائِفُ
وَقِيدَتْ لِحْفِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمِثْلِ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَاصِبُ
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلَّتْهَا تَرَامَى بِهَا هُوجُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفُ
تُقَاسِمُهَا قَبْضُ النُّفُوسِ أَجَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ
كَانَ دَلَاءً فِي السَّمَاءِ تَحْطُهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدِ سِرَاعِ غَوَارِفُ
يُشَقُّ آذَانُ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَنْصَافُ الْكَرَافِيرِ خَارِفُ
تُصْبِحُ حُزَانُ الْقَرْيَةِ غُدْوَةً شَيَاطِينُ فِي أَقْوَامِهَا مِنَ الْمَنَافِ

(١) في الاصل «ولما يرتقي الشمس افقها» (٢) في الاصل «يشققتن»

وَنَبَهُ وَنَسَانَ الثَّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْمَصْرِ شَدِيدًا كُلُّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَوَّتْ عَلَيْنَا قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ يَطُوفُ بِهَا رِيمٌ مِّنَ الْإِنْسِ آلَفٌ
يُصَرِّفُ لِحَظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ وَيَمَشِي بِخَصْرِ أَتَعَبَتْهُ الرِّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفْتَتْ بِنَظَرِهِ إِلَى كَمَسِّ الْحَمْرِ وَالْقَلْبِ خَائِفُ
وقال في البازي

لَمَّا انْجَلَى ضَوْؤُ الصَّبَاحِ وَقَتَّ تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرِّقِّ
وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدَّالَتِي عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفَقٍ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْبَى إِذَا شَكَ خَرَقَ مُخْتَضِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِلَقِّ
وَمَقْلَةٍ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ كَأَنَّهَا نَزَجِسَةُ بِلَا وَرَقٍ
تُنْشِبُ فِي الْأَنْبَارِ حَتَّى تَنْفَتِقَ مَخَالِبًا كَمَثَلِ أَنْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارَكٍ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحِقَ يَسْبِقُ ذُعْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ انْبَرَقَ
حَتَّى يَرَيْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

يَا رَبَّ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاقِ سَرِيَّةٌ بِفَتْيَةٍ بَطَارِقِ

تَنْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَّ بِطَارِقٍ بِأَجْدَلٍ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ
 مُلِمٌ أَلْهَامَةً فَخَمَ أَلْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْبَى كُنُونِ الْمَاشِقِ
 وَجُوجُؤٍ لَا بَسَ وَشِي رَاتِقِ كَأَنَّ الْأَقْلَامَ فِي الْمَهَارِقِ
 أَوْ كَبَايَا الْأَكْحَلِ فِي الْحَالِقِ حَتَّى بَدَا ضَوْهُ صَبَاحِ فَاتِقِ

وقال

وَكَلْبَةٍ غَدَا بِهَا فَنِيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
 كَأَنَّهُ إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صَعْدَتْ وَعَظَّمَهَا السَّنَانُ
 وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ وَالصُّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
 كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُزَيَانُ وَنَحَبَتْ لَحِينَهَا غِرْلَانُ

فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعَنَانُ

وقال في الفهود

انْعَمْتُ تَفَرَّى الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيَا خَلَفَ الطَّرِيدَ نَزَوَا
 لَا تُحْسِنِ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفَوَا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَوَا

وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدَّوْهَى قَدْ نَا لَغِرْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

خَوَامِرًا تَحْسَبَنَّ نَفْهَا يَصَدْنَ لِلْعَادَى بِهِنَّ مَا أَشْتَهَى
وَمَا أَتَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى أَتَهَى فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لِفُضْنِ الْبَانِ الَّذِي يَتَنَّى تَحْتَ بَنَرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَا طَوِيلًا لِلْيَالِي فِي سُرْمَنْ رَأَى الْفِدَا
أَيْنَ مِنْكَ مِنْ حِمَاةٍ ، وَبُحُورٍ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقُ فَأَرَقَهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَئِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أُنَى

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحَظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثَمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْجُبُّ لَا تَمْنَى عَجَائِبُهُ

يَا شَرِّ إِنْ أَنْكَرْتَنِي فَلَمْ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي
لَيْلَ رَأَيْتُكَ مَعِيَ كَوَاكِبُهُ
بِقَمِيرٍ خَامِسَةِ أَرَاقِبُهُ
بِأَيِّ حَبِيبٍ كُنْتُ أَهْمُهُ
لِي وَاصِلًا قَازِرًا جَانِبُهُ
عَبَى الْكَلَامِ مِسْكَةً فَفَحَتْ
مِنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يُعَاتِبُهُ
نَبَهُهُ وَالْحَى قَدْ رَقَدُوا
مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبُهُ
فَكَاتَنِي دَوَّعْتُ ظَلِي تَقَا
فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ تُجَادِبُهُ

وقال

وَأَبْلَانِي مِنْ مَحْضَرِي وَمَغْيِي
لَمْ تَرِدْ مَا وَجْهَهُ الْعَيْنُ إِلَّا
مِنْ حَبِيبٍ مَنِي بَعِيدٍ قَرِيبِ
شَرَقْتُ قَبْلَ رِيهَا بِرَقِيبِ

وقال

لَقَدْ بَلَيْتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي
وَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي
وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
جَوَابُكَ لَا وَاتْرُكْ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمَتَايَهُ الْمُتَغَاظِبُ
وَعِصْبَتُ لِمَا قُلْتُ مَجْرُكَ قَاتِلِي
مَاتَ الرُّضَى عَنِّي فَأَنِّي تَائِبُ
إِنْ عَادَ وَصَلْتُكَ لِي فَأَنِّي كَاذِبُ

وقال

لَا وَخْدَمٍ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَذِبِ لَامِعِ نُورِهِ كَصَفْحَةِ عَضْبِ
وَأَبْسَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطِ وَرَضَى لِحْظِ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبِ
لَا تَبَدَّلْتُ مَا حَيْثُ وَلَا حَدِّ ثَتِ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَيٍّ بِحُبِّ

وقال

رَيْمٌ يَلِيهِ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَيْتَ الْفُتُورِ بِأَحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَانَ عَقْرَبٌ صَدْنَهُ وَقَفْتُ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَّتِهِ

وقال

نَطَقْتُ مَنَاطِقَ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانَ فِي حَرَكَاتِهِ
وَعُذِرْتُ مِنْ خَطِّ الْعَذَابِ بِخَدِّهِ وَلِحَاطِظِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحْظَاتِهِ
وَكَانَ وَجَّتَهُ تُفْتَحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبْتَهُ بَعْدَانِهِ
وَحَيَاةٍ عَازِلَتِي لَقَدْ صَارَتْهُ وَكَذَلِكَ بَلَّ وَأَصَلَتْهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَعُذِفَ طَائِفِينَ مِنْ سَبِّحِ فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسَّرِجِ
أَجْسَامُنَا بِالسُّقْمِ قَدْ بَلَيْتِ فَسَلُّوا مُحَاسِنَهُ عَنِ الْمُهِجِ

وقال

مازلت [أطعم] حتى قد تبين لي جد من الخائف في ميعاد مزاح
ليلى كما شئت ليل لا انقضاء له بخلت حتى على ليلي باصباح

وقال

مات وصال وعاش صد وعز مولى وذلل عبد
يا أحسن العالمين وجهها مالك من أن تحب بد

وقال

أغلق سمعي بالأحاديث بعدكم وأصرف لخطي عن محدثهم اعتمادا
وأسأله رد الحديث لعله سواك ودمني ذائب يفضح الوجدان

وقال

يا نسيم الريح من بلد إن لم تفرج همي فلا ترد
أبيت والشوق في الفراش معي يكحل عيني بمرود السهد
أخطأت يادهر في تفرقنا ويحك تب بعدها ولا تعد
مالي أرى الليل لأصباح له ما الهجر إلا ليل بغير غد

وقال

ماذا يضرك لو رثيت لعاشق قلبي يقوم به هواك ويقعد

(١) في الاصل : بالاحاديث عنكم ،

يُجِدُ الْعَيُونُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلُ الْعَمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدٌ

وقال

وَمَنْ حَسْرَةَ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَمِينٍ بِمَوْعِدٍ
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَتَى كُلَّ عَشِيَةٍ وَبَرَجُعٍ لَمْ يَسْفِ بِلَفْظٍ وَلَا يَدٍ

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
يَقْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي لَسْتُ لَمَّا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رَيْحَانَةً تَنَفَّسَتْ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَاحِلٍ فِي مَنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُتَعَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَاقَلْبُ قُمْ وَأَطْلُبْ وَلَا تَقْعُدِ]
كَمْ مِنْ فُسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
وَلَحْظَةٍ أَسْرَعَ مِنْ نَهْمَةٍ تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَتَدَى

يَا مُوسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى تَخْلُو مِنْ الْغَائِرِ وَالْمَنْجِدِ
[يَا مُقَمِّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَصَاحِكًا فِي أَفْحْوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ حُلْتَ عَنْ مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصِلُهُ فَالْشَّمْسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ لَا فِي الْأَحْبَةِ وَالْوَاثُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَزْهِي بِخَضْرَى شَارِبٍ وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدِّ مُورِدٍ
تَبَسَّمَ إِذْ مَا زَخَّتْهُ فَكَأَنَّمَا تَكْشَفُ عَنْ دُرِّ حِجَابٍ زَبَرَجَدٍ

وقال

قَدْ حَمَى ظِلِّي النَّقَا أَسَدُهُ رِيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سُقْمٌ حِينَ أَفْقَدُهُ وَشِفَاءُ السَّقَمِ لَوْ أَجِدُهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَمْدِهِ وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(۱) فی الاصل : حامد فی خیره ویده ،

(۱۵ - اوراق)

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ تُقَرَّبُ حِجِّي عَلَى بَعْدِهِ
وَقَالَ

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ أَكْ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتُ فَحِجِّي ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَالْتَمُودُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ
وَقَالَ

سَقِيَا لَظِلَّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةَ وَضِلِّ قَدَامَ يَوْمِ صُدُودِ

وَقَالَ

[يَا أَيُّهَا الرَّأكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي أَقْرَ السَّلَامِ عَلَى يَقْفُوبَ الْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَقْتَهُ دَنَفًا يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ
يَا حَبِيبَا الدَّهْرِ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ صَرَفًا وَتَمَزَّجُ إِتْجَازًا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ اتَّصَفَا حَادِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
بُسْرَمِنْ رَأْسَقَاهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَائِحِ صَاحِكٍ بِالْمَزْنِ أَوْغَادِ
وَقَالَ

أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عَرَى الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالْأَفْرِيدُوا زَفَرَنِي أَوْ قَامَسَكُوا جَنَاحَ قُرَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطْلَقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعْمَ فَرَاقِهِمْ مُرًّا
وَكَأَنَّمَا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتْ الطُّلُولُ غَلَاتِلَا خُضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ بَيْنَ الرُّسُولِ الْبَيْكُمُ سِرًّا
إِنْ تُنْفِلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَأَوْهُ حَسَنَ الْعُذْرَا
فَطَنْ يورَى مَا تَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنَبَ الشُّكْرُ عَلَى لِسَانِي وَبَقَوْلِي عُذْرُ
فَيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِهَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرِهَا فِطْرُ
وَعُصَّةٍ لِي لَمْ تَحْصِرْ زَفَرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَكَ السِّتْرُ

وقال

قَفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لِشِرَّةِ دَارَا وَعَمَلًا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارَا

(١) في الاصل : جناح قُرَادِي بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ ،

(٢) في الاصل : حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ ،

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارًا
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بَوقْدُطَافٍ حَوْلَ سَرَى وَدَارًا^١
لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا
عَزَلْتَنِي عَنْهَا الْمَخَافَةُ إِلَّا مِنْ خِيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُ فَاهَا وَيُقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنًا وَعَيْنَا بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجُ سَاقٍ بِمَاءٍ مُزِنٍ عُقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارَ مِنْهَا قَرِيبَةً وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ
أَبْنِي لِي فَقَدْ بَانَتَ لَهَا غُرْبَةُ النَّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ^٢
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَنْهَلُ الدَّمُوعُ الْبُودَارُ
وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَاذِرُ
أَلَا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ ثَائِرُ

(١) لعلها د رب صاد الى حديثك طلاب ،

(٢) في الاصل - هل على شيء

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَرَا بَيْنِي وَقَوْضُوا خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
رُؤْيَدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا بِطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوَرِ

وقال

يَا لَيْلَةً بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
كَأَنَّهُا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظِلْمَتَهُ جَمْرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيْمٍ بُلِيْتُ بِهِ بِالصَّبْحِ مُنْتَقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي حَقٌّ يُكُونُ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا وَرَدَ رِفْقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ^١

(١) في الديوان « في فلك الماورد ، والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان

تَفِ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِن لَّمْ تَزُرْنَا وَتَقِفْ فِي الطَّرِيقِ نِصْفَ الزَّيَارَةِ
وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْمُحِبَّ بِنَارِهِ
وَيْحَ الْمُتَيْمِّ وَيَحَهُ مَاذَا عَلَى عُدَّالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حُسْنَ أَحْمَدٍ إِذْ عَدَا مُتَشَمِّرًا فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عِقَارِهِ
وَالْفُصْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي قَمِهِ وَجِيدُ الظُّلُمِي فِي أَزْرَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسٍ كَدُّوبٌ وَعَدُهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حُهُ خَدُّهُ وَعِذَارِهِ
وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَحُبُّ زُمَرَ
مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرِ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرِ
رَشَاءَ لِحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَّرِ
شَغَلَتْهُ أَقْرَطُهُ دِمَالِجٌ وَطُرَرِ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الإصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض آياتها غير موزون

وَعَسَدَتْ بُشْرُهُ مَرَّاتُهُ بِقَمَرٍ
يَفْتَرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَلَمَ الْفَعْلَ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ وَيَا قَضِيًّا وَكَثِيًّا وَقَمَرُ
قُدِّرْتُ لِي فَحَيْذَا هَذَا الْقَدَرُ وَإِنْ مَلَأْتُ الْعَيْنَ دَمْعًا وَسَهْرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بَوَجْهِهِ كَأَنَّمَا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبَ قَدَمِهِ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ
ضَمِيمَةً أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْخَاطِطُ مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَذِرُ
الْحُسْنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصِرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رِيْقًا وَرِيْقًا كَخَمَرٍ بِنْتُ عَشْرِ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرِ
كَمَلُ الْحُسْنِ وَالْمَلَا حَةَ فِيهَا خَالِقِي هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرْحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَرْتُ نَفْسَهَا بِرُؤْيَةِ شَرٍّ
لَكَ مِنِّي عَتَقْتُ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ الْحَذِيْقَةُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرِ
وَقَالَ

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرُ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهْ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَرِيدَتْ قُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لِنَمْرُهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَطَلَى أَوْ أَشَارًا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذْكَتْ عَلَى قَلْبِ الْمُتَيْمِّ مِنْهُ نَارًا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتَ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَزْ كَانَ ذَا أَنْسِ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجَنِّمْ صُورَةَ
فَقَى النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَفْدُو إِلَى مِيدَانِ أَشْناسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجَهَ بِرِجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَّ
حَرَضْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسَ

وقال

[دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَاهَى وَحَبَسَ وَأَسْقَى وَأَشْرَبَ عُقَارًا كَالْقَبَسِ]
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
[لَا تَأْمَ اللَّيْلُ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْفَلَسِ]
وَتَسْمِينِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسَّ

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنْ كَانَ ذَا دَأْبِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَاعَاذِلِي عَذْلَكَ لِي ضَائِعُ ائْتَمَنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِمْتُ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعُ بَكْرِ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بَعِينَ مَرِيضَةٍ كَمَا لَا زَمَنُ السَّيْفِ وَالْحَدِّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَيَّ عَشْرَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْحُدُوعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
قَدْ كَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يُحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبِدْعِ

وقال

أَيَا مَنْ قُوَادِي بِهِ مُدْنَقُ حُجِبَتْ قَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقَلَّتِي أَنْ تَرَا كَ قَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ.

وقال

بَلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلَمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
تَحْرُكُ الْيَمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَضَعَ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخْشَدُ مِنْ لَحِظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونِ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى وَيُمَسَّى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهَرَضَعِيفُ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَّالٌ مُقَرَّطٌ ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقٍ
زَيْنٌ أَقْبَهُ خَدَّهُ بَعِذَارٌ مُعَلَّقٌ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ يَمُنُّ بِهِ شَقِي
بِأَحْلَى السَّقَامِ خُذِمَنِ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَتْنَامَنَ الْفَرْدَوْسَ لِأَشْكَ آفِقَةٍ
إِذَا مَا تَنَنَّتْ قَالَتْ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرِّي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ

(١) في الديوان : ومن دون ما أبديت ما يقتل الفتي .

شَفِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمِ أَجْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتَمَكَّنْ لِحَبَّةٍ مِنْ عِذَارِهِ بَلَى مَسَحَتْهُ مَسْحَةً وَهَى تَفْرِقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرِّقَبِ وَقْتَ التَّلَاقِ وَأَرْتَدَاهُ الْاِثْنَيْنِ بِالْاِعْتِنَاقِ
وَأَرْتَضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيْقِ طَيِّبَ طَعْمِهِ لَذِيذَ الْمَذَاقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ لَاعْتَابِ الْقَطُوبِ وَالْاَطْرَاقِ
وَحَبِيبِ اُنَى عَلَى غَيْرِ وَعَدٍ نَقَرَ الْبَابَ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعُدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَا سِ وَلَا لِمَتُ عَاشِقًا فِي اِشْتِيَاقِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دِمْعَتِي فِي اِبْتِلَالٍ وَلَا بِقَادِ لَوْعَتِي فِي احْتِرَاقِ

وقال

يُجَادِلُنِي آيُّنَا أَعْشَقُ وَدِمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ
فَمَنْ قَدَبَكِي شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ وَمَنْ زَادَ صَاحِبَهُ الْأَشْوَقُ

وقال

لَا أَرَقُّ أَقْهَ مَنْ أَهْدَى لِيَ الْاَرَقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
تَنَاصَفْتُ فِيهِ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمٍ عَاسِنٌ كُلُّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرَقَا

(١) في الاصل « قرن إلى قدم »

فَكَمْ تَحْمِيرُ مَنْ عَقَلَ وَمَنْ نَظَرَ
يَأْمَلِسُ السُّقْمَ جَسْمِي بَعْدَ صَحَّتِهِ
عَجَلٌ وَفَاقِي وَإِلَّا فَالْحَقُّ الرَّمَقَا
عَنْ نَصْرِي تَخْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكِ
فَكَمْ ذَا النَّيْهِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ
وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَخْتِبَاسِكِ
أَرَانِي أَقْبَهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكِ

وقال

بِمَيِّ وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِجِ مَوَاسِمِ
مَازَلْتُ أَتَقَدُّ الْوُجُوهُ بِجَوَاهِهَا
وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسِمُ الْعُشَاقِ
نَقْدُ الصَّيَارِفِ جَيِّدُ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِنْ صَدَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي
أَرَاكَ بَعَيْنَ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْكََا
فَإِنَّتِ الْحُسْنَ لِأَصْفَةِ بِحُسْنِ
عُيُونِ النَّاسِ مَنْ حَذَرَ عَلَيْكََا
وَأَنْتِ الْخَيْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكََا

وقال

بَاحِ هِجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بِتَرِكِي
فَدَعُونِي أَبْنَى عَلَيْهِ وَأَبْنَى

قُلْتُ لِلنَّاسِ وَهُوَ يَكْرَهُ فِيهَا ذُقْتُ وَأَقْبَهُ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ
وقال

ما حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَاكَ
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَإِنَّا نَظَرُ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ
وقال

شَفَّعْنِي يَا شَرِّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَثَذَنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ
وقال

أَغَارَ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَاكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرَفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلاً يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْشًا جَادَ رَبَّهُ مِنْكَ قَفَرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ يَا شَرِّ فَأَاكَ
وقال

بَدُوْ يُبَيِّنُ اللَّيْلُ أَنْوَارَهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقَاً مَا تَلُ
لَا يَكْفُلُ الْمِثْرُ أَكْمَالَهُ وَخَصَرُهُ مُخْتَصِرٌ نَاحِلُ

وقال

وَمَنْعَمِ كَالْفَضَنِ ذِي الْمِيلِ مَا زَحَتْهُ قَاحَرٌّ مِنْ خَجَلٍ
لَمَّا سَمِمْتُ الْحَرَمَ مِنْ فَمِهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَابِبْ إِذَا هَوَى تَ وَلَا تُكْثِرِ الْعَلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِذَا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ

وقال

جَسْمُ الْحَبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفَنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكَتَحِلٌ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَوَظَلَّ عُدَالُهُ يَلْحَوْنَ صَبْوَتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْفَى لَاعْدَلُوا

وقال

أَطْلَتِ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَدُولُ بَلَيْتَ فِدَتَنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرُ قَدِيمِ حَدِيثٍ لَطِيفٍ جَلِيلُ
أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ حُبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا تغفلن بوصلك المجر

(٢) في الاصل جسم الحب ثبوت

وقال

وَزَارِ زَارِنِي عَلَى وَجَلٍ مُتَقَبِّ الْوَجَتَيْنِ بِالْحَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فِجَادَ بِالْأَعْتَانِ وَالْقَبَلِ
قَبَلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلَهُ بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يَكْذِبُ بِطَالِهِ غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يَلْبَسُ الظَّلَامَ ضِيَاءَ عَجَبِ النَّقْصِ فِي الْوَرَى مِنْ كَالِهِ
نَارُحُ الْوَصْلِ لَيْسَ بِرَحْمٍ أَمَا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتَلَالِهِ
وَجَهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى انْتِظَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَفَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولُ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ قَتَنْتَ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْتَهَا وَعُقُولِ
مِثْلَ شَمْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ تَوْبَا صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْمُحُومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَتْ كَوْكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

حَدَّثْتُ شُرَيْرَ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي كَمْ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمَحَبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مُحَاسِنًا لَكِنْ خَذُوا سِحْرَ عَيْنِيَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَائِلُهَا ذَوَائِبَهَا فَبَجَنَ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كُرُّ الْخُطُوبِ وَطُولُ الْعُودِ وَالْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمَحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَغَيَّرَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال

لَحَظْتُ الْمَحَبَّ عَلَى الْأَسْرَارِ مِنْهُمْ إِذَا اسْتَشَفُّوا الْهَوَى مِنْ تَحْتِ عَلْوِهَا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ قَفَى الدَّمُوعِ حَدِيثُ لَيْسَ يَنْكُتُمْ

وقال

الْبَرْقُ فِي مُبْتَسِمِهِ وَالْخَمَرُ فِي مُلْتَمِسِهِ

وَوَجْهٌ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظُلُمَةٍ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلَّةٍ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِيَ يَرْقُبُنِي رِيقَ قَمَةٍ

وقال

يَا خَفِيَ الرَّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرَيْنَا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحَسَنِ نِ وَجْهِهُ يَفْلُ سَيْفَ انْتِقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عِبْرَتِي وَأَبْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتُكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلَمِ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنَّ يَلِي وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
إِنَّ الرَّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى نَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَاجْمُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غُرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ مَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضْضِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرَّ قُرْبَانَا
وقال

كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسِدًا كَفَّيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدَيْهِ
وَسَكْرَتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ
وقال

إِذَا بَدِيعًا بِلَا شَيْبِهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ نَبِيهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغافلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلْوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَثْنَتَ حَسْرَتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصُّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنُ فَمَا يُتَضَّى إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاهُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَشَاتِينَ كُلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبُ
فَأَقْطَشَ بُسْتَانِي أَلَا لَهُ وَلَا سَقَى لَهُ طَاقَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبُ
كَتُومٌ لِحَبِّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاجٍ وَأَشْرَبُ مِنْ زَمَلَاتٍ يَبْرِينَ لَا شَرِبُ
وَمَرَسَى لُغْرَسِ الْأَسِّ وَالنَّفْلِ حَالِقُ يُتَرَبِّتُهُ الْجُرْبَاءُ مِنْ أَخْبَثِ التَّرَبِّ
أُصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهْفًا وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ فَرَحَهُ اللَّهُ عَلَى آبِ
مَا قَرَلِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَمِي سَمَاءَ كَبَانٍ أَلَا حَيْرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

وَيُوتُ يَوْقَعُ الْوَكْفُ فِيهِ نَ وَلَا يَقَاعُ الْوَكْفُ غَيْرُ صَوَابٍ
 إِنَّمَا أَشْتَهَى الصَّبُوحَ عَلَى وَجْهِ هَ سَمَاءٍ مَصْفُولَةٍ الْجِلْبَابِ
 حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كَمَا لَدَيْنَا تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
 فِي غَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِرْدًا مَا فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكُلْسِ نُشَبِّهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابِ
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضُمَخَتْ بِخُلُقٍ فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابِ
 وَغَنَاءٍ لَا عَذْرَ لِلْعُودِ فِيهِ بَتْدَى الْأَوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
 وَنَقَاءٍ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ طِينٍ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ
 وَنَشَاطِ الْعِلْمَانِ إِنْ مَرَضَتْ حَا جَانَهُمْ فِي الْمَجِيءِ أَوْفَى الذَّهَابِ
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالزَّرْجِسِ النَّ ضُ بَأَيْدِي الْخِلَّانِ وَالْأَصْحَابِ
 لَا تُتَدَّى الْأَنْوُفُ مِنْهُ إِذَا مَ لَشَرِبِ نَدَى الْأَنْوُفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمَوْقِدَاتٍ بَيْنَ نَضَرٍ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُهُ مِنْ فَيْحٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعَن نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...]"]

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفًا مَنقُورَةً فِي دَمَتْ سَهْلٍ وَطَوَى التُّرَابِ
تَضْمَنُ رِى الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى كَأَنَّ دَلْوَهَا جَنَاحَا غُرَابٍ
وقال يصف فرسا

يَا رَبِّ لَيْلِ ضَاعَ مِنِّي كَوَكْبُهُ مُشْتَبِهَ مَشْرِقِهِ وَمَغْرِبُهُ
فَدَا كَتَسَى بَرْدَ الشَّبَابِ غَيْبُهُ وَقَبَضَ اللَّحْظَ فَمَا يُسِيهِ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يُشِيهِ لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمَزْنَ صَافٍ هَيْدُهُ لَا بَسَّةَ ثَوْبٍ حَدَادٍ تَسْجِبُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طُنْبُهُ تَقَطَّعَتْ سُمُوطُهُ وَسُخْبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤْنَبُهُ وَقَارِحُ تَرْكَبُهُ أَوْ نُجْبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ تَأْكُلُهُ عُيُونُهُمْ وَتَشْرَبُهُ
أَضِيعُ شَيْءٌ سَوِطُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ وَالْجَرَى يَرْمِي مَاهُ وَيَحْلَبُهُ
كَفَدَحِ الصَّرِيحِ نُصَّتْ شُعْبُهُ كَأَنَّ جَنَّانَ الْفَلَاحَةِ تَضْرِبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيَّهُ يَعْرِفُ جَهْدَ الْغَايَاتِ جَنْبُهُ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهُ ذُو مُقَلَّةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُبُّهُ

يَصْقُلُهَا جَفْنٌ رَفَاقٌ حُجْبَةٌ وَعَنْقٌ كَالْجَذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأَذُنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُ كَاسَةٌ فِي غُصْنٍ تُقَلِّبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ يَنْتَبِهُهُ
وَأَرْبَعٌ كَانَتْهَا تَسْتَبُهُ تَخَالُهَا تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّمَا عَشَاوَةٌ تَسْلُبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَاجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ

وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجُنْدَبَ رَضْرَاضُ الْخَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَهْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الرَّيِّ جِلْدَ النَّدَى
وَرَقَصَتْ هُوجُ الرِّيحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ
بِمَقْلَةٍ تَطْلَعُنْ عَوَارَ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا
رَحَلَتْهَا وَالْفَيْءُ ظِلْفَانَا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا التَّجَمُّ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكِبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخُيِّطَتْ جُفُونُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَتَقَلَّتْ دُرُوسُهُمْ عَلَى الطَّلَا ابْتَدَأَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْقَضَا
حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عَنْوَانَ الدُّجَا

(١) كذلك في الاصل وهي مما ليس في الديوان

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلنَّاعِيَةِ سَابِقَاتِ	مُعَلَّاتِ	وَمَحْرَمَاتِ
رُبَيْنَ أَفْرَاحًا مُزَعَّاتِ	حَتَّى إِذَا رُحْنُ مَشَوَّكَاتِ	
بَابِرِ الرِّيشِ مُغَرَّزَاتِ	سَحَبَنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ	
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطَاتِ	كَأَنَّهُا صِرَارُ لَوْلُؤَاتِ	
حَتَّى إِذَا تَقَرَّنَ لَاقَطَاتِ	لَاقَيْنَ بِالْعَشَى وَالْعَدَاةِ	
حَصْدًا مِنَ الْآبَا وَالْأَمَوَاتِ	ثُمَّ بَعَثْنَ غَيْرَ مَبْعِدَاتِ	
مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ	حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ	
مِنْ حُلِّ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ	ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأَخْرِيَاتِ	
كَخَلْعِ الْوُثْيِ الْمُتَشَرَّاتِ	أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ	
مُقَصَّصَاتِ وَمُرْجَلَاتِ	فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمَنَاتِ	
فِي قَلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَامَةِ	يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ	
وَنَارَةٍ يُطْرَقْنَ بِالرَّوْعَاتِ	مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الرِّبَاتِ	
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَاتِمَاتِ	مِنْ الصُّغُورِ وَمِنْ الْبَرَاةِ	
وَالْقُوسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ	وَأِنْ سَقَطْنَ مُتَزَوِّدَاتِ	

فَمُسْرَعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ لِبَلْفَةٍ بِمُسَكَّةٍ الْحَيَاةِ
خَوْفَ جُبَالَاتٍ وَمُنْهَرَاتٍ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ دَائِبَاتٍ
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهُدَاةِ
حَتَّى يَخْدُرُونَ إِلَى الْآبِيَاتِ وَهُنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامُهَا فِي الشَّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَفْصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَتَنَّتُ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرَكِبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حِسِّهِمْ وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازى

وَذَاتُ نَأَى مُشْرِقَ وَجْهِهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْعَنَجِ
كَأَمَّا تَلَقَّيْ طِفْلًا لَهَا زَنْتُ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنَجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَيْرَتَهُمْ بِمَحْرِيقِ يَتَلَطَّى إِذَا أَحْسَّ بِرِيحِ

(١) في الاصل «أثرتهم بمحريق»

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كُنُتَارٍ مِنَ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جُمِعُوا أَعَالَى دَارِي وَتَفَوَّنِي عَنْ طِيبِ رَوْحِ السُّلُوحِ
كَمْ صَرِيعٍ مَنَا لَمْ مُسْتَغِيثِ مِثْلَ زَقٍّ بَيْنَ الدَّمَامِي طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْحَاءَ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلَعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرِيِّ فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبَعْدِ
فِي آخِرِ الْجَلِيسِ هَذَا يُرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدَّ
وقال في نَيْدِ الدُّوْشَابِ

لَا تَخْلَعُوا الدُّوْشَابَ فِي قَدَحِ بَصْفَاءِ مَاءِ طَيْبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمُ غَيْظُ الْوَعِيدِ وَرِقَّةُ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبوح

وهي قصيدة مزدوجة وجثنابها على الوجه [الأكمل
لأن طالب] جيدها لا بدله من ذكر ما فيها.

لِي صَاحِبٌ قَدْ مَلَّنِي وَزَادَا فِي تَرْكِ الصُّبُوحِ ثُمَّ زَادَا
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُبْحٌ فَأَتَصَحَّحَ وَذَكَرَ الطَّائِرُ شَجَوَا فَصَدَحَ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَقَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرَّوْضِ النَّدَا وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحُ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ غُرَّتُهُ كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحْيَتُهُ
فَخَمَشَ النَّارَ يَبْعُضُ نُورُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سُورِهِ
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آذَانَا وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
أَلَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوَّرَا وَنَشَرَ الْمُنْتَوْرَ زَهْرًا أَصْفَرَا
وَصَحَّحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ وَاعْتَقَ الْقَطَرَ اعْتِقَاقَ وَاقِ
فِي رَوْضَةٍ كَحُلِّ الْعُرُوسِ وَحَزَمَ كَهَامَةِ الطَّائِرِ وَسِ

(١) في الديوان « قد لامني وعادا » (٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخذم »

وَيَا سَمِينَ فِي ذُرَى الْأَعْنَاصِ مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
وَالسَّرَوِ مِثْلَ قَصَبِ الزَّرْجَدِ قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشَ مِنْ تَرْبِ نَدَى
عَلَى رِيَاضٍ وَتَرَى تَرَى وَجَدُولَ كَالْمِرْدِ الْمَجْلَى
وَأَفْرَجَ الْحَشَشَاشُ جَبِيًّا وَتَقَى كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُورِ تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
وَبَعْضُهَا عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
تُبْصِرُهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّيَّانِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ
وَالسُّوسَنُ الْأَبْيَضُ مَنشُورُ الْحَلَلِ كَقُطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ اللَّيْلِ
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَتْكَرِ كَأَنَّهَا جِهَاجٌ مِنْ عَنَبِ
وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ جُمُوعَةٍ كَهَامَةِ الشَّمَسِ
حِيَالٍ شَبِيعٍ مِثْلَ شَيْبِ النِّصَفِ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلَفِ
وَجُلُنَارٍ كَأَحْمَارِ الْحَدِّ أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
وَالْأَفْحَوَانُ كَالْثَنَائَا الْغَرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَيَسْلِي مَا يَشْتَهَى وَعَوَلِي

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ قُلْتُ قَدْ جَنَّبَكَ الْخُلَافَا
بِتْ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرٌ كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مُنْفَجِرٍ
قُمْنَا إِلَى زَادِ لَنَا مُعَدَّ وَقَمَرَةٌ صِرَاعَةٌ لِلْجِلْدِ
كَأَنَّمَا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبُ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
وَمَسْمَعٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرَقُّ مِنْ نَاجِيَةِ الْقِمَارِ
وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفَتْ مَنَزَلِي فَتُفْسِدَ الْوَعْدَ بِعُذْرٍ مُشْكَلِ
فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجُنُوبِ مَتَى تَوَى الصَّبُّ بِوَادِي النُّونِ
دَعَوْتُكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلَا
لِي حَاجَةٌ لِأَبَدٍ مِنْ قَضَائِهَا لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا
ثُمَّ اجْئِي وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ نَقَرَةِ الْأَذَانِ
ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ فَرَحٍ مَسْرُورِ
فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعَا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعَا
لِتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرِّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة
سوقاً

فَمَسَحَتْ جُنُوبَنَا الْمَضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
تُمَتَّ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُعْطَرَقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطَقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النِّجَمُ فِي سَوَادِهِ كَحُلَّةِ الرَّامِبِ فِي حَدَادِهِ]
وَنَحْنُ نُضْغِي السَّمْعَ نَحْرَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنْ الْكَذَابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمُرُهُ الصَّبَاحِ وَأَوْجَعَ النَّدْمَانُ صَدْرَ الرَّاحِ]
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَهَلَاكَ السُّكَّرُ عَلَى النَّفُوسِ
جَاءَ بَوَجهُ بَارِدِ التَّبَسُّمِ مُفْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذْمَمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ النَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِ الْأُهْدَابُ مِنْ رِدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَحَ الْقَوْلَ بَيْنِي وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَابِهِ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعُذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِغِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ هَنْ صَانِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُتَفَرِّدا يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعْذَلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَمَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْخَلْبَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْهَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

(١) في الاصل « حتى إذا مالت على الرموس » من دون ذكر البيت الاول قبله

فَاتَّبَعَ فَأَيُّ اللَّصُوحِ عَائِبُ عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَكَانَ يَرُدُّ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الثَّنَائَا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغَلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ وَشَتْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 يَمْشِي بِلا رَجُلٍ مِنَ الثُّعَاسِ وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَيَلْعُنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يَشْقُ فَجَفَنَهُ بِجَفَنِهِ مُدْبِقُ
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرْوٍ قَدْ مَطَرَ وَصَدْعُهُ كَالْعَوَلِجَانِ الْمُسْكِرِ
 أُعْجِلَ عَنْ مَسَواكِهِ وَزِينَتِهِ وَهَيْئَتُهُ تُبْصِرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضَضَ عَلَى دِمَاحٍ مُتَمِّمِ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاحِ
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفْشَجٍ مَحْلُولٍ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مُنْدِيلِ
 فَإِنْ طَرَدَتْ الْبَرْدَ بِالْأُتُورِ وَجِئْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّوْدِ
 فَأَيُّ فَضْلٍ لِلصُّبُوحِ يَعْرِفُ عَلَى الْغُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسَدِّفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ السَّكَانُونِ كَأَنَّهُ تَارُ يَاسَمِينِ
تَرْمِي بِهِ الْجَمْرُ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَإِنْ وَفَى قُرْطُسَ فِي الْأَمَاقِ
وَتَرَكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْجِدَّةِ ذَا نَقْطَ سُودٍ كَجِلْدِ الْفَهْدَةِ
فَقَطَعَ الْمَجْلِسُ بِاِسْتِثَابِ وَذَكَرَ حَرَقِ النَّارِ لِلثَّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا وَأَصْبَحَتْ جِبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
حَتَّى إِذَا مَا أَرْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَتَى
وَدَيْمًا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطُولَ الْكَلَامِ حِينًا وَخَتَمُ
وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّيْبُذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْتُكَ اللَّذِيذُ
وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ أَمِنَا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَانِنَا
أَوْ خَيْرٍ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
وَأَتَمَعَ إِلَى مَنَالِبِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَأَنْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمَجْمَعُ
وَأَنْهَزَمَ الْبَقُ وَكُنَّ وَقْمَا عَلَى النَّمَاءِ كَيْفَ شَتْنُ شُرْعَا
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيْرُ وَاعِنِ الْوَرَى الرَّقَادَا
فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلْسَنُهُمْ ثَقِيلَةَ الْكَلَامِ

مِنْ بَعْدَ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّعْلُ وَحَيَّةٌ تَقْدِفُ سُمَّاهُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْذُورَةٌ قَتَلَهُ وَجُمْلٌ وَفَارَةٌ بَوَّالَةٌ
 وَلِلنَّعْيِ عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ وَنَعْسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصَّبْحَ قَدْ مَلَّ سَيْفُ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِنَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوعُ سَائِنَةٌ
 وَيَسْتَخِنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 مِنْ مَمْتَرٍ قَدْ جَرَّعُوا الْحَمِيَّ وَأُطْعِمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
 وَأَوَّلُوا بِالْحَيَاةِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمَرْتَكِ
 وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِّ وَكُلُّهُمْ لِكَلِّهِمْ ذُو مَقْتِ
 وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جُوعًا مَوْلِمًا لِلنَّفْسِ
 فَإِنَّ أَسْرَ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفَسَا
 وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصُّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ يَمِثْلُهُ اتِّسَاعُ
 وَكَثُرَتْ حِدَّتُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَالْجُرِّ يَطِيرُ شَرُّهُ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبِدةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالْتَحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فِرْقِهِ]

وَأِنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ خِطَّ جَفْنِيهِ عَلَى الْمَنَامِ
 وَكُلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَمَا عَلَيْهَا قَتَلَتْ هَارِبَةً
 فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمٍ أَبْلَقِ أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
 وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعْلِهِ وَالتَّذَهُ الْتَذَاذَا
 لَمْ يَلْفَ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مَهْوَسًا مَهْوَسَ الْأَصْحَابِ
 يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسَقَمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا قَدَمَا
 ذَا شَارِبٍ وَظُفْرِ طَوِيلٍ يُنْغَضُ الرَّادِ عَلَى الْأَكِيلِ
 وَمَقْلَةٍ مُبَيَّضَةٍ أَلْمَاقِ وَأَذْبَ كُحْمَتِهِ الدُّبَاقِ
 وَجَسَدٍ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نَفْطًا أَوْ لُطْخَ
 تَخَالُ تَحْتَ إِبْطِهِ إِذَا عَرَقَ لَحْيَةً قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْفَرَقِ
 [وَرِيقُهُ كَمَثَلِ طَلُوقٍ مِنْ أَدَمَ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمُ]
 فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكْفٍ وَقَاطِرٍ كَأَثَرِ الذَّرَقِ عَلَى الْكَتَادِرِ
 هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتَ أَكْثَرَ فَجَرَّبُوا مَا قُلْتَهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

رَوَيْنَا هَذَا زِدَادُ يَارَبِّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ

سُوفُ يُوقِي صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعَ وَسُجُودُ

وقال

غُلِبَتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدَى	فَإِنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمُدُ
وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زَيَافَةٍ	عَصُوفٍ بِرَاكِهَا جَلْعُدُ
سَبَّوحٍ إِذَا أَعْتَذَرْتَ بِالْوَجَا	كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفَرْقَدِ
عَلَى لَاحِبِ غَادَرَتِهِ الرُّكَا	بُ وَقَرَعُ الْخَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ
أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا	تُ بِرَقِّ عَنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ أَتَمَا	ضَ بَارِ تَضَرَّبُ فَوْقَ الْيَدِ
بَوَيْلٍ يَرْقُصُ شَوْبُوبُهُ	ثَقَالَ حَصَى الصَّفَصِفِ الْأَجْرَدِ
فَلَبَّا طَفَى مَأْوُهُ فِي أَلْبِلَا	دَرَوَى بِهِ كُلُّ وَادِ صَدَى
وَقَدْ أَشْعَلَ الثُّورُ ذُبَالَهُ	كَجَمْرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ
وَوَلَّكَ هَدَاهُدُهُ كَالْجُجُو	سَ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطَرٍ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ	تَحْتَنُ سَيَاطِدُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَا شِئْتَ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ	تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً لِلزَّنِ فَأَحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا
وَأَغْرَوْرَقَتْ لَانْسِكَابِ الْمَزْنِ دَمْعَتَهَا
فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَيْبَضِ ثُرَا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نَصْفِ شَهْرٍ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقِّ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمْرِ
وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَّرَ يَجْهَ رَى بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمِ طُومًا رَأَى كَمَا قَبْلَ الْبَسَاطَةِ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ اللَّهُ لَكَ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفْكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
نَمَّ مَنَايَا وَكَمَّ عَطَايَا وَكَمَّ حَنَفٍ وَعَيْشٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نُقِشَتْ بِالذِّجَى نَهَارًا فَمَا أَدَّ رَى أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ

(١) في الأصل (أو قل نحري)

هَكَذَا مَنْ أَبَوْهُ مِثْلُ عُبَيْدٍ دَأْفَهُ يَنْتَبِئُ إِلَى الْعُلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ فَرَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطِرْنَا بَلَّ غَرْفَنَا وَسَطَ بَحْرِ فَعَبَّرِي مَنْ دَعَا بِنُزُولِ قَطْرِ
تَظَلَّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلَحْظِ مَرِيضٌ مَذْنُوبٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقُ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا بَفَطَرَ قَدْ أَنَارَ هَلَالُهُ الْآنَ قَاعِدٌ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عُنْبَرِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَمَيْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالُ غَرْسٍ تُرَبِّجِي وَتُنْتَظَرِ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بُقُولٍ وَزَهَرِ مُصْفَرَّةٌ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَغَرِ
فِي بَقْعَةٍ لَأَسْقَيْتِ صَوْبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٌ لِنَبْتِهَا حَلَقَ الشَّعَرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبَاؤَهَا مِنَ الْخَضَرِ
كُلُّ أَمْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْبَشَرِ بُسْتَانُهُ أَثْنَى وَبُسْتَانِي ذَكَرِ

وقال في القمر

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرِي كَأَنَّ أَحْسَانِي عَلَى الْخَمْرِ
فِي قَرٍّ مُسْتَرَقٍ نِصْفُهُ كَأَنَّهُ مَجْرَفَةُ الْعِطْرِ
وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْخَيْرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَاكُنُ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِذْبَارُ
وقال في الحمار والاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرِ نِ قُبَا كَالْعُومِ
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذَّعْرِ عُمُونًا كَالْقَوَارِ
وَأَذَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنصَافِ الْكُوفَايِرِ
تَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا وَوَقْ صُمِّ الْخَوَافِرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ

وقال في المطر

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَعَارُ مُنْتَشِرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَاحِظَةً مِثْلَ الدَّنَائِرِ تَبْدُو ثُمَّ تَنْسَتُهُ
مَا زَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلَهَا حَتَّى وَقَتْ خَدَّهَا الْغَدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هُدِيَتْ لَهَا عَذْبَةٌ فَطِفُلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
فَقَعَتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ مِنَ الْأَرْضِ جَدَوْهَا مُنْكَمَشٌ
تَمْرُوقٌ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَا وَإِذَا امْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
كَغَفِيلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا إِذَا مَا جَرَى خَلَّتْهُ يَرْتَمِشُ
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ حَمَاحُهَا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى يَأْمُكِلِي طَيْبَ الْكَرَى وَمُنْصَى
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَبِكَ فَنَاقِصٌ وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ
لَمْ يَغْفَرْ التَّشْبِيهُ مِنْكَ بَطَائِلُ مُتَسَلِّحٌ بِهَا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ

وقال في الجرجس

بِتْ بِجَهْدٍ لَا أَذُوقُ غَمَضًا مُسَدِّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

قَدْ قَطَعَ الْجَرْجُسُ جِلْدِي عَصَا مُصَاعِدًا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقَضًا
كَشَّرَ الْقَدَحَ إِذَا مَا رُضًا يُدْمِنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طُفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا ب تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَأَخَّرَ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُطْرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقَنَا وَمَنْ تَحْتَنَا أَعْيُنٌ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْبَةً يَسْبِغُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بَتْ بَلِيلُ كُلِّهِ لَمْ أَطْرَفْ جَرْجُسُهُ كَالزَّيْتَرِ الْمُنْتَفِ
فَمَنْ مَلَأَ عُلُقَى أَوْ نَصَفَ يَرْحَنَ بِالْعُرْيَانِ رَاثِلُ الْفَفِ
يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يَتَلَفَ وَيَقْبُ الْجِلْدُ رَأَى الْمَطْرَفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَلِ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدُوفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٍ كُرْدِيَّةٍ الْهَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا قَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَحْفَقُ

يُؤَدُّهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيَّتِهِمْ فَتُحْبِسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُزَنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْفَحُ بِالْفَنَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطَرُ بَعْلُ الثَّرْبَةِ الْعَاقِقِ
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْإِلَى حَتَّى بَدَأَ فِي مَنَظَرِ آتِقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ
مُتَلَهَّمٍ جُلُومِ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةُ مَسَاوِكَ مَنْ إِسْحَلِ
وَمُحْجِلٍ غَرَّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَحَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسَبِّلِ

وقال في النخل

وَلَقَانِيحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٍ لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحْلًا
يَغْدُو سُهَيْلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا سَلًا إِذَا مَا حَارَبَ الْإِبِلَا

وقال في الحية

أَنْعَتُ رَقْشَاءَ لَا نَحْيَا لَدَيْغَتِهَا لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا بَلَلُ

تَلْفَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهَا كَأَنَّهَا كُمٌ دَرِيعٌ قَدَّهَ بَطْلٌ

وقال يصف أكل الأرض لدفانها

لَمْ أَبْكُ رَبْعًا مَقْفَرًا وَلَا طَلَلٌ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرَحَلٌ

وَلَا حَيًّا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثٍ بِي قَدْ نَزَلَ

كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنَامِ مُعْتَزِلٌ عَلَى سَتَرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدِلٌ

عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلٌ لَا رَاجِيًا لِعُطْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ

وَلَا أَخَافُ أَجَلًا عَلَى أَمَلٍ شَغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ

دَفَّرْتُ فَقَهُ أَوْ حَدِيثَ أَوْ غَزَلَ لَا عَابِي وَلَا رَأَى مِنِّي ذَلَّلٌ

وَإِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مِنِّي اعْتَزَلْتُ أَرْقَطُ دُولُونَ كَشَيْبِ الْمُسْكُوتِ

رَأَيْتُ كَيْفَ آيَنَ مَاشَاتِ رَحَلٍ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلُّ

وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالٍ وَعَمَلٍ يُقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلَ

وَيُذَكِّرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضَلَّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُّ عَنْ رَقَمِ الْحُلَلِ

يُخَاطَبُ اللَّحْظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُّ وَلَا يَمَلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلُّ

قَدَبٌ فِيهِنَّ دَيْبِيًّا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلٌ

يَبْنِي أَنَايِبَ لَهُ فِيهَا سَبَلٌ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلٌ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يَرَى فِيهَا خَلَلَ يَا كُلُّ أَثْمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكَلِ
 حَتَّى يَرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْحُلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلَ
 فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلِ
 وقال في دفتر أهده

دُونَكُمْ مُوشَى تَمَنَّتُهُ وَحَاكَّتُهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوَكِ
 بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمُجَلِّ كَانَ سُطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَارُبَّ بَيْتِ زُرْتُهُ وَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَنِي فِي ضِيقِهِ سَجَنُ
 مَا يَحْسِنُ الرِّمَانُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشِرِهِ إِلَّا كَمَا تَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَفَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
 رَوَازِقًا فِي الْحُلِّ مُطْعِمَاتِ لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
 تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفْجَرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
 تَقَالُ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَارِبَاتِ
 بِاللَّسَنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَازِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مَرْصَعَاتِ	وَاحْنُكَ سُودٍ مَقْوَسَاتِ
كَأَنَّهَا نُونَاتُ مَا شَقَاتِ	وَأَرْجُلُ حُمْرٍ مُضَرَّجَاتِ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَقَلَّاتِ	بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَاوِيَاتِ
يَصْفَقْنَ نَشْوَانَ عَلَى الْأَصْوَاتِ	بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدَّلَاتِ
كَحُمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ	أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
يَيْضَا عَلَى الْأَعْمَادِ فَاصِلَاتِ	حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ	بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبِالْيَاقِوتِ مُتَوَّجَاتِ	تُبَارِكُ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
نُتِمَتْ بَدَلْنَ بِأَوْعِيَاتِ	لِلْعَسَلِ الْمَآذِي ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَقِيقِ نَائِعَاتِ	بِخَالِصِ التَّبَرِّ مَقُومَاتِ
فَضُمَّتْ خَوْفًا بِقُبَرَاتِ	تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
بِجَثْوَةٍ وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ	مِثْلَ النِّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ
بِرِّمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَاذِفَاتِ	قَدْ صَفَا بِالْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ	وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
نَمْ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ	فُضِّتْ فَفَاحَتْ مُتَفَسَّاتِ

تَنفَسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَبَّاتِ حَتَّى إِذَا مَادَرْنَ فِي الْهَامَاتِ
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسٍ يُجْتَمِعُ اللَّذَّاتِ
 يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّيَّاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دِمَاءَ غَزْلَانٍ مَذْبُحَاتِ بَيْنَ رِيَّاضٍ مُتَسَاهِبَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاطِرَاتِ وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِاتِ
 يَمْلَنُ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَائِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ
 بِالرَّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمُعَاتِبَاتِ

قال

الْأَخْبَذَا الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظِلْمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أُمُّ مَنْقُوضِ الظُّلُوفِ مَرْوَعٍ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتَلْقُمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّى حَافِلًا كَعُرْوَةِ زَرْقٍ فِي قَمِيصٍ مُجَاذِبَةٍ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا قَطْرَةٌ مُسْتَرِيَّةٌ يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ
 وَمَا دَاغِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنٌ دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَاكِةً

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا كَأَسْطَرَقِ أَهْمَ الْخَطِّ كَاتِبُهُ
 وَقَوْلُهُ أَقْوَامٌ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا فَمَا هَبَّتْهَا وَأَيْنَ مَا أَنَا هَائِبُهُ
 لِحُومِهِمْ لَحَى وَهُمْ يَأْكُلُونَهُ وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَقَارِبُهُ
 وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ وَأَكْثَرُ مَا يَسْعَى بِهِ مَنْ يُنَاسِبُهُ
 مُسَلَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفُهُ وَمَشْبُوبَةٌ حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
 وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقِ تَوَقَّدَ فِي قُوبِ الدُّجْنَةِ ثَائِبُهُ
 بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا سَوَى أَتَى لِلْأَحْمَدِيَّةِ وَاهِبُهُ
 قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي فَمَا نَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَجَارِبُهُ
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ فَبَعْدَ انْفِلَاقِ الْبَابِ يَأْذُنُ حَاجِبُهُ

وقال

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبِ
 وَالْمَرْءُ يَعَشِقُ لَذَّةَ دُنْيَا فَتَعْقِرُهُ الْمَصَائِبِ
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُوفُ دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ تَمْلِكْ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
 وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرٌ فَاصْبِرِي عَلَى عِبَتِ الْمَعَايِبِ

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو ل حُرِّهَا صَبَرُ الرَّاكِبِ
كَلَفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذ رَعَّ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَابِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّطَى عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ النَّجْمُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَرْزَمَةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَاثِمًا تُبْدَى ذَقَا رِيحِهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتِ اللَّيْلَ فِي آلِ آفَاقٍ مُسَوِّدَ الدَّوَابِ

وقال

مَنْ يُذَوِّدُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبِ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمُنَادِيرِ لَايَا خُذْ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
خَادِمٍ لِلنَّيِّ قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ بِمَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدِ كَذُوبِ
أَهْ مِنْ ذِكْرِ أَصْدِقَاءِ رَمَاهُمْ قَدَرُ الْمَوْتِ مِنْ كُھُولِ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كُھُودِهِمْ أَوْ كَدَمْنِي صَوَّبُ مَزْنٍ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ اعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بِكُرِّ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِ
قَبَدَتْ شَيْئَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَأَتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رَيْنَحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّنِ مِوَحَفُ الْإِبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَتَّى الْفِرَاقُ بَوَاكَرَ الْأَحْدَاجِ [وَسَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَا بِكُمْ شَاجِي
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَاقُ هَلَالَهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ
يَأْمَنُ يَدُسُّ لِي الْعَدَاوَةَ ضَغْنُهُ أَسْرَيْتَ فِي قَاصِرٍ عَلَى الْأَدْلَاجِ
أَنَا كَالْمَيْتَةِ سَقَمَهَا قَدَامَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي قِفَاجِي

وقال

طَمَسَ الشَّيْبُ خُطَاوَةً مِيعَتَهُ وَرَمَى قَنَاءَ قَوَامِهِ بِأَوْذِ
قَالَ الْعَوَازِلُ حِينَ شُبْتُ أَلَا يَنَاهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدَ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدَ
مَكْظُوطَةٍ بِالْمَاءِ وَاطْنَةٍ آثَارَ رَجُلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدَ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْمَجِيرُ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرَّيْعُ وَلَدَ
وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْفَيْتَ تَحْمِلُنِي طَرَفُ كُلِّ وَنِصْبٍ خِينٍ وَفَدَ

(١) في الاصل : يوم ناوا بتكنم شاجي ، وما بين القوسين من المصحح مع
الاستعانة بـ برسم الديوان اذ فيه : وسجال يوم ناوا بتكنم شاجي ،

يَمْشِي فَيَصْدِفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذَوِ الدَّلَالِ وَصَدَّ
بَلَّ الْمَهَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلْ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ
وَلَرُبَّ خَصِمٍ جَاشٍ مِرْجَلُهُ أَطْفَأَتْ حَرَّ جَحِيمِهِ فَبَرَدُ
وَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمَتْ بَاطِلُهُ وَكَانَ إِلَهُ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبَّتْ يَأْكُلُنِي وَإِذَا رَأَى فِي النَّدَى سَجْدُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاقِبَهُ يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعَقَابُ أَحَدُ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُورَ حَصْدُ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنْزِلَةً عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّمَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِيرُ
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَانِهَا عِبْقًا كَانَ نَفَحَتُهُ مَسْكٌ وَكَافُورُ
أَوَّلُ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ بَنَحَرَ اللَّيْلِ مَمْنُورُ
قُلْ لِلْبُطَالِ قَدْ أَنْضَى رَكَابُهُ لَا تَسْجُلَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
وَمَهْمُهُ فِيهِ يَبْضُاطُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِصِ الْقَوَارِيرُ
كَأَنَّ حَرْبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبَ بَلَهْ تَحْتَ الثَّرَى سَحْرًا طَلَّ تَلَقَّى نَسِيمًا فَوَوْ مَحْسُورٍ
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطٌ يَحْكِي الْمَنَاقِشَ فِيهِنَّ الْمَنَاقِيرُ
خَالَ يُغَرِّدُ ذُبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ كَمَا تَحْنُ لَدَى الشَّرْبِ الْمَزَامِيرُ
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ كَأَنَّهُ فَوْقَ جِسْمِ الْأَرْضِ مَزْرُورُ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِالْكَفِّ مَشْهُورُ
يَرِيْقُ فِي كَأْسِهِ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ فَالْحَمْرُ يَا قُوْتُهُ وَالْمَاءُ بَلُورُ
وَقَالَ

تَسَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَبَاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَنَاقِلٌ بِرُوحٍ وَيَعْدُو أَيْسَ يَرْفَعُ لِي رَاسَا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً يَقُولُ لَهَا إِحْسَانِي الظَّنَّ لَا بَاسَا
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا، دَعِيهِ لَعَلَّهُ يَعُودُ إِلَى الْحُسْنَى فَلَا تُسْرِعِي الْيَاسَا
وَقَالَ

وَمَا شَجَانِي بَارِقٌ لَاحَ مَوْهِنَا فَصَبَّ إِنَاءَ الدَّمْعِ وَاسْتَلَبَ الْغُمَضَا
فَبِتُّ إِلَى خَصْمٍ مِنَ الشُّوقِ غَالِبٌ إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَارْفَضَا
وَأَعْدَتُهُ دَعَوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تَجَاوِزُوتَنِي قَرَضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِ
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْتُلُ مَرَّتِ
وَكَيْفَ ثَوَانِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
سَرَتْ عَقْرُبُ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغْضِ بَيْنَنَا
شِهَابٌ مَشِيدٌ بَاقٍ الْأَثَرُ مُنْقَضَا
فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْضِي تَقْضَا
تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضَا
وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ الْحَبَّةَ وَالْبَغْضَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالُ بَنُو مِي نَازِعُ شَحَطَا
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هَوْدَجِهِ
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَبَعُهُ
أَرْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُلْتَقَطَا
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعِينِي فَاتْرُكُهُ
وَكُنْتُ فِيهِ بِقُرْبِ الدَّارِ مُغْتَبِطَا
وَهِيَ مِنَ الْعَيْنِ سِلْكُ الدَّمْعِ فَانْخَرَطَا
مَسَكًا كَمَا فَتَحَتْ عَطَارَةُ سَفَطَا
كَذَاتِ قُرْطِ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
فِيصْبِحُ الشَّيْبُ لِلِسُودَاءِ مُلْتَقَطَا
فَطَالَمَا اسْتَعْدِمُ الْمُقْرَاضَ وَالْمِشْطَا

وقال

وَسَاحِجٌ هَيْكَلٍ نَمِدَ مَرَاكِبُهُ
نَمَتْ لَهُ غَرَّةٌ كَالصَّبْحِ مُشْرِقُهُ
إِذَا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا
يَبُوعُ بِالْخَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْتَرَفُ
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أَذْنِهَا شَنْفُ

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ تَسْتَحْيِ حَلَسَكُمْ
نَحْنُ الْقُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرَعِ أَنْتَ لَنَا
لَكَ النَّرَى فَاسْكُنِي إِصْعَادَهُ وَلَنَا
لَا تَطْلُبُوا غَايَةَ مَدَّتْ لِفَيْرِكُمْ
مِنْ حَلَسْنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنفُ
لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوْتَقِ الطَّرْفُ
طَيْبُ الثَّمَارِ وَفَرَعُ الْمَجْدِ الشَّرْفُ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقِفُ

وقال

يَا بَارِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ
فَأَجَلٌ بِإِخْوَانِكَ وَأَسْتَبْقِيَهُمْ
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
لَا تُتَفَقِّ الْأَخْوَانُ إِسْرَافَا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الظَّائِنِينَ وَارَقَلْتُ
أَشْرَنَ عَلَى خَوْفٍ بِأَغْصَانِ فُضَّةٍ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ
وَشَكَوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَغْفِ حَرَّهَا
خَلِيلِي مَدًّا الْأَحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِيهَا
سَقَى دَارَ شَرٍّ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا الثُّوَى
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ خَلَّلَ رَوْضَهُ
جَمَالَ بَنَاتُ تَشْكُو السَّكَالَ وَنُوقُ
مُقَوِّمَةِ أَطْرَافِنَّ عَفِيقُ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرُصَدَ عَلَيْهِ طَرِيقُ
تَوَلَّدَ مِنْهَا بَيْنَهُنَّ حَرِيقُ
فَهَلْ بَلَغَتْ بِالْأَبْرَقَيْنِ بُرُوقُ
مَنْ الْأَرْضِ مَطَالُ النِّمَامِ فُتُوقُ
نَسِمْ ضَعِيفُ الْجَانِبَيْنِ دَقِيقُ

تَرَىٰ هَاجِمَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
كَذِي الْعَشِيِّ يَلْقَىٰ رَاحَةً فَيَقِينُ
بَنِي عَمْنَانَا فَرِيقٌ عَلَى الْعَدَا
نَفَلُ شَبَابِهِمُ وَالْأَنَامُ فَرِيقُ
فَلَا تُلْهِبُوا نَارَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
فَلَيْسَ سِوَاكُمْ فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِن بَكَّى الدَّوِيرَةَ بِأَكْ
أَيُّ الْمَعَادِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبَةٍ
أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْغُصُونِ وَذِي الْجَنَانِ
وَكَاثِمًا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبٍ
وَكَاثِمًا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
وَكَاثِمًا أَيْدَى الرِّيعِ ضَحِيَّةُ
وَكَانَ دِرْعًا مُمْرَغًا مِنْ فِضَّةِ
يَارُبِّ خَرَقَ قَدْ قَطَعَتْ نِيَابَتُهُ
وَالْأَلْ تَزُرُّ بَيْتَهُ أَمْوَاجُهُ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعْجِلِي لِمُنْبَغِي
فُورِي يَمْلِي أَوْفُوحِي وَأَنْدِي
يَا دَارُ جَارِكَ وَأَبِلْ وَسَقْمَاكِ
تَمْسَاكِ ذِي الْأَصَالِ أَمْ مَعْدَاكِ
أَمْ أَرْضُكَ الْمِيَاءُ أَمْ رِيَاكِ
أَوْفَتْ فَا رُ الْمِسْكِ فَوْقَ رَاكِ
وَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكِ
تَشَرَّتْ ثِيَابُ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ
مَاءُ الْقَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ
بَنَجَاءِ خَاذِلَةٍ لَدَيْهِ يَرَاكِ
نَزْوِ الْقَطَا الْكَدْرِي فِي الْأَشْرَاكِ
وَأَسْتَقْنِي لِمَعْمَرٍ هَتَاكِ
لَا تَبْخُلِي عَنْ مَا جَدَّ يُكََاكِ

لَا تُخَيِّرْنِي وَاسْأَلْنِي إِنِّي مَا رَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيْ مِرَاكِ
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ بِؤْسَهُ وَنَعِيمَهُ فَفَقِرْتُ ذَاكَ لِذَاكَ
أَسَأَلْتُ سَيِّفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي وَلَقَدْ سَفَكَتُ بِهِ دَمَاءَ عِدَاكَ
إِنْ كُنْتُ لَا نَعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بِهَا جَازَيْتَنِي فَالَيْكَ بَعْضُ أَذَاكَ
إِيَّاكَ مِنْ بَطْرِ عَلَى رَحِمِ دَنْتِ لَا تَنْقُضِي يَدَ الْعُقُوقِ قَوَاكَ
وقال

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحْبَةِ مَنْزِلًا تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
أَبْنِ لِي سَفَاكَ الْغَيْثِ حَتَّى تَمْلَأَ عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلَا
كَأَنَّ النَّصَابِي كَانَ تَغْرِيسَ نَازِلِ ثَوَى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
وَمَا كَأَنَّكَ الصَّبِيحَ صَافٍ جَمَامَهُ رَفَعْتَ الْقَطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّهَا
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَانُهُ وَجُرَدَ مِنْ أَعْمَادِهِ قَسَسَلَا
وَيَدَاهُ مَحَالُ أَطَارَتْ بِهَا الْقَطَا كَمَا قَدَفَتْ أَيْدِي الْمَوَامِي جَنْدَلَا
جَرِيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتَلَوَّ لَوَاقِحَا عَدَوْنَ بِأَسْأَاءِ يُؤَمِّنَ مِنْهَا
قَلْبًا وَرَدَنَ الْمَاءُ أَغْمَدَ صَفْوَهُ كَمَا أَغْمَدَتْ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ مُنْصَلَا

أَتَيْحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحِطُّمُ قَوْسَهُ
وَأَوْدَعَهَا سَهْمًا كَمَدَرَى مَوَاسِطُ
بَطِينًا إِذَا أَعْجَلَتْ إِطْلَاقَ قَوْفِهِ
بَنِي عَمْنَا أَيْقَظُ الشَّرَّ يَبْنَسَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَأَنْكُمُ
وَلَمَّا أَشَبَّ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
بِاصْفَرَّ حَنَانِ الْقَرَى غَرًّا عَزَلَا
بَعَثْنِ بِهِ فِي مَفَرِّ قَتْلَغَلَا
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأَتْ فِي النَّزْعِ مَجَلَا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عِدْوَةُ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَتَحْتَمُّ لَنَا بِأَبَا مِنَ الْغَيْبِ مُقْغَلَا
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَا ذَهْرُ غَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهَ لَا رَأَتْ
وَجَهَ حَيِّبٍ أَبَدًا مُقْبِلٍ
وَدَّ أَيْ الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكَ لِي
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ

وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعَشَرٍ
كَاسَاتُهُمْ تَعْلَسُ مِنْ رَبِّهَا
إِنْ لَمْ يَبْقِ اللَّهُ قَسَا يَتَمَوَّنُ
وَيَبْضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجَفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْجَابِ حَيِّتَ وَادِيَا
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيَا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا مِنْ الْفَارَغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 أَلَمْ تَعَلَّمَا يَا عَاذِلِي بِأَتَمَّا يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَمَالِيَا
 وَقَدْ قَلَدْتُ فِهْرِي يَدِي زَمَامَهَا وَقَامَتِ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَاثِيَا
 هُمْ بَعَثُوا فِي نَبِيٍّ فَصَلَ خُطَابَهُمْ وَسَنُوا الْكَفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
 رَأَيْتُ اشْتِرَافَ الْمُشْرِفِيَّاتِ [لِلْعَلِّي] وَبَذَلَ النَّدَى الْمَكْرُمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنِ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَايِ وَعَزَّافِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي فَمَحِيتُ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفْقِ عَنْكَ حَانَتَ كِبَرَةٍ وَمَشِيبُ أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فَيْكَ نَصِيبُ
 أَيَّامُنْ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنْزِلُ أَتَأْنَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مِنْهُ وَضَاعَ شَبَابِي وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَائِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَايَا فِي مَجْلِسٍ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ
وَقَالَ

يَا رَبِّ لَيْلَ أَسْوَدَ الدَّوَابِّ سَرِيَّةً بَقُلُوصِ نَجَائِبِ
حَتَّى نَمَاهُ زُهْرَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتِ الْعَقْرَبُ لِلرَّغَائِبِ
بِذَنْبِ كَصُورِ الْجَانِ اللَّاعِبِ قَدْ مَلِءَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ
وَأَرْتَفَعَ الْمُنْسِمُ فَوْقَ النَّارِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ
وَأَقْعَدُ فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي الْمَطَالِبِ

وَقَالَ

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَا حَاشِيَةَ الشَّيْبِ وَأَقْتَضَحَ الْخَضَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ
وَقَالَ

أَهْ مِنْ حَسْرَتِي عَلَى الْأَحْبَابِ أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي قَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْخَصَى وَالتُّرَابِ
وَقَالَ

وَأَتَّطَلَعُ فِي الرَّأْسِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ

فَقَالَتْ أَشِيبُ مَا أَرَى قُلْتَ شَامَةً فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ عِنْدَ الْحَايِبِ

وقال

قُلْ لِيذَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَنُّنَةُ وَلِمَنْ أَمَسَتْ بِلَوْمِي عَيْشُهُ
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقُهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِأَوْرَثِهِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ سُهْدِ
تَمَّ رَأْسِي فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسَبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهَوٍّ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٌ فَوْقَ أَمْوَالٍ يُجَمِّعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بِنْدُهُ مَحْلُولَةُ الْعُقْدِ
وَمُبْرَمٌ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الدَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَاهُنْدُ رَأْيِي الْأَخْوَانُ وَامْتَلَأَتْ عَيْنِي قَدْ دَخَلَتْ مِنْ مَعْشَرِي عَصْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشَدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَنْبَغِي بِهِ قَصَا بُزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غِرَابِ السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَبِذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ مَهْلًا سَلِمَى فَبِذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى دُنْيَا تُنْجِزُهُ الْأَصَالُ وَالْبَكْرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدَيْتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ
لَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي الْكُفَّانَةِ قَمَرُ
قَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ وَلَا أَشْرَبْتُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنِيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلُّهُ مَعَهُ غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ مِنْ جَنَابَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبَ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصَرٍ
وَلِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوَرِ فَكَمْ حَمْدَ الْمَشَاوِرِ غَبَّ أَمْرِ
وَقَسَمَ هُمْ نَفْسَكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ جُلُولِ فِكْرِ

(١) في الأصل (فاسر) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُظَّ الْفُرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَعْصَ بِهِ حَلَاقِمَ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تَخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّا اللَّهُ تَبْدُو وَتَظْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَّةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيُكْثَرُ

وقال

يَاذَا الْغَنَى وَالسُّطُورَةُ الْقَادِرَةُ وَالِدَوْلَةُ النَّاهِيَةُ الْأَمْرَةَ
أَتَنْتَظِرُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلِدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ الْهَمُّ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيُنُ بَصَرٌ
يَا ذَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَأْتَ بِحَرِّ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

(١) في الاصل إن حارت الهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض بعد قليل ويصنع المعرض
مسودة بها ضمير أبيض قام الخضاب والمشيبي يركض

وقال

كن جاهلاً أو قجاًهمل تفز للجهل في هذا الدهر جاء عرض
والدهر محروم يرى ما يرى كما يرى الوارث عين المريض

وقال

أنت أرى شيئاً برأسي طالماً وت حيلي عنه وضاق به ذرعي
كان المناقيش التي تتوزنه مناقير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير القول أصدقه المال يفرق من كف نفرقه
فما يطول بها إلا على وجل حتى يطير إلى من ليس ينفعه
فيستريح إذا لاقاه من هبة ومن شراء وبيع كان يقلقه

وقال

قل لمشيبي إذ بدا وأبيض مني المرق

(١) كذا في الأصل ولعلها يا خاضب الحية

يَا فَضَّةَ حُلَيْتَهَا لَكِيهَا لَا تَتَّقِ
وَيَا نَهَارًا لَا يَرِ جِي صَبْحَهُ مَنْ يَعْشُقُ
لَا مَرَجًا لَامَرَجًا أَنْتِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُنْبَاكَ خَاتَمَكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَةِ عَلَى حَذَرٍ قُرْبٌ مِثْلَكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

لَحَقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغَضُّبِ بَاقٍ كَالْجَذَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوَّدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنًا تُبَارِي سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كِدْرِي قَنَازَةٍ فِي خِمَارٍ حِدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندرى مقداره فمضى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مَنْ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْبَعُ لَوْنَهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا حقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز الكفاف لم يغنه اكثاره ، ومن ارتحله الحرص أنضاه الطالب . والاماني تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ، وربما طاب وعاء حشيره المتالف ، وأشقى الناس ^(١) جسم تعب ، ونفس خائفة ، ودين يتلثم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قارب في ذل الآخرة ، كما أن أقرب الاشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لاسيما في

(١) رسمت هذه الفقرة مضطربة في الاصل فاصلحتها وكانت كذلك ، واشقى الناس ، كما أن أقرب الاشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يتلثم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا قارب في ذل الآخرة .

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعي البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الاخذ من الاعطاء ، والكأبة من الهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت إلا على بلوى ، ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت ، امالا أستجيز تأخير من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدمه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة ، وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعائثر يرفعه ، وحفظ له ما خوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووقفه فيما طوقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أيد الله بذخائر الاجر يغنى عن نزعت فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفينى تذكرة به ، لكن لولى الوزير أيده الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق ، وتنجيذا للوعد منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذكرك وعمر بقيتك ، وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل بسلام الزمان نعمتك ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر ، ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم منموم أوائلها إلى محمود عواقبها ، ويعدونها مراقي إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الموموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد نهض بما حمله ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغازى حاسده ، واكتسب لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، حقيق بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي ، وحرسه من المكاره كلها ، وكفاه وكفانا فيه .

فصل

إنما قلبى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

وإلى عليـل

أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
 ووجه اليك وافد السلامة ، وجعل عليك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
 لثوابك .

فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر ببرك ، لقد كفى الأثم بعقوبتك ، ولئن فجمعت
 بفقدته لقد أمنت ألفتة به .

فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه المراجعة ، ولا تتسلط عليه
 ، التهمة . ووالله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرت من
 مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير
 غفلاتك تغافلًا وذاتك تعهدًا ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
 أحتمله منك ، وما أعتذر من مطالبتك بما جعلك أهلا للمعرفة به
 وجعلني بولدك مستحقا له .

فصل في حاجة

موصل كتبته فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطية اليك ، فلا
 تنهضها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل
 غيك والظن بك .

فصل

قد مات اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أتقتل

فصل

لولا أن الاطناب في وصف مطية للتخرص ، و تهمة التبخايس ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكرا بأهل التهام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^(١)

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خلف منك ، وينصرف قلبي عنك
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتهت . وإن ذلك لأقل حمرة لك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا مات عليه لك .

فصل في ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها .
لانتفاع . ووصفت عنراً له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) في الاصل « وعين يود لو كان قلبا »

خبيث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للبعائب ، يقلب لسانه بالملق ، سائر بالتخلق وجه الخلق ، موجود عند الرجاء . مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والهج للابواب ، جرى على الحجاب . مفهم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

نرفع أعرك الله عن ظلى إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لأطلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة بما لا أعرفه ، لتزداد تقولاً ، وأزداد تذلاً . وأنا أعيد حالى عند تكرمك من " حاسد يكبدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظى منك بقدر ودى لك ، ومحلى من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل في الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لاتؤنسها رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً ببقائك ، جمع الله شمل سرورى بك ، وعمر بقاءى بالنظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه ؛ فاستجاب بالانعام
منك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك ، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختيارى لك ، هذا الرجل ، واخبطه بأوليائك
القاليلين في ظلك ، فقد أفردك رغبته ، وصرف اليك وجه رجائه ،
وليس فيه فضل الانتظار ، ولا بقية للاذكار ، فعمل إن نويت
جوداً ، وبادر إن نويت صنعاً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه
اعتذاراً

فصل في فراق

كان الدهر أبخل من أن يملئني بك ، وأنك من أن يسوغني قربك ،
وإني له لصابر إلا على فقدك ، وراض إلا ببعدهك .

فصل في العفو

لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام ، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك بأقرار طريقاً ؛ حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً .

تهنئة بمولود

اتصل في خبر مولودك ، فمرني لك ماسرك ، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيتها به .

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً ، وصرفه اعتذاراً)

فصل دعاء

تولى الله عنى مكافأتك ، وأعان على فعل الخير نيتك ، وأصحب بقاءك عزاً يبسط يدك لوليك ، وعلى أعدائك ، وكلافة تذب عن ودائع منته عندك ، وزاد فى نعمك وإن عظمت ، وبلغك آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى فى شرف المنازل مرتفأك ، ولا أعدمنا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوماً محموداً ، وغداً مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

عارية سرك الله بدمتها ، وآثرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها ، فأبشر بعاجل من صنته ، وآجل من جزائه [و] مثوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقه أنيل مرضاته عنك ، وإنا لله قولاً بما علم تنجز به ما وعد .

تعزية

الخلود فى الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا يسخط على حكم الله ولا وحشة مع خلافة ، والانس بطاعته ، فادما استرد صابراً ،

وأصبح لما استرجع مسلماً؛ فإن من علم أن النعمة تفضل من واهبها
شكرها مقبلة، وصبر عنها مولية، جملك الله محتملاً للنعمة مؤدياً
للشكر، صابراً عند المحنة، محفوظاً وفوراً أجراً، والفوز بالصبر
عليها.

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر من اللسان. لا يقرم عز
الغضب بذل الاعتذار. الشفيق جناح الطالب، والبشر رائد الرغبة،
المرض حبس البدن، والهلم حبس الروح. الغضب يبدأ بالعصيان؛
يعظم ذنبه ويقبح صورته، ويعمل بذمه. أول الدنيا إلى انقضائها كصور
في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها. اصبر على مصاحبة
الكريم وإن اختلت حاله، فليس ينتفع بالجوهر من لم ينتظر بقاءها.
الشري لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه. لكن استبطأنا لإجابة
دعائنا، لقد سددنا طرقه بذنوبنا. كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت
ضياءاً. أعدل الناس من أنصف عقله من هواه، ومن لم يملك ذلك
فليس لعقله سلطان. بش مال البخيل لحادث أو وارث. الحاسد
مفتاظ على من لا ذنب له؛ يحفل بما لا يملكه. طالب لما لا يجده.
شكر نعمة سائلة، يقتضى لك نعمة مستأنفة. كلما حسنت نعمة
الجاهل ازداد قبحاً فيها. الوعد راحة الجرد. والمطل مرضه.
والانجاز بره. الساعى كاذب لمن سعى إليه، أو خائن لمن يسعى به.

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطارداً لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ، ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ، ولم يتبعه من . إذا حضرت الآجال اقتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يقل حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ، والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند الممتدة قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على افتراء إثم ، فتشفي غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت . من كان في يدك فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله ، لاتعين من وليته على جبايته بتملة جرايته ، فليس يكفيك من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل ولو خطار ، وربما أدى إلى الهلاك الحذر

أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَعْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَطَرَفُ مَنْ أَخْبَارَهُ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ

حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفى ؛ قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن على عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن
صالح بن على كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني
أبو قريش ربحان خادم أبى مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولى عهدى ، فقال عبد الله بن
على أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته فى أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك

عن الهيثم بن عدى ، قال لما قتل عبد الله بن على بنى أمية قال :

الظلم يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرَّتَهُ وَخَيْمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعْدُ إِذَا وَبَقَطُكَ الْحَيْمُ

حدثنا مشيع بن حاتم العسلى : قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن على لما قتل بنى أمية بنهر أبى فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَقْبَيْتُ آخِرُكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يُطِيبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عُوضْتُمْ مِنْ لُظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضِ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثَرَتِكُمْ بَلَيْتْ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَنَاضِ
إِنْ كَانَ غِيظِي بِفَوْتِكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ فَيْسُكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

حدثنا الغلابى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك : قال حدثنا الهيثم

ابن عدى قال : أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه
سليمان بن على : فرأى رجلا له جمال يجز أثوابه ويتبختر : فقبل من
هذا ؛ فقبل فلان الأموى ، فقال يا أسفى ، وإن فى طريقنا بعد منهم
لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتني برأسه ؛ ثم أنشد قول
سديف :

عَلَامَ وَفِيمَ تُتْرَكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاغِيَةٍ ثَغَاءُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانَ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعنى قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى هـ ولاء فأخبر سليمان بما قاله ، فهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندى ، قال حدثنا إسحق الموصلى ، قال حدثنا الحارث بن الليث ، ولى عبد الله بن على عن أبيه قال جعل عبد الله بن على ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حَزْنَهَا أَخَذَنِي بَشَارِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَهَذَا لِحَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفْيَانَ

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الاصمعى ؛ قال سمعت جعفر بن سليمان يقول لما قتل عبد الله بن على من قتل من بنى أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن على ؛ فقال ما كنت أحب لأخى أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفى بما قال صغيراً ، بقوله كان أبونا على بن عبد الله يقول له يابنى إن تمكنت من بنى أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبحهم ، قال وقال عبد الله بن على لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة غيرى ؛ فانه لا أخ لى من أمى فأوصى بنى ، قال فأوصى إلى سليمان ابن على به ، وكان سليمان وصى على بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فتمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلبي :

أَوَارِدْهُ عَلِيًّا عُكَاطٍ تَصْلُهَا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مُهَوًّا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لئن مَضَى لِلجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دِمَا ، قَالَ فَلِمَا قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَتْلِ رَوَى لَهُ هَذَا الْخُبْرُ ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَحْوِ ذَلِكَ :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مَنْ أُمِيَّةٌ عَذْبَةٌ وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَيْلُنَا وَلَكِنْ كَيْفَ بِالنَّارِ أَجْمَعَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِيُ الْفَنَاءِ فَاسْتَمَعَا
قَضَيْنَا بِهِمْ دَيْنًا وَزَدْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا زَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمُلْكِ عَارِضٌ فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَسْمِهِمْ أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَزْعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي . فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ الله يومَ الجبل ، فقلت أيها الأمير إنني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجبل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل على وقال « كُنْ مَعَافَايَرْتَهُ إِلَى أَنْ نَزَلَ وَأَمَرَنِي فَنَزَلْتُ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ بَيْتًا فِيهِ سَيْفٌ وَمَصْحَفٌ ، فَقَالَ يَا ابْنَ شَبْرَمَةَ إِنَّ هَذَا « يَرِيدُ الْمَصْحَفَ » يَا مَرْنِي بِهَذَا « يَرِيدُ السَّيْفَ » فَقُلْتُ أَدْعُوكَ الْإِمَامُ أَنْ هَذَا يَنْهَاهُ عَنْ هَذَا إِلَّا فِي حَقِّهِ . قَالَ صَدَقْتَ ، ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا لِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ يَحْضُهُ فِيهِ عَلَى صَلَوةِ الرَّحْمِ وَجَمْعِ الْأَلْفَةِ وَالْبَيْعَةِ لِابْنِ أَخِيهِ الْمَنْصُورِ ، وَيَرْغِبُهُ وَيَرْهَبُهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَالَ لِي انْظُرْ فِيهِ فَظَارَتْ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْقَ غَايَةً ، فَقَالَ زِدْ فِيهِ شَيْئًا يَا ابْنَ شَبْرَمَةَ ، قَالَ فَلَمْ أَرِ لِلزِّيَادَةِ وَجْهًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَعْرًا فَقُلْتُ :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةً وَضَعْنِ
فَأَوْرَثَتِ الصُّغَانِ مَنْ بَيْنَهُمْ
سَعَرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
بَيْنَ أَبَائِهِمْ وَبَيْنَ بَنِيكَمَا

وَلَوْ طَاوَعَنِي وَقَبِلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بِسِيرَةِ أَوْلِيكََا
وَأَقَرَّرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَّتْ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكََا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبَ وَغَادَرَكَ الْعُدَاةُ وَأَسْلَبُوا
فَقَرَأَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ ، وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ ، فَعَادَ الْجَوَابَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابن علي :

ذَرْنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَى بَدَا الدَّهْرِ فَمَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ الْمَعْرُوفُ عَلَى حُرِّ
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهُ تَكَرُّمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْغَيْامُ عَلَى الْخَمْرِ
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَثْنَا جُدُودَنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلْبَرَةِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكِرَامِ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى تِلْكَ تَمْضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ
قال أبو بكر والايات للحصين بن الحمام المزني **حدثنا الحسين**
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلي ، قال حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خليلد القاري ، قال
حدثنا عبد الرحمن الاوزاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمني
ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والناس قيام سباطين بين يديه
في أيديهم المكافر كوبات . فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في

مخرجنا هذا؟ فقلت أصلح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأصدقته واستبسلت الموت، فقلت حدثني يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ** ، قال وفي يده قضيب ينكت به الأرض، فقال يا عبد الرحمن ما تقول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثني محمد بن مروان عن مطرف بن الشخير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا باحدى ثلاث الباري لديه أو رجل قتل نفسه فيقتل بها أو رجل زنى بعد إحصان ، قال ثم أطرق هويأ ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصية من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدقته . فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحدا يتقدمه ، ثم سكت سكته وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستغفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالات فهي عليكم حرام، وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام ، قال ثم أمرني فأخرجت .

حدثنا أبو ذرّوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتلت من أهلي وذويهم اثني عشر ألفاً فيهم ألفاً لحية خضبية ، فقال عبد الله

تُكَبِّرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى مَا رَبِّ وَالنَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتُ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرٌ
فَقُلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوِي مَوْضِعٌ وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرٌ
لَكِنَّ دَنَتِ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ لَقَدْ بَاعَدَتْهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورٌ
فَلَا تُتَكْرَوُ أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرٌ
وَلِإِنْ تَكُ يَمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْفِرْكَ تَحْذُونَ حَذَوَنَا وَكُلُّ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ أَظْلَمَ فَخَرَكُمُ وَلَاحَ لَنَا بَدْرُ الْفَخَارِ يُبِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ وَلَسَكُنْ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَغُفُورٌ

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لست به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الأرض منكم أحد لأنكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتهم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، و [لعنتم] علي ابن أبي طالب عليه السلام على منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظلماً بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا انهم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُتَكْرَوْنَهُ قَدْ رُفُوا كَمَا دُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا حدثنا محمد بن صالح الطعاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسحاق برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة فاقتلعت اسنانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر من عجائبه إلا اسنان مروان في في هر لكفانا ذلك »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره حتى دخل البعلبكي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبكي معه قبل أن يصير مع المنصور ، ومدحه الشعراء بالخلافة فقال رؤبة :

يَا أَيُّهَا الْقَاتِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَامَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا
مَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا أَنَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُسْتَضْعَفَا
وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمَنْ صَلَاحَ النَّاسِ أَنْ يُسْتَخْلَفَا
عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخٍ تَلَحُّفًا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا
وَقَالَ رُوْبَةُ أَيْضًا

لَنْ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثَرَا وَنَمَّا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
أَبَى الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمَخْبَرَا قَدَمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا مَوْلَى
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلْبَلَى وَالْعَبَلَاتُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ۝

تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ

وَقَلَّةٌ نَوِي عَلَى مَضْجَعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيَنِ النَّعْسِ

فَقَالَ فِيهَا

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلَى كُذَا وَقَتَلَى بِكُثُورَةٍ لَمْ تَرْمَسْ ۝

١ (ورد هذا الشعر في ياقوت مفسوبا إلى إبراهيم مولى قائد العلي (نهر أبي

فطرس) ٢ في الاصل « وقلبي بكثرة لم يرمس »

وَقَتْلَى بَوَّجَ وَبِاللَّابَةِ نِ مِنْ يَثْرِبِ خَيْرِ مَا أَنْفَسِ
وَبِالزَّائِبِينَ نَفُوسُ ثَوْتٍ وَقَتْلَى بَنَهْرٍ أَبَى فُطْرُسِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعَسِ
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

بلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دِمَاءُ بَنَهْرٍ أَبَى فُطْرُسِ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ أَرْدَيْتَهُمْ بِكُشُوءَ وَالْوَاضِحِ الْأَمْلَسِ
وَقَتْلَى بَوَّجَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاطِئًا يَعْضُ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيخ بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب
ابن جعفر بن سليمان الهاشمى ، قال لما كتب جدى سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لأخيهم عبد الله بن علي على المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) فى الاصل « وبلائين » ، وفى ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) فى الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتالوا لي فيها ، قال وأنشدني من شعره
في حبسه ذلك :

تَقَضَّ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبَتْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَأَعْتَلَيْنَا بِهِ بُنُوءَ مَرَّوَانِ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
وحسن ابني حسن بن حسن فضمنا المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فصار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنة
بالذين نظهر عليهم ، وليقتلهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

نَيْكَفِيكَ الْجَمَالَهَ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالاصل ولعل الصواب « وليقتلن الذين » أو « الذين يظهرون »

أنا والله الذى أظهر عليهم وأقتلهم وأتزع ملكهم ، وولد عبد الله بن علي فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفى سنة تسع وأربعين ومائة .

شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وطُرف أخباره .

حدثني مشيخ بن حاتم العكلي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غرام مع أبيه محمد فى غزاة ذى الشامة المعيطى ، فتوفى فقدم محمد ذا الشامة ليصلى عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبقى] ذوالشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحجى إلى أبيه وهو مريض فيسأله عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت دولتهم معيطياً بمكرهه .

ويروى أنه دُست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة للدهدى فأتلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال فى ذلك يحجى بن زياد ان أبى جراية البرجمي :

أَقَلَّتْ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَقَلَّتْ ظَبْيُ الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرِهِ

مَنْ قَابِضٌ يَقْبُضُ الْعَرِيضَ إِذَا رُكِبَ سَهْمُ الْخُتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةٌ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمُرِهِ
حَتَّى أَنَا وَنَارُ شَرَبَتِهِ تُعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزْعَرُ قَدْ طَارَ غَنِّ مَفَارِقِهِ وَخَفَّ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعَرِهِ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ إِنَّ الَّذِي وَلَاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فَيْكُمْ عَلَى رَغَمِ أَنْوَفِ الْحَسَدِ
لَيْسَ وَلِيَّ عَهْدِهَا بِالْأَرَشِدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصِدِ
مَهْدِهَا قَصْدُ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهَمَامِ الْأَمْرِدِ
وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤْكَدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حدثنا جبلة بن محمد بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد

ابن قيس الأشعثي ، قال لما قال أبو نخيلة ما قال : ليس ولي عودها

بالأرشد :

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد، فوالله ما أتيت غياً قط !
ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخْرِ قَائِلٍ
ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر ، فتظلم أهله إلى المنصور
فقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفتها ما كنت مقيداً شيخ بنى
هاشم بعبد بنى حيان ، فيسوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا
حج حج معه قوم يمرضون لمعرفه وصدقائه وصلاته ، وكان
جواداً تقياً ، فقال أبو الشدائد الفزاري :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجُّوا وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجُّهُمْ مُعَوِّجٌ
مَا هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الْحَجُّ

فقيل له يا أبا الشدائد أتتهجوا الحاج ؟ فقال :

إِلَى وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نَبَّةٍ
وَلَا أَمْرَةٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرِى وَذِي عَطِيَّةٍ

(١) في الاغانى : قد انقرا لبيكه فلجر فالقوم قوم ،

(٢) في الاغانى : ولا امرى . ذارغة قية ،

عزى المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثنا محمد بن عبد الله العتي
قال حدثنا أبى قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
يخطب الناس بالمدينة ، فقرأ فى خطبته طسم تلك آيات الكتاب المبين
إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
ويومى إلى ناحية المنصور ، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا
يرى قائله :

أَتَتِكَ الرَّوَّاحِلُ وَالْمَلَجَمَا تُبْعِيسَى بْنِ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ

قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ

فَدُونَكُمَا يَا ابْنَ سَاقِ الْحَجِيجِ فَأَنَّى بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ

لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنُؤُ وَصِي نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ

وولى داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه

يحيى بن مسكين :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلُ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى

أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوْطِنًا فَهَاجَرَ كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولداً يه وأمه إبراهيم

ابن محمد الامام وولى المدينة الرشيد والكوفة وسوادها للهدى

وموسى والرشد وولى المدينة للرشد وأرمينية ومصر . وكان ابنه
أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشد .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا
الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه
من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :
خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْخَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارُ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمُّهُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِبَهُمْ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَلْتُ عَنْهُمْ نَعَمُ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ النِّقْمُ
حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا الفحزمي قال أنشد أبو نخيلة
المنصور :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ	خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ	فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ	فَنَحْنُ نَسْتَذِرُ إِلَى ذُرَاكَ
أَرْمِ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ	وَأَضْرِبْ بِمَنْ وَالَاكَ مِنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ	أَيْشِبُهُ الْأَبْعَدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهِا يَدَا كَا وَلَأَمَّا نَحْنُ فِي هَوَا كَا
فَجَرْدِ الرَّأْيِ لِمَنْ عَرَا كَا ثُمَّ أَغْصَبِ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَا كَا
فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَا كَا

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة ينشده ، فأمر له بمائة ألف درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقاب بن شبة : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتغتنبن ، وإلا فاطلب في الارض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ شَبَا أَنْبِيَاهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ
فلما أقبل من الري وجه إليه عيسى بن موسى ببعض مواليه فقتلوه وسلخوا وجهه حتى لا يعرف ، وقالوا له هذا أوان صر الجندب ، فقال لقد كان جندباً على مشثوماً ، وهرب غلبان أبي نخيلة بالمال .

ومن شعر عيسى بن موسى
وَحَدَبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتُمَا مِنْ عَقَالِمَا تَضَائِقَ عَنْهَا الْأَقْفُ وَالْأَقْفُ وَاسِعُ
وَلَسَكُنْتِي يَعْزَادُنِي مِنْ حَمِيَّتِي حَذَارَ شَبَابٍ تَمْتَطِيهِ الْوَقَائِعُ
وَحَوْفِي أَحَدًا مَتَى مَا أَثَلَّ بِهَا أَقْفَ مَوْقِفِ الْحَيْرَانِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ

فَأَبَى عَلَى مَا يَنْتَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخَيْرَ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
فَأَنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ يَنْتَنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
هذه من القاضى عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في البيعة للهدى كتاباً
غليظاً جواباً لكتاب المنصور إليه :

« فهمت كتاب أمير المؤمنين ، المزيل عنه نعم الله ، والمرضه
لسخطه بما قرب فيه من القطيعة ونقض الميثاق ، أوجب ما كان
الشكر لله عليه ، وألزم ما كان الوفاء له ، فأعقب سبوغ النعم كفرأ
وأتبع الوفاء بالحق غدرأ ، وأمن الله أن يجعل ما مد من بسطته
إحسانا ، وتمكينه لإياه استدراجا ، وكفى الله من الظالم منتصرا ،
والمظلوم ناصراً ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبي وإليه المصير .

ولقد انتهت أمور يا أمير المؤمنين لو فعدت عنك فيها فضلا عن
ترك معونتك عليها لقام بك القاعد ، ولطال عليك القصير ، ولقد
كنت واجداً فيها بغيي ، وآمنا معها نكت يبعي ، فلزمت لك طريقة
الوفاء إلى أن أوردتك شريعة الرخاء ، وما أنا بآيس من انتقام الله
ورفع حله وكتب بعد ذلك :

بَدَتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمُّهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمَا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّاطَتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهَضُّنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إِلَهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدِّمًا
سَمَّيْتَ اتِّقَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمِثْلِهِ يَنْقُضُكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَوَّلًا
هَذَا مَا عَمَّرُوهُ بَنَ تَرْكِي الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقَحْظَمِيُّ ، قَالَ كَتَبَ
عِيسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحِ عَلَيْهِ فِي الْخُلْعِ ، وَطَرَحَ عَلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ مِنْ هَدَدِهِ بِالْقَتْلِ :

« لَوْ سَأَمُنِي غَيْرُكَ مَا سَمَتَنِي ، لَا سَتَنْصُرُكَ عَلَيْهِ ، وَلَا سَتَشْفَعُ
بِكَ إِلَيْهِ ، حَتَّى أَقْرَ الْحَرَمَ مَقَرَّهُ ، وَتَنْزِلَ الْوَفَاءَ مَنْزِلَتَهُ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ
دَوْلَةٍ يَسْتَنُّ بِمَعْمَلِنَا فِيهَا ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَا اخْتَرْنَاهُ مِنْهَا ، وَقَدْ اسْتَعْنَتْ
بِكَ عَلَى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ الْحَقَّ مَعْرِفَتَكَ وَلَا يَلْحَظُونَ الْعَوَاقِبَ لِحُطْلُكَ ،
فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ نَصِيرًا ، وَمِنْهُمْ مَجْهُولٌ ، يَجْزِيكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَائِكَ عَنْ
صَلَةِ الرَّحْمَنِ ، وَقَطْعِ الظُّلْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ

« لَوْلَا أَنَّكَ تَسَامُ الزُّوْلَ عَنْ حَقِّكَ ، وَوَجِبَ فِي يَدَيْكَ لَزَالُ
الضَّرْعُ إِلَيْكَ ، وَالتَّحْمِلُ عَلَيْكَ . وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ أَيْدِي
هَذِهِ الْعَصْبَةِ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ إِلَيْكَ ، لَمَا كَلَفْتُكَ شَأْفًا وَلَا حَمْلَتِكَ
مَكْرُوهًا ، وَلَكِنِّي عِنْدَكَ بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكَ فِي جَنْبَةٍ مِنْ
لَا يَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بَارَادَتُهُ ، وَلَا يَسْتَمْلُ أَيَّامَكَ لِسُرْعَتِهِ ، وَمَا
الَّذِي أَسْمُو بِكَ إِلَيْهِ بَدُونُ الَّذِي يَسْتَنْزِلُونَكَ عَنْهُ ، وَاللَّهُ يُوَفِّقُكَ
وَيُحَسِّنُ الْإِخْتِيَارَ لَكَ »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

قَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَيْنِ اللَّيَالِي فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَرَ مَضَاءَ حَرٍّ تَلَدَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ
تَعَجَّلَ نَفْسِي وَتَحَرَّ حَقِّي وَمَنْ يَرْضَى الْمُغَيَّبَ بِالْبَيَانِ
وَلَمْ يَرَمْثَكَ الرَّأُؤَنَ طَرَفًا يُكَلِّفُ ظَالِمًا سَبَقَ الرِّمَانِ
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْغَارِينَ كَهْفًا تُعِينُهُمْ فَلَلَّتْ شَبَابَ لِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي تَطَاوَعْتَنِي أَنَا وَتُسَعِدُنِي عَلَى رَفَضِ الْهُوَانِ
لَمَا عَظَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدَى وَلَمْ أَلْجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
مَحَوْتَ بِمَا أَتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ لَنَلْتُ مَعَالِجَ النُّجُومِ الْإِيمَانِ
وَأَسَلْتُ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعَ الْبَيَانِ
وَلَكِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو دُنُوءًا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
يَكُونُ مَنْ اسْتَجَارَكَ مِنْ مُلْمٍ كَمَحَرَّلٍ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ
يَبْنِي مُقْلَقًا يَطْوِي حِشَاءَ عَلَى هِمٍّ بَعْدَنَ مِنَ الْأَمَانِ

(١) هكذا في الاصل (٢) في الاصل (على هم بعد من الاماني)

سَبَّحْدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ
حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي، قال كان
 عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن
 موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيًا أَمَرْنَا وَبَاغَيْنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ
 سَيْفُنِيكَ مَا أَتَى الْقُرُونُ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْثَافِ عَادٍ وَجُرْهُمْ
 وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عَزًّا أَوْ مَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ الْهَمَامَ الْعَرَمَرِمَ
 فَبَلَغَ الشَّعْرَ أَبَا مُسْلِمٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَاتَبَ عَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى فَجَعَلَهُ
 وَقَالَ لَقَدْ نَسَبَ قَاتِلُهُ إِلَى .

حدثنا الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما
 استوت الخلافة للمهدي قال لميضى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك
 أحببت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر
 وأجعل له لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع
 وإن أطعني فما تبلغ أمنيته ما أنويه لك ، قال افعَلْ مَا تَحِبُّ ،
 وخلع نفسه فأمر له المهدي بعشرين ألف ألف درهم وأقطعهم قطائع
 كثيرة ، وأقطع ولده .

(١) الرعن أنف الجبل ويجمع على رعان

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن اسحق النخعي قال
حدثنا صالح بن اسحق [قال كان] عيسى بن موسى من أجل بني
هاشم عقلا ، امتنع من أن يخلع نفسه جهده ثم لما رأى الخلع حزما
بادر اليه ، وله في ذلك كلام مأثور وأشعار حسان وأنشدله :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ أَمْلٌ دَفَعَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِي لَهُ وَأَرْجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُنِي سَيْفِي وَيَرْمِي الْعَدَى نَحْرِي بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُو مَالَهُ مِثْلَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِي بِمَيْنَا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنَّصْحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى

حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثني هارون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى قال حدثني أبي علي^(۱) عن إبراهيم بن موسى
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى كتابا يحثه فيه على
خلع نفسه وتقديم المهدي عليه ، فكتب اليه عيسى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وقال عز وجل

(۱) هكذا في الأصل ولعله حدثني هارون بن علي بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين
وتفهمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنحرت به ، فوجدت أمير المؤمنين
إنما يريدني لينقصني ، ويقربني ليبعدني ، وما أجمل ما لي في رضاه
من الحظ الجزيل ، والاثرا الخطير ، ولكنه سامني ما تشع به الانفس
وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر
[إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيئة
اجتنبها ولا صلة في معصية الله ، ولا قطعة ما كانت في ذات الله ١١

١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذي فرغ منه ، وبين الموضوع الذي
سببوه ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجح أنه حدث سقط وما يساعد
عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الأول من صفحة ٢٢٥ من الأصل ، والموضوع
الذي سببوه أول الوجه الثاني من نفس الصفحة

وإمل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد
الهاشمي والثاني من ترجمة أبي العباس محمد بن احمد أبي العبروليكي يكون القارئ
ملبا بما قرأ ، أتينا بتمة الترجمة الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لابي العبر نقبس
ذلك كله من كتاب الاغانى ونضمه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى
أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين ونجدون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥
ص ٣٢ وأخبار أبي العبر في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين
إلى بعضهما في الفتورغرافيا وجعلهما في صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فاقى أبداً بالرواية فى أن الشعر له ^٢ إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكراً أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالاً حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك فى بعض كتب ابن أبى سعد فقابلت به ما روياه فوجدته موافقاً .

قال ابن أبى سعد حدثنى على بن الصباح ، قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَفَارٌ وَإِمَّا قَتْنٌ عَمُّ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأَنْتَ الْمَنِيَّةُ لَوْلَا أَقُّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أمر لغضاع الاصل أو لخلل حدث أثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى ثوبتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم فى ص ٣١٥ : خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نِعَمٌ بِكَفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ النَّقْمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يُقْنَى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة
المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادما عيسى كان واقفا بين
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعل
يتململ على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعملت أنه
كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهمه العزاء والصبر على ما جرى
شفقة عليه .

قال ابن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم
وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كافي دخلت بستانا ، فلم آخذ منه
إلا عنقودا واحدا عليه من الحب المتراص ما الله به عليم ، فولد لي
عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .
قال ابن ابي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

منزلى ، فجنث اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمة واللييلة ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يفتنهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته ، فعلف لى أنه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمة وليلته هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى " فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجدد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمره إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجهد ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لى معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الجصيف رأيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد شهرت في الناس ^{١)}

فحدثني محمد بن الأزهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عبي
الآ يأتف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح
عشيرته ، واثقه إنه لمر بنى آدم جميعا ، فضلا عن أهله
والادنين ^{٢)} أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ،
ثم أنشدته [له] :

لَا أَقُولُ أَنَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهِمٍ
وَإِذَا مَا لَدَّهُرُ ضَعُفَ عَنِّي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا رُزِقْتُ وَتَنَاهَيْتُ فِي الْعُلَا مَعِي
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أَمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو
رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعنرت ، فان ما استملحت ^{٣)} له

١) يريد أن الأشعار فيها سقوط ومبالغة غير معقولة .

٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تعريف

٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء

لم ينفق ، فقال همى وقد غضب أنا لا أعنده فى هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرى الله إن عذرتة إذن .

وحديثى مدرك بن محمد الشيبانى قال حدثنى ابو العميس الصيمرى قال قلت لابي العبر ونحن فى دار المتوكل ، ويحك إيش يملكك على هذا السخف الذى قد ملأت به الاوض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتسكلم ؟ تركت العلم وصنعت فى الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أكنت تقدم على البحرى ، وقد قال فى الخليفة بالامس :

عَنْ أُمِّ قُتَيْبَةَ تَبَسُّمٌ وَبِأَيِّ طَرَفٍ تَحْنَكُمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أُمِّ سَلَحٍ تَرْتَعِمُ وَبِأَيِّ كَيْفٍ تَلْتَعِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلَيْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد . فى حر أمك وحر أم كل عاقل مملوك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لى أبو العبر قد بلغت أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

ابي العبر، وإياك والفاتر فانه صفع كله.

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة، قال حدثني ابو العباس. قال
انشدت ابا العبر

ما الحب إلا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدٌ
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذَ مِنْ نَفَثِ الْعَقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَتَمَّا يَنْبَغِي الْوَلَدِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان
فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١ باض الحب في قلبي فوأيلى إذا فرخ
وما ينفعني حبي إذا لم أكنس البربخ
وان لم يطرح الأصلع خرجيه على المطبخ

ثم قال كيف ترى؟ قلت عجا من العجب قال ظننت أنك تقول
لا فأبل يدي وأرفعها^(١) ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره
١ حدثني عبد العزيز بن احمد بن أبي قال كان ابو العبر يجلس
بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه، فكان

(١) يريد يبل يده ويرفعها ليصفحه

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة ماء وحماة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قنسيقان ومستمليه في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصبح مستمليه من جوف البئر من يكتب عذبك الله ، ثم يملى عليهم ، فأن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضعيا ، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها ، ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يفرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهى أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك

حدثني جعظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجننى ويؤذنى ويضحك الناس منى ، فقالوا له أى شيء من ذلك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شيء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بى كل من كان عندى ،

١ (يلاحظ أن الحروف الزائدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عاما على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز في ومعه سمكة، فقلت له إيش تعمل بهذه؟ فقال انيكها خلقت لأكله أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل أبا العبر عن هذه المحالات التي يتكلم^(١) بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين والمكاريين حتى أمتلأ الدرج من الوجهين، ثم أقطعه عرضا وألصقه مخالفاً فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت أبا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى ويده اليسرى قوس جلاصق، وعلى يديه اليمنى باسق، وعلى رأسه قطعة رثة في جبل مشدود بأنشوطة وهو عريان في أيره شعر مفتول مشدود فيه شخص قد القاه في الماء للسماك، وعلى شفته دوشاب ملطخ، فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل؟ فقال اصطاد يا كشنخان يا أحق بجميع جوارسنى؛ إذا مر بي طائر رميته عن القوس، وإن سقط قريبا منى أرسلت إليه الباسق، والرثة التي على رأسى يجىء الحدأ ليأخذها فيقع في الوحق، والدوشاب اصطاد به الذباب، وأجعله في الشخص فيطلبه السمك ويقع فيه. والشخص في يرى فإذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتوكل يرمى به في المتجنق الى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى: التي لا يتكلم بها. وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فاذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلافة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول
في بعض حقايقه

وَيَا مَرْبِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبَرَكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحديثي جعفر بن قدامة قال قدم ابو العبر بغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن ابراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس ، لي نصيحة ، فأخرج ودعا به اسحق فقال هات
نصيحتك قال على ان تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك اسحق وقال هو فيما ارى مجنون فقال لاد هو
امتخط حوت ، قال ايش هو امتخط حوت ؟ فهم ما قاله (وتبسم ثم
قال اظن اني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
اخرجه عنى إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدم منها ما أنشدنيهِ الاخفش له

(١) لعل الصواب فهم ما قاله. والنكتة لم تظهر لي ، وان كانت ظاهرة في
قوله : اظن . فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الأثم الى ماء ثوم (النبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

يخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرَدُ الْمُوَلَعُ بِالْفَجْرِ أَفَقُ مَا كُنَّا سَبِيلُ الرِّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أُلِّدْتُ سَ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ فَيهِمْ مِنْ خُلْطَةٍ يَبْعَادُ
حِينَ تَذُبُّ الْعُيُونُ عَنْكَ كَمَا يَذُ قَبْضُ السَّمْعِ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَاغْتَنِمِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى كَا نَ وَتُضْحَى فِي جُمْلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن، بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال
حدثني أحمد بن علي الانباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
يسر من رأى فجرى ذكر ابى العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك ، فقد رأيتك ؟ فقال ما كان الا أدبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيْنَ هُمَا أُحْدَوْتُهُ فِي الْحَافِيَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالَ الزَّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا اقْتَسَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحْسِبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسَا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَمَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا فَتَحَتَ بِرَأَاهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن مهران قال حدثني ابن أبي
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن
تسمعه فاشتغل عنه بشفط ابطنك ، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو
العبر شديد البغض لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في
العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة
من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله
عليه قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .
ومن شعره [

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ قَانَ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ
يَا قَلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مُغْرَى بِهِ جَرَى
كَفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحَسَةِ نِ فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي

وهو القائل

إِلْمِي إِنْ بِي قَرَأَ إِلَيْهِ وَأَنْتِ وَلِيَّ إِشْفَاقٍ عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّني فَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ^١ يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارَنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ^٢
يَا وَاحِدَ [الْأُمَّةِ] فِي حُسْنِهِ أَسْرَفَتْ فِي هَجَرِي وَإِبْعَادِي^٣
قَدْ كَذَبْتُ [بِمَا نَالَ] مَنِ الْهَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْمَلُهَا خَاتَمَةُ الزَّادِ^٤
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
يَهْوِي غُلَامًا فَكَانَ يَتْبَعُهُ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَفِي تَبْتُهُ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي خَدِّ فَحَلْ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الْقُبَا . وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبِلِ

-
- (١) ما بين الأقواس المربعة محو وقد أكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى.
(٢) في الاغاني داه فِين وهوى باد وكلمة دفين محوورة من الاصل ويظهر
أنها كلمة أخرى لان مساحة القدر المحو أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة «دفين»
(٣) ما بين الأقواس من الاغاني وهو محو أيضا في الاصل بورواية صاحب
الاجاني أشمت بي صدك حسادي
(٤) في الاغاني عبدك يحيى موته قبله فجعلها وقد استعنا بالاغاني في تركيبه
السطر الاول

أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعِدَاوَةِ بِالْخَجَلِ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ سِرِّ مَنْ رَأَى
 خِصَالَهُ عَنْ إِخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كِتَابًا
 بِأَرْزَاقٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ سَكِيرِي مُرَدٍّ
 وَلَا تُفَنِّدْ عَلَيَّهَا فَلَيْسَ مِنِّي يُفَنِّدُ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة
 مكتبة شهيد على بالآستانة

فهرس الاعدوم

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
ابراهيم بن اسحاق ٣٤
ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاعة) ٥٦
ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٠
ابراهيم بن شاهين ٨٥٠٥٣
ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
ابراهيم بن علي بن مشام ٣٠ و ٢٣
ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - ابراهيم بن المهدي ١٧ و ١٨ و ٢٠ -
٢٨ و ٣٠ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥
٩٠ و ٨٩ و ٨٣
ابراهيم بن موسى ٣١٩
ابليس ١٣٢ و ١٩٤
أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨٥
أحمد (رسول الله) ١١٨
أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٧
أحمد (معتوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٠
أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
أحمد بن الحارث ٣١٨
أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٠
أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
أحمد بن زهير ١٥
(٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد البمشقي ١٠٧
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الخامس ٣٧٣
 أحمد بن أبي الملا ١٤٣
 أحمد بن علي ٦
 أحمد بن علي الأنباري ٣٣٠
 أحمد بن عمران النسائي ١٣
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧
 أحمد بن المتوكل - ابن قتيان ١٠٤
 أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
 أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
 أحمد بن موسى بن بشا ١٣٧
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
 أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
 أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
 الأحرص ٣٩
 الاختل ٩٣ و ١١٤
 أدریس بن أدریس ١١٧
 أردشير ١٤٤
 اسحق ؟ ١٧ و ٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصلی ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٥ و ٣٢٩
 اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
 اسحق بن عبد الله الخزازي ٣

- اسحاق بن عيسى ٨٩
اسحاق بن وهب بن سماعه الميطي ١٥ و ١٦
ابو اسحق - الشاهقي ٩٩
ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
أسماء ٧٤
اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
اسماعيل بن الهادي ٨٣
لاصمي ٢٤ و ٢٩٩
الاعشى ١١٤
أمانة ٢٤ و ٣٠٦
أبو أمانة الباهلي ٢٥
امرؤ القيس ١٩٨
الامريون ١٧٤
بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
أبو أيوب المدني ٣٠
أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
أبو أيوب - سليمان بن المنصور
أبو أيوب - سليمان بن داود الميطي

ب

- البحري ٣٢٣ و ٣٢٥
بخترية (أم منصور بن المهدي) ١٨
بدر (غلام مبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
البرامسكة: ٥٧ و ٩١

أبن بشر ١٣٩
 بركة المنصورى ٣٢٢
 أبى البصرى - محمد بن الحسن العلوى - أبو الحسين
 البليكى المؤذن ٣٠٥
 أبو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق
 أبو بكر - محمد بن يحيى الصولى
 بنان المنفى ٦٠
 أم البئين ٨٢

ت

تبع ١٢٧
 الترك ٦٠
 أبو تمام ٣٢٣
 تميم (مولى أبى جعفر) ٢٧
 التوجى ٤

ث

ثمامة بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥
 جبلة بن محمد بن جبلة الكوفى ٩٥ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٨
 جعدر ٦٩
 جعظة البرمكى ٣٢٧
 جرم ٣٠٨
 جرير بن عطية بن الخطمى الشاعر ٩٧

ج ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٥

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٦ و ٣٢٩

جعفر بن موسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

أبو جعفر الملقب - أحمد بن يزيد الملقب

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٦٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض - حمدونا ٣٢٣

بنو الحبر ١٥٩

حبيب بن نصر الملقب ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدي - أحمد بن محمد الاسدي

- حسين (والد طاهر) ٨٩
 الحسن بن يحيى الكاتب ٢١٠ و ٢٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣
 الحسن بن محمد بن علي الحناني - أبو القاسم ١٠٩
 الحسن بن طليل الغزي ١٤٠٣ و ١٠٧٠
 الحسن بن علي ٣٣٠
 حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨
 الحسن البلي ٢٤
 الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠
 الحسين بن اسحق ٣١٨
 الحسين بن اسماعيل ٣٠٢
 الحسين بن الضحاك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤
 الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٢٥ و ٣٠٥
 الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧
 الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩
 أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩
 أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوي
 الحسين بن الحمام المزني ٣٠٢
 آل أبي حفصة (مروان) ١١٦
 حكم الرازي المقتي ٤ و ٥ و ٧
 حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ و ٥٨ و ٧٢
 حماد بن جبر - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠
 ابن حمدون ١٤٠
 حموتا الحامض - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي
 حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧
الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠
خلوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤
أبو خليفة ٦٠

د

داحس : ٤٣
الدارمى : ٣١
داود (عليه السلام) ١٣
داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨
داود بن عيسى ٣١٢
أبو الدبس — حماد عجرد
دحمان الاشقر الملقب مولى بنى مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢
دعبل ٢٣ ، ٣٣٠
الديلم ٦٠

ذ

أبو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤
أبو الذوائب (مولى بنى قيس) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦
الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣
رشاً (غلام علي) زينب - ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣
الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢
٩١ و ٩٣ و ٢١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

- ريب - رشأ (غلام عليّة)
 ريمان - أبو قريش (خادم أبي مسلم) ٢٩٧
 ريلة (أخت محمد بن أبي العباس) ٨

ز

- الزبير بن بكار ٣٢٤
 زرزور الكبير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩
 زلول (المفق) ٣٣
 زهير (بن أبي ساسي) ٣٦
 زيد بن علي ٣٠٥
 زيب - رشأ (غلام عليّة)
 زيب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٦ و ١٠ و ٣٤

س

- آل ساسان ١٤٤
 سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣
 السجاد ١٥٩
 سديف ٢٩٨
 أبو السرايا ٩٥
 ابن سريج ٨٤
 ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٣
 سعوط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠
 سعيد الجوهري ١٦
 سعيد بن هرم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧
 السجاح ٣٠٥ و ٣٠٩

سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليان بن أبي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليان بن داود المهلبى ٨٦ و ٩٠

سليان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليان بن علي ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليان بن المنصور - سليان بن أبي جعفر

أبو السعد بن أبي حنيفة ٣٢٣

ش

ذوالشامة الميعطى ٣٠٩

شاهر د ١٨

الشاهي - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجسي ٥٢

أبو الشدائد الفوارى ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم إبراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكلة - إبراهيم بن المهدي

أبو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٥

ابو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصقر ٩١

الصول - محمد بن يحيى الصولى (ابو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضميفة (جارية سليمان بن منصور) ١١ - ١٣، ١٥٠

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبيين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

ظاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

ظاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طفيان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد، وممشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٥٨ ، ٦١

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

هاد ٣١٨ و ١٢٧

عامر بن اساعيل ٣٠٥

عباس ٢٧٧ ؟

عباس (ممشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩، ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣،

١٥١ و ١٥٩

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

أبو العباس - عبدالله بن المعتز

أبو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس نعلب - أحمد بن يحيى

أبو العباس السفايح ١٠ و ١٦، ٨٩، ٩٧٠

أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبدالله - أبو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الازاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عبدالله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٣٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٣٣

عبد الملك الهدادي ١٠٣ .

- عبد الملك الزيات ٢٦
 عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
 عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
 عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
 عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
 عبد الله بن السبط بن مروان ١١٧
 عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨
 عبد الله بن سبرة العبسي ٣٠١
 عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
 عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٣٠٢
 عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
 عبد الله بن عبد الملك الهادي ١٠١ و ١٠٢
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
 ٣٠٧ و ٣٠٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ٣٠٦
 عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
 عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
 عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
 ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
 ١١٤ و ١١٧
 عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
 عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
 أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
 أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

- أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام
أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ
أبو عبد الله النابلسي ٣٣٠ ، ٣٣١
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣
عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠
عبد الله (أبو القاسم) ٢٦١
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢
عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥
عبد الله بن مهران ١٣٤
الميسر بن حمدون ٢٥ و ٩٢
أبو البراء ٣٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٣٢
أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦
العتبي ٨ و ٣٠٥
عتبة بن حماد الحكيم - أبو خنيد القاري ٣٠٢
عثمان بن عفان ١٩٧
عريب المغيرة ٩١ و ٩٢
عقال بن شبة ٣١٤
علقمة بن وقاص ٣٠٣
علم السمراء (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢
طلحة المغيرة ٣٠ ، ٥٣
العلويون ٣٣٠
علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠
٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣١٩ ، ٣٣٠
علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢
علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢
علي بن الصباح ٣٢١
علي بن عبد الله السلي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٤ و ٦٨ و

٦٩ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

عمران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٢

عمرو بن بانة ٢٠٥ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمرو بن تركي القاضي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى قيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥ و ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو الميسر الصيرى ٣٢٥

المنزى ١٢

عون بن محمد الكندي (كاتب حجر بن أحمد الحويجى بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن ريب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٣

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصندى

الغبراء ٤٣

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المصور) ١٠

ابن قتيان - أحمد بن المتوكل

الفرأ . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الجباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

نهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد الملبلي ٩٠

أبو قاسم ٤٠ ٤

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحماقي ١٠٩

القحطبي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القراطمة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الامين) ٩٨

كعب بن زهير ٧٤
 بنو كعب ٤٣
 كسرى ١٢٢
 كلم بنت عيسى ٣٣٢
 كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢
 كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -
 ٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤
 المارق (أحد المغنين) ٣٣
 مالك (أحد المغنين) ٨٤
 متوج بن محمود بن مروان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧
 المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩
 محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١
 محمد ٤ ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٥
 محمد بن إبراهيم ٣٠٣
 محمد بن الأزهري ٣٢٤
 محمد بن أحمد بن مارون ٤٧
 محمد بن إسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١
 محمد الأمين - الأمين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١
 محمد بن الحسن الديلمي ١٠٨ و ١٠٩
 محمد بن داود بن الجراح ٨٠ و ٣٣٠
 محمد بن راشد ٢١ و ٣٤
 محمد بن الرشيد - أبو أيوب ٩٤
 محمد بن زكريا القزويني ٢٩٧ و ٣١٣
 محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصفدى - أبو غالب ٨٨
 محمد بن سليمان بن داود ٨٦
 محمد بن سليمان بن على ٥٠٤
 محمد بن صالح بن يونس الكلابى ١١ و ٣٢
 محمد بن صالح النطاح - أبو عبادة ٩٢٧ و ٣٥٥
 محمد بن عباد الملبى ٩٠
 محمد بن أبى العباس ٦٣ و ٦
 محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
 محمد بن عبد السميع ٨٣
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢
 محمد بن عبد الله العتي ٣١٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
 محمد بن على بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩
 محمد بن على بن عثمان ٦١ و ٨٣
 محمد بن عيسى الاوانى ١٣
 محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
 محمد بن القاسم - أبو العيلاء
 محمد بن القاسم بن مهورية ٣٣٥
 محمد بن قيس الاشقى ٣١٠
 محمد بن المتوكل - أبو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
 محمد بن محمد بن زيد بن على ٩٥
 محمد بن مروان ٣٠٣
 محمد بن مسلمة بن ارنيل الشكرى ١٤
 محمد بن معاوية الاسدى ١٤
 محمد بن المنصور ٣١٣
 محمد بن موسى بن حماد البربرى (مولى بنى هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢
 (٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادي - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

عطارق المفتي ٣٣

المداقني ٧

مدرك بن محمد الشيباني ٣٤٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيخ بن حاتم المكي - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩
مصعب الزبيري ١٥
مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعز بالله (والد عبد الله بن المعز) ٩٢

ابن المعز (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المتعبد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المتعمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المتعمد ١٠٦

المغيرة بن محمد المهلبى ٢٥ و ٣١٢

المكتفى بالله ١١٧

المتصر ٦٠

النصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥^ف و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدي العباسى ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادى ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

بو موسى - الامين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو أنضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

نافع (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النعمان الرازي ٨١

أبو نضلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاعة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميري ١٣٢

أبو نضل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢ - ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي - عبد الملك الهدادي

ابن مرة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٢٥

الحسين بن عدي ٢٩٨

و

الواثق بالله ٩٧ و ٤٩

وحضاح الدين ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

ابن وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

٧

لائل (خادم صالح بن الرشيد) ٨٦ و ٨٧

ي

يحيى بن زكريا (مول عبدالله بن علي) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصاري ٣٠٣

يحيى بن عبدالله ١٦

يحيى بن علي ٤: ١٧ و ١٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصق الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد المهدي ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (معتوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن بيان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ۲۹۸

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم عمر ۲۳

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ۳۵

يوسف بن ابراهيم الخراساني ۳۹

يموت بن المزرع ۱۸ و ۴۵

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ۲۱ و ۸۰ و ۱۱۳

يونس بن بقا ۵۰

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

لادم (ذات الماد) ٢٠٩

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٤٦٣ ، ١٠٥ ، ٢٩٨

جبلن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ٩٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

١٧٢ ، ١٤٣ ، ٣٢٩

ج

حران ٢٩٩

الحجمة ٣٢١ ، ٣٢٣

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٢ ، ٣٢٣

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خير ١١٠

د

دارالأمون ٢٤

دارالتوكل ٣٢٥

دجلة ٧٦٤

الدجيل ١٧٩

اللمسكة ١٨٩

دمشق ٣٠٢

دياروند ١٨

الدورة ١٧٠، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير الوصي ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقبة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٣١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايان ٣٠٧

زعم ٧٣

س

سرمنداي ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣١

سلي (جيل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠

الشام ١١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العربية ٩٧

ع

القار ١١٠

غنى ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حيد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

الناصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القص ١٨٩

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كر كين ١٩٨

الكبة ٣١١

الكوة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

الناصر ١٩٨

الديقة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - بغداد

المزبد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

الطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

مق ٢٣٧

الوادي ١٩٨

ميدان اشناس ٢٢٣

ث

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي ظرس ٢٩٨ و ٣٠٧

ج

المسلة ٩٢

المدد ١٩٧

ز

الوادي ٢٢٦

وادي القري ٧

وج ٣٠٧

ويلا ١٩٣

ح

اللاتين ٣٠٧

ط

الياسرية ٣٢٧

يُحِب ١١٠ و ٣٠٧

المائة ٣١٣

نهاية النهار من واحد لله رب العالمين

with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muqtadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'il Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Ishāk al-Mauṣilī once,⁸ Hammād b. Ishāk once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,¹¹ Aḥmad b. Ishāk once,¹² Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū't-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīnī Abū Ishāk is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwagh-shah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Ḳurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdi (d. 623), Ibn al-Ṭīḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyufī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ *Ibn Khallikān*, ed. Būlāḳ. Vol. I, p. 643.

² P. 210.

³ Ib. p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46.

⁵ Ib. p. 138.

⁶ Ib. p. 148 and 156.

⁷ Ib. p. 219.

⁸ *Aghār*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

⁹ *Aghār*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam agh-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Aghār*, p. 107.

¹² *Aghār*, p. 12.

¹³ Ib. p. 321.

¹⁴ Ib. p. 82.

¹⁵ Ib. p. 146.

¹⁶ Ib. p. 216.

¹⁷ Ib. p. 240, 247 and 248.

¹⁸ Ib. p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

	mentioned	8 times.
Ḥammād b. Ishāk		6
'Abdallah b. Aḥmad b. Yūsuf	"	6
Aḥmad b. Abī Fanan	"	6
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī	"	6
al-'Utbi	"	6
'Abdallah b. aḍ-Ḍaḥḥāk	"	4
'Alī b. Muḥammad an-Nanfālī	"	4
'Isā b. Ismā'īl	"	4
al-Ḳaḥḍhamī	"	4
Sulaimān b. Abī Shaiḥ	"	4
Ya'kūb b. Ja'far	"	4
'Abdallah b. al-'Abbās b. al-Faḍl	"	3
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	"	3
Ishāk al-Mawṣilī	"	3
Kunaiza	"	3
Muḥammad b. Jabala	"	3
Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū'l-'Ainā'	"	3
Sa'id b. Ḥusain	"	3
Yazīd al-Muḥallabī	"	3
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	"	2

Among aṣ-Ṣūlī's teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā'ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Ḳāsim Abū'l-'Ainā' (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yaḥya Tha'lab (d. 291), 'Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as 'Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Ḳāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātib*s and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer's valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa'id Muḥammad b. 'Amr al-'Uḳailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أعلم الناس خزانه	أتما الصولي شيخ
طلبنا منه إسمه	إن سألناه بعلم
رزمة العلم فلاه	قال يا غلمان ماتوا

¹ *Ag. 87*, p. 32.

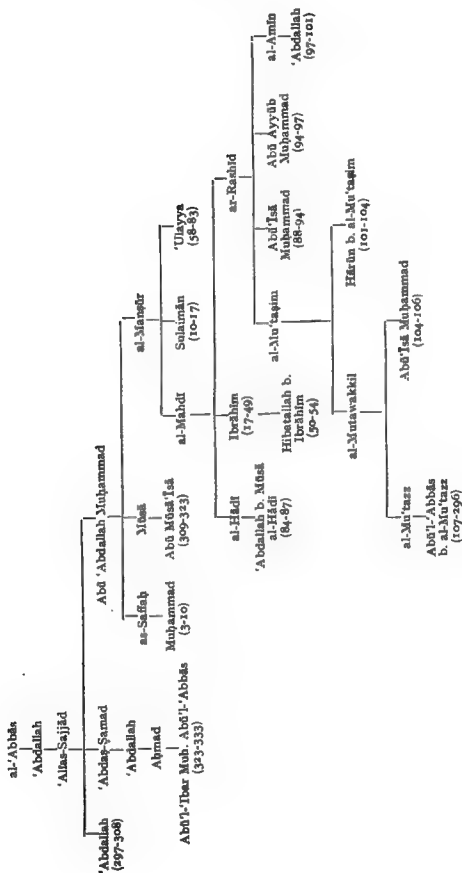
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rāḍī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *samā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rāḍī—p. 229, line 10; Ash'ār—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

'Aun b. Muḥammad al-Kindī	mentioned	43	times.
'Abdallah b. al-Mu'tazz	"	16	"
Aḥmad b. Yazīd al-Muḥallabī	"	12	"
al-Ḥusain b. Yahyā al-Kātib	"	11	"
Muḥammad b. Sa'īd	"	11	"
Maimūn b. Hārūn	"	9	"
Muḥammad b. Zakarīyā al-Ghilābī	"	9	"
Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāq	"	8	"
al-Ḥusain b. Fahm	"	7	"
al-Kāsim b. 'Isā	"	7	"
Yahyā b. 'Alī	"	7	"
Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī	"	6	"
Jabala b. Muḥammad al-Kūfī	"	6	"
al-Kāsim b. Ismā'īl	"	6	"
Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'ī	"	5	"
Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad	"	5	"
Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Tbād	"	5	"
Aḥmad b. Ismā'īl	"	4	"
al-Ḥusain b. Ishāq	"	4	"
'Abdallah b. Abī Sa'd	"	4	"
'Amr b. Turkī al-Kādī	"	4	"
al-Faḍl b. al-Habbāb	"	4	"
Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad	"	4	"
Muḥammad b. Mūsā b. Ḥammād	"	4	"
Mushāḥ b. Ḥatīm al-'Uklī	"	4	"



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *maṭns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kūtaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *dīwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttaḥī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Isā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

¹ Ib., p. 4.

² *Ashja' b. 'Amr waḥḥ-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kitāb al-Awāḥ*, p. 163-206.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāḥ* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāḥ—Kism Akhbār aṣṣhu'arā'*, and the second of *Akhbār ar-Rāḍī wal Muṭtaḥī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing¹; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.² That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamid al-Lāḥiḳī and Aḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.³ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁴ out of the original fourteen thousand.⁵ The versification was made for Yaḥyā b. Khālīd al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāḥ—Kism Akhbār aṣṣhu'arā'*, p. 235, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murāj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krimskij had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

⁴ *Kitāb al-Awrāḥ*, p. 46-50.

⁵ *Ib.*, p. 1.

SH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀḲ

By

ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AṢ-ṢŪLĪ

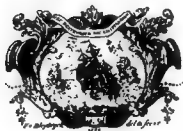
Arabic Text edited by

J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.

Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE

E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936

**ASH'AR AWLAD AL-KHULAFÄ'
WA AKHBÄRUHUM**

